

كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

الانتخابات الأمريكية..أكذوبة الديمقراطية



رحيل عزة إبراهيم

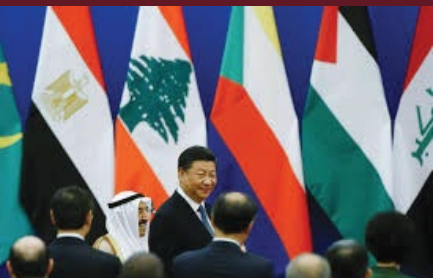
الصراع الدولي خارج السيطرة



سلام مسافر:

شعرت بالندم لأنني رأيت
وجه بغداد المدمى المشوه

ماذا يجري داخل حركة حماس؟!



الصين ومستقبلات الوطن
العربي في عام 2030

المغرب والاندلس وهموم الهوية

كمن لا يعرف الشاعر

عرب التطبيع والحق الفلسطيني

الكلية الاقتصادية لتفجير مرفأ بيروت

الأباء المؤسسون
لثورة الصناعية الكبرى



نصائح عامة للمرأة
للعناية بالجسم والشعر



سلامتك أستاذ فاضل السباعي

مع صدور هذا العدد يكون زميلنا الأديب الكبير فاضل السباعي بات في الثانية والتسعين من عمره المديد، الذي تتمنى له بهذه المناسبة الصحة والعافية والعمر الطويل.

الأديب الكبير سيفيب عن القراء هذا العدد لأسباب صحية، أردنا بهذه المناسبة أن ننشر هذه الصورة الحديثة له، وأن نقدم للقراء السيرة الذاتية له. دعاؤنا له بالصحة والعافية والعمر الطويل.

رئيس التحرير

السيرة الذاتية

وُلد بحلب (عام 1929) في حيّ وراء الجامع الأموي الكبير، وهو الابن الأول لـ«أبو السعود السباعي» الذي أنجب تسعة عشر من البنين والبنات.

- درس الحقوق بجامعة القاهرة.

- عمل محامياً، فموظفًا في وزارات الدولة، قبل أن يطلب إقالاته على التقاعد (1982) وهو مدير في وزارة التعليم العالي، ليتفرغ للكتابة.

- أسس بدمشق (1987) دار أشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ولها جناح في المعرض الدولي للكتاب بالقاهرة.

- عضو مؤسس في اتحاد الكتاب العرب بدمشق (1969)، ومقرّر جمعية القصة والرواية في الاتحاد لست دورات.

- له بضعة وثلاثون كتابًا، طُبِع بعضها غير مرة.

- أصدر سلسلة «شهرزاد الـ21» قصصًا للصغار والكبار. ويُصدر سلسلة «الكتاب الأندلس»، التي استهلّها بكتاب من تأليف شيخ المستشرقين الأسبان البروفسور «خوان فيرنيت» بعنوان: «فضل الأندلس على ثقافة الغرب»، والكتاب الثاني «الأندلس في عصر بني عبّاد، دراسة في سوسيولوجيا الثقافة والاقتصاد» تأليف الباحث المغربي د. أحمد الطاهري.

- ترجمت بعض قصصه الى بضع عشرة لغة، منها: الفرنسية والانكليزية والالمانية والروسية والفارسية والتركية وغيرها.

- صدر كتابه «بدر الزمان» مترجمًا الى الاسبانية (برشلونة 1999)، وكتابه «حزن حتى الموت» مترجمًا الى الفرنسية (باريس 2002).

- أعدت المستعربة البولونية «بياتا سكوروبيا» أطروحة عن روايته «ثم أزهز الحزن» ونالت عليها درجة الماجستير من جامعة كراكوف. وأعد المستعرب السويدي «فيليب سايار» أطروحة عن ادبه عنوانها «رسالة في فنّ الفانتازيا في قصص فاضل السباعي» قدّمتها في جامعة استوكهولم. وفي آب/ أغسطس 2017 نالت الطالبة السورية «كلثوم سليمان» درجة الشرف على أطروحة الماجستير من جامعة اسطنبول وعنوانها «السرد القصصي عند فاضل السباعي».

- تحوّلت روايته «ثم أزهز الحزن» الى مسلسل تلفزيوني تحت اسم «البيوت اسرار».

- يُعدّ نفسه من انصار حقوق الانسان ومن المطالبين بعودة مؤسسات المجتمع المدني، وهو واحد من المثقفين السوريين الألف الذين وقّعوا عريضة «ربيع دمشق 2001».

- إعتقل في عام 1980 اثر لقاء مع طلاب كلية الاداب في «مدرج المتنبّي» بجامعة حلب، قرأ فيه قصته «الاشباح» (ضمّنتها فيما بعد مجموعته: «أه يا وطني»).

- أنجب ثلاث بنات «سوزان»، و«سهير» و«خلود» (وهما فنانتان تشكيليتان) وابناً «فراس». وهو جدّ لعشرة من الاحفاد والاسباط، انجبوا ثمانية اطفال.

- غادر البلاد في تشرين الاول/ اكتوبر 2013 الى حيث معظم افراد اسرته في فلوريدا/ الولايات المتحدة الامريكية متجنّسين ومقيمين، متابعًا نشاطه في شبكة التواصل الاجتماعي، وعاد الى حضان الوطن عصر الاثنتين الثامن من حزيران/ يونيو 2015.

لبنان والنفق المسدود

منذ إندلاع ثورة تشرين 2019 التي أطلقها الشعب اللبناني ضد الطبقة السياسية الحاكمة وفسادها وإرتباطها بالخارج والسلاح الغير شرعي، كان المطلب واحد وواضح «كلن يعني كلن»، وإستطاعت بالمرحلة الأولى إسقاط الحكومة القائمة، حتى عاودت الطبقة السياسية محاولة الإلتفاف مراراً على هذه الثورة، من خلال طرح حكومة بديلة، ومناداتهم. وهم الفاسدين. بمحاربة الفساد!!!

الآن..لبنان إلى أين؟!

سياسياً: البلد يتجه نحو الأسوأ، وبعد الهيمنة الإيرانية من خلال حزب الله وحركة أمل، وفرضهما القرارات والمواقف التي تخدم المشروع التوسعي الإيراني في لبنان والمنطقة العربية، فوجئ الجميع بنبيه بري رئيس مجلس النواب بمبادرة ترسيم الحدود مع الكيان الصهيوني، الذي يعني قبل كل شئ الاعتراف بهذا الكيان، وهذا الاعتراف يطرح بكل جدية مسألة «ضرورة» سلاح حزب الله، طالما أنهم والبلد ذاهبين للإعتراف بالعدو وترسيم الحدود معه.

أما بالنسبة لتشكيل الحكومة، بعد تسمية سعد الحريري، فإن الواضح أنها تعود بنا لما قبل ثورة تشرين، حيث تبرز الوجوه الطائفية للتوزير، والتي تسمى من قوى الطبقة السياسية الفاسدة، ورغم ذلك فإن الثنائي الإيراني، يذهب في أحد الاتجاهين: إما تمرير صفقة الحكومة على مقاس المصالح الإيرانية بشكل واضح وجلي، وإما وضع العراقيل في تشكيلها لما بعد الانتخابات الأمريكية، وبدء ظهور النتائج، والتوجه الأمريكي الجديد مع بايدن إذا فاز، وإستخدام ورقة تشكيل الحكومة بما يخدم المفاوضات الأمريكية. الإيرانية المفترضة. وإذا عاد ترامب، فإن الأمور ستذهب نحو الأسوأ، على ضوء تصعيد إدارته الضغوطات والعقوبات على ايران وعلى عملاء إيران في لبنان وسوريا.

إقتصادياً: طبعاً في ظل الأزمة السياسية، فإن انعكاس ذلك سيكون كارثياً على لبنان إقتصادياً ومالياً. فلن تكون هناك أي مساعدات أو قروض دولية وعربية، سواء في ظل عدم وجود حكومة، أو بحكومة يسيطر عليها حزب الله وحلفائه. وهذا سينعكس سلباً على فرص العمل، والقدرة الشرائية للعائلات، وتوقف غالبية المشاريع المرجوة مستقبلاً.

وضع مصرف لبنان، والبنوك في لبنان لن ينجوا من إرتدادات الوضع السياسي والاقتصادي، وسيصل الأمر إلى الحائط المسدود مع الأسف.

أمنياً: إنتشار السلاح خارج السلطة الشرعية، وخاصة سلاح حزب الله الذي يوظف دائماً لمشاريع ايران، يضع الأمن اللبناني على كف عفريت، وفي أي ظروف ضاغطة على أي طرف مسلح، فلا يوجد أي ضمانة لعدم نزول الميليشيات إلى الشارع ومحاولة فرض موقفها بالقوة. هذا الأمر لن يخدم الداخل اللبناني، بل سيرفع من حدة الاحتقان والتفجر الطائفي والمذهبي، مما سيدفع لبنان إلى الهاوية.

من هنا، بعد تسليط الضوء على النفق السياسي والاقتصادي والأمني في لبنان، فإن الصورة قاتمة دون شك، وهي تحتاج إلى معجزات وليس معجزة فقط لإعادة الإستقرار والسيادة والاستقلالية للبنان، وهذا موضع شك كبير...



أ. علي المرعبي

كل العرب

مجلة تربية شاملة تصدر من باريس

الناشر ورئيس التحرير:

علي المرعبي

مدير العلاقات العامة والإدارة:

خالد النعيمي

المشرف على القسم السياسي:

فيصل زكي

المشرف على القسم الاقتصادي:

غسان الطالب

المشرف على القسم الثقافي:

محمد الاسباط

المشرف على السياسة الدولية:

شارل سان برو

المدير الفني:

لؤي المرعبي

الاخراج:

رنا الجندي

الكاريكاتير والرسم:

عادل ناجي

شركة التوزيع:

الشركة القومية للتوزيع

شركة الصحافة التونسية

كل العرب

66, avenue des Champs Elysées - 75008 Paris France

Port: 06 25 23 17 75

www.koul-alarab.com

e-mail : koulalarab.paris@gmail.com

INPI numéro: 4464381 - ISSN 2677-349X

SARL: MERHEBI - Adam éditions

RCS Nanterre 809 511 447 00017

APE: 5814Z



عزة إبراهيم وداعا..

و المجلة قيد الطبع، وصلنا خبر رحيل الاستاذ عزة إبراهيم، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة بالعراق قبل الإحتلال، و الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي.

نتقدم من أسرته و رفاقه و الشعب العراقي بالتعازي الصادقة، و إنا لله و إنا إليه راجعون



تظاهرة لبنانية بباريس



الجزائر على بوابة
الجمهورية الثانية
هل سيمر الدستور
المعدل بعد جدل
الهوية والدين
واللامازيغية؟

التطبيع مع الكيان الصهيوني
ومحاولة إجهاض
الثورة السودانية

صهيينة
لبنان



■ مكتب لبنان- ماييز الادهمي ■ مكتب مصر- هويدا عبد الوهاب ■ مكتب الاردن- غادة حلايقة ■ مكتب فلسطين- وفاء رشيد

■ مكتب السودان - معتصم الزاكي ■ مكتب تونس - سناء جاء بالله ■ مكتب الجزائر - حيزية تلمسي

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

■ حميدة نعنec ■ لهيب عبد الخالق ■ مازن الرمضاني ■ ماييز الادهمي ■ صفاء البيلي ■ خليل مراد ■ زياد المنجد

■ عبد الناصر سكرية ■ فاضل السباعي ■ محمد زيتوني ■ عبد الرزاق الدليمي ■ إياد سليمان ■ ماجدة جماح

■ نسيم أبرحوس ■ سلمى بن عمر ■ علاء التميمي ■ هلال العبيدي ■ رنا خالد ■ نزهة عزيزي ■ يوسف أبرحوس

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.

الكلفة الاقتصادية لتفجير ميناء بيروت



الأبناء المؤسسون لثورة الصناعية الكبرى



الصين ومستقبلات الوطن العربي في عام 2030



6 الانتخابات الأمريكية..أكذوبة الديمقراطية

8 في ضوء الانتخابات الأمريكية: تقييم السياسة الخارجية

10 ايها السادة حدثونا عن أفعالكم

12 ثورة تشرين... مآلات وآمال



الصراع الدولي خارج نطاق السيطرة

14 الصراع الدولي خارج نطاق السيطرة

17 السودان بين مطرقة البشير وسندان حمدوك

20 ما الذي يجري داخل حركة حماس؟!

ثمان النسخة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو | كندا و أمريكا: 5 دولار

الدول العربية:

مصر: 12 جنيه | السعودية: 10 ريال | الكويت: 2 دولار | البحرين: 1 دينار | الامارات: 10 درهم | عُمان: 1 ريال | اليمن: 100 ريال | سوريا: 60 ليرة | لبنان: 2000 ليرة | الاردن: 1 دينار | فلسطين: 2 دولار | ليبيا: 5 دينار | الجزائر: 5 دينار | المغرب: 35 درهم | تونس: 3 دينار

رسوم الاشتراك: 60 يورو سنويا - دول أوروبا 96 يورو سنوياً - باقي دول العالم 120 دولار (اسعار الاشتراك شاملة رسوم البريد)



الانتخابات الأمريكية.. أكذوبة الديمقراطية

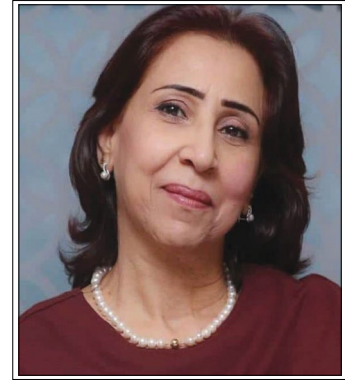
الانتخابات الأمريكية تتسم بصفات عدة وفيها ثوابت لم يخرج عنها صراع انتخابي، فهي لا تغادر المقاييس التقليدية التي تبني عليها الرأسمالية الأمريكية، ولا تغادر مفهوم (المتسيد) الذي يشكل ثقافة الأمريكي والذي يتمركز حول الذات بشكل مفرط.

ولابد من الإشارة إلى أن من ثوابت الانتخابات الأمريكية أن تدعم صورة (المتسيد) بتعزيز قوة الدفاع، وهم دائماً يستخدمون مفردة الدفاع عن الولايات المتحدة لتبرير تطوير الأسلحة وتحديثها، بل والوصول إلى درجة التفوق فيها، وربما بلغت هذه النبذة أعلى مدى لها، في عهد ترامب الذي انسلك من اتفاقات ستارت 1 و 2، ومعاهدة الصواريخ، ليطلق لوبي السلاح بإتجاه عسكرة الفضاء والتجارب على أسلحة حديثة «متفردة» وفقاً للهوى الأمريكي، الذي لم يلبث منذ الحرب الباردة يضع روسيا والصين والشرق الأوسط أعداءاً ينبغي تطويعهم، وإن اختلفت مسارات التطويع.

هناك ثوابت إستراتيجية ينبغي معرفتها لقراءة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، رغم تناوب الرؤساء واختلاف حركة السياسة

الكثيرين يعتقدون بأن مصائر كثيرة سيحددها الجالس على كرسي الرئاسة الأمريكية المقبل، رغم أنني لا أعتقد بذلك. ونجد في المناظرة الثالثة والأخيرة التي عقدها المرشحان الانتخابيان الجمهوري ترامب والديمقراطي بايدن، أن الاثنین ألقيا بوجه بعضهما الكثير من القفزات، والتي تقطعت كثر الصفحات، رغم أن المناظرة الأخيرة أقيمت مشروطة بقطع المايكروفونات عن المرشح الذي يتجاوز الوقت ولا يستمع لرد منافسه، بعدما انتهت المناظرة الثانية بمعركة، قاطع فيها ترامب منافسه 74 مرة، مقابل 24 مرة لبايدن.

ومعركة الانتخابات المقبلة، تشند فيها الصراعات، بين تدهور لشعبية ترامب، الذي قطع كل الخطوط، وكان أدأؤه في مواجهة وباء كورونا سيئاً، كما أن مؤشرات الاقتصاد تراجعت، وعلاقاته الدولية لم تكن بأحسن حال، مقابل صورة لامعة يرسمها الديمقراطيون لبايدن الذي سيأتي «لإصلاح» ما خربه الجمهوريون. ولكن في الواقع، سواء أعيد انتخاب ترامب، أو فاز بايدن، فإن السياسات الأمريكية بإتجاه الشرق الأوسط على سبيل المثال، لن تتغير كثيراً.



أ.لهيب عبدالحالق

تتسارع إيقاعات الرافضين على جمر السياسات الأمريكية، التي تنتظر يوم 3 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، لتحدد من الذي سيفوز بالمقعد البيضاوي في البيت الأبيض، إن كان الديمقراطي جوزيف بايدن، أو الرئيس الحالي دونالد ترامب الذي يتأمل في التجديد له، وسط توقعات كثيرة بأن نتيجة الانتخابات الرئاسية الحالية لن تحسم سوى في المحكمة الاتحادية العليا.

وسواء بقي ترامب في بيته الذي تلون بألوان كثيرة لطخت الأبيض الموصوم به، أو غادره، فإن



بايدن أو بقي ترامب، فإن مخططات التطبيع وقضم الحقوق الفلسطينية، بل تلاشيها قائم. لقد كتبت في عام 2004 عن «كونفيدرالية إبراهيم-حلف السلام العربي»، والذي نراه يتحقق، وهو مخطط ليس جديدا بكل الأحوال. وربما يجعل إعادة انتخاب ترامب بلحاق دول عربية أخرى بركب «إبراهيم»، أو قد يؤخر فوز بايدن تلك الخطوات سنوات قليلة.

وفي شأن إيران، فلن تختلف السياسات، فترامب الذي يعلن معاداة إيران، لم يستطع أن يزيحها قيد أنملة من السيطرة على مفاصل الحكم في العراق أو في اليمن، أو سوريا أو من هيمنة وكلائها على القرار في لبنان، كما لم يستطع أن يطلق رصاصة واحدة على طهران عندما قصفت مليشياتها حلفاء في الخليج والمنطقة، وكل ما فعله عقوبات اقتصادية، أجبت البلد لكنها لم تحدث أية نقلة نوعية في وقف المشروع الإيراني. بالمقابل فإن بايدن سيجلس إلى طاولة الحوار مع إيران عند فوزه ليعيد إليها قوتها الاقتصادية كحليف. والواقع أنه مهما اختلفت عصا أو جزرة السياسة الأمريكية تجاه إيران، فإن الحقائق التاريخية تضعنا أمام حقيقة أن حكم المالكي هو صنعة أمريكية.

ما الذي يبقى في الشرق الأوسط، من معارك ليبيا أو اليمن أو صراع السلطة والشعب في لبنان، أو الصراع السوري، وتقل اللاعبين الإقليميين على رقعة الشرق الأوسط، لا يخرج عن إصبعي إسرائيل وإيران، وربما تركيا كلاعب احتياطي. القادم للبيت الأبيض، سواء كان شاغله الحالي، أو الديمقراطي الأوبامي، لن يزيد خردلة في دين السياسة الأمريكية، سنخرج حينها من عهد الجنون إلى عهد التسوية، وليأت لعرش البيت الذي لم يعد أيضا إلا بالإسم.

■ كاتبة عراقية مقيمة في كندا

«لديهم القدرة على فهم وإستيعاب القانون الأعلى أو الطبيعي، وهو القانون الذي يحدد أسس ومعايير السلوك الإنساني، ومنه تتبع الحقوق الطبيعية للأفراد كحق الحياة وحق الحرية وحق الملكية، والتي لا يجوز للدولة أن تنتهكها»، ومن ثم فإن مسؤولية «حماية هذه الحقوق الطبيعية تقع على عاتق أولئك الذين يتولون مقاليد الحكم، وبالتالي يصبح من حق الشعب الإطاحة بتلك الحكومات التي تنتهك هذه الحقوق».

ونرى جيفرسون قد استعار ذلك في إعلان الإستقلال، لكنه لم يرق له «حكم الشعب على الحاكم»، فقال: «لضمان هذه الحقوق تقوم الحكومات بين الناس، وتتبع سلطاتها العادلة من رضا المحكومين، ومن ثم يحق للشعب أن يغير أو يطيح بأي شكل من أشكال الحكومات، وهذا من شأنه أن يشكل تهديدا لهذه الحقوق». لكنه يستدرك: «إن الأمة التي تتوقع بأن تكون جاهلة وحرّة تحلم بالمستحيل، لذا فإن الديمقراطية لا تتدعم إلا من خلال مواطنين واعين ومتفهمين»، ويعود فيؤكد أن الناخبين «يجب أن يكونوا من المتفهمين»، ومن هنا بدأ مفهوم الأغلبية والأقلية بالظهور، فتطور حتى صارت الأقلية هي التي تصدر القرار أو تنتخب الرئيس، وظهر «المجمع الانتخابي» ذو القوة المطلقة في إختيار الرئيس، حتى لو خالف ذلك خيار الشعب.

ما يهمننا في الإنتخابات التي تجري يوم 3 نوفمبر الجاري كشرق أوسطيين، هو برامجها ونيات المرشحين الإنتخابيين، والتي تعكس على قضايانا العربية، رغم أن السياسات الأمريكية لم تتغير تجاه هذه القضايا ومصائر الشعوب العربية، إلا في شكليات بسيطة. فعلى سبيل المثال، يتساوى الديمقراطيون والجمهوريون في نظرتهم للقضية الفلسطينية، ودعمهم لإسرائيل بشكل دعامة رئيسية في مرتكزات سياساتهم تجاه العرب، وسواء جاء

الخارجية والتغيرات الجيوسياسية في العالم. وفي نظرة عامة فإن الدفاع يأخذ أولويات السياسة الأمريكية ويعد عرفا، إذ نجد دائما في خطابات المرشحين الإنتخابيين محدّدات أعداء الولايات المتحدة وهم «الذين يكرهون قيم أميركا ويغيظهم نجاحها، وهم الإرهابيون، مرتكبوا المجازر، جماعة المخدرات، وديكتاتوريو العالم الثالث غير المتوازنين» ذلك الهاجس الذي يؤجج مخاوف الأميركيين ويطمسهم في ظلمات زوايا تحولهم إلى مجاميع متطرفة ضد كل ما هو غير أميركي.

وتكمن مشكلة الرؤساء الأميركيين، في عقدة السيطرة على العالم: «يجب أن نسيّد ونسيطر على تكنولوجيا الحرب الجديدة، لمد تأثيرنا السلمي ليس فقط عبر العالم، ولكن عبر السنين أو الزمان أيضا»، تلك المفردات ضمنت كل خطابات الرؤساء الأميركيين، جمهوريين أم ديمقراطيين.

وينبغي النظر هنا إلى: مَنْ هو الرئيس الأمريكي، لنفهم الخلفية السياسية للولايات المتحدة. يقول ماكس سكيد مور، ومارشال كارتر وناك في كتابهما (كيف تحكم أميركا): «إن المبادئ الأساسية لنظام الحكومة الأمريكية هي المساواة، وأنه لا حكومة إلا برضا المحكومين وحماية حقوق الأقليات»، وهنا نجد أن كل خطابات الرؤساء الأميركيين تتضمن في مفردات برامجها «ديمقراطية الإنتخاب، حرية الرأي، وحماية حقوق الأقليات» التي لم تحظ بالحماية الكافية حتى اليوم.

لكن جيمس ماديسون وتوماس جيفرسون وهما من المفكرين السياسيين الأميركيين يقولان: «إن البشر في اعتقادهم أنانيون ومصالحيون، والخوف من الديمقراطية الجماهيرية يسودهم، ومن ثم فإن دور الحكومة في مفهومهم هو تقييد حب البشر للسلطة». ويرى ماديسون أن اصطلاح «الشعب» لم يكن في عرف واضعي الدستور الأمريكي، سوى أولئك المتعلمين من الذكور من ذوي الملكية»، ثم يأتي بنجامين فرانكلين أحد مؤسسي الولايات المتحدة ليعدل على ذلك ويقول: «على الأقل الذكور من البيض».

إستند واضعو الدستور الأمريكي الذي يمنح حقا شكليا فيما بعد للناخب الأمريكي، على الأفكار السياسية للفلاسفة الإنكليز، وبصفة خاصة جون لوك (1632-1704)، وهكذا نجد أن الحرية والديمقراطية الأمريكية ليستا صنعة أمريكية. زعم لوك أن البشر

في ضوء الانتخابات الأمريكية:

تقييم السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب

إقليمية متسلطة. وكما يتضح من بيانات الإستراتيجية الأمريكية الصادرة عن إدارة ترمب، فإن تلك الرؤية ستُنفذ على نطاق عالمي و تسري على البلدان الآسيوية التي تجد نفسها تحت ضغط اقتصادي وعسكري هائلين من بكين وعلى القلب الموحد للقارة الأوروبية «الاتحاد الأوروبي» ومعه الدول التابعة على أطرافه العربية الجنوبية. في مواجهة القوة المتضخمة للصين والنزعات الروسية، فلن تحقّق الولايات المتحدة هذه الرؤية لعالم حر مفتوح، ما لم تضمن قوتها وحيويتها الاقتصادية، وتحافظ بأفضلية لها في توازنات القوى الإقليمية.

تمثل مبادرة «الحزام والطريق» الصينية لعام 2013 التجارية والاستثمارية التي انضمت إليها 70 دولة آسيوية وضمنها بريطانيا والمانيا، تحدي خطير للولايات المتحدة، إذ تتضمن هذه المبادرة ستة خطوط يمر معظمها في المنطقة العربية، تبدأ من الصين وتنتهي على ضفاف البحر المتوسط، هدفها التمدد عالمياً وتقويض النفوذ الاقتصادي والسياسي الأمريكي في آسيا وأفريقيا وأجزاء من أوروبا. وتقوم السياسة الصينية على التهدة بغض النظر عن طبيعة الانظمة لتعزيز مصالحها الاقتصادية التي تشكل اساس تفوقها وسعيها لتقاسم النفوذ العالمي. وفي ظل تلاشي أهمية النفط كسلعة إستراتيجية، والتوجه الى استخدامات الطاقة النظيفة في المستقبل المنظور، يجعل استمرار الوجود الأمريكي في المنطقة عملية باهظة الثمن، بسبب بعدها عن المنطقة. وبعد أن فوت العرب فرصة التقدم والقدرة على التعامل مع الحاضر وتخلف رؤيتهم للمستقبل، فلا أمل لهم في نتائج الصراع مع الأمريكي الصهيوني.

2 - السياسة الأمريكية تجاه قضايا

عربية مختارة: - دول المغرب العربي.

الولايات المتحدة، تريد إمتلاك الأمن والطاقة في غربي البحر المتوسط، وتعتمد عدم التخلي عن الفرص التجارية لبلدان الاتحاد الأوروبي، مما جعل احتدام الصراع الأمريكي -الأوروبي متواصل على المنطقة.

في هذا المجال بإيجاز شديد السياسة الأمريكية في شرق اسيا والبلاد العربية.

1- السياسة الأمريكية تجاه الصين وروسيا:

تسعيان معا إلى تقويض الزعامة الأميركية وإعادة تشكيل السياسات الدولية لصالح كليهما. إذ ذهبت إدارة ترمب إلى إعادة ضبط الترتيبات العسكرية والاقتصادية بدبلوماسية هادئة. وحتى وقت قريب، لم تكن واشنطن تفكر كثيراً في كيفية ملاقة هذه التحديات، بل إتجهت الى حل مشكلات عالمية بدءاً من الحد من انتشار الأسلحة النووية في كوريا الشمالية وإيران مروراً بالإرهاب والتغير المناخي.

ان اعلان إستراتيجية امريكية جديدة كبرى في نسخة عام 2017 من مؤتمر سياسة الأمن القومي، ونسخة عام 2018 من مؤتمر إستراتيجية الدفاع القومي، وما تبعهما من إستراتيجيات إقليمية على مسارح المحيطين الهندي والهادئ وقارة أوروبا، أنها باتت في الوقت الحالي ترى، العلاقات مع الصين وروسيا من منظور تنافسي بعيد المدى، ورسم مساراتها الخاصة دون تدخل قوى مهيمنة



د. خليل مراد

إنتهج الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال مدة رئاسته للإدارة الأمريكية سياسات متباينة وبمسارات مختلف كليا عن الرؤساء السابقين منذ عقود، حيث تشير التقارير الأمريكية الى الفوضوية والمصلحة وتغيير النظام الدولي الليبرالي المشيد في أعقاب الحرب العالمية الثانية وطرح منهجية شعبية امريكية تهدد التحولات الديمقراطية في دول العالم النامي، نستعرض



بالبحر المتوسط وممر آخر يخترق الحدود مع العراق، وتبعاً لذلك تقوم السياسة الأمريكية حيال سورية على عدة ركائز:

أولاً - سورية ليست بتلك الأهمية الجيو إستراتيجية في المخططات الأمريكية.

ثانياً - ان لا تتحول سورية الى قاعدة للجماعات الارهابية بحيث تهدد المصالح الأمريكية والصهيونية.

ثالثاً - ان لا تكون سورية قاعدة لإيران لتوسيع نفوذ أكبر لها في الشرق العربي.

رابعاً - تجاهل التدخلات التركية في الشمال العراقي والسوري:

أ- العراق: أمريكا في احتلالها للعراق عام 2003 قامت على سياسة ثابتة مؤداها تحقيق الهيمنة على النفط العراقي ومنع العراق من تهديد الكيان الصهيوني، الرئيس ترامب صرح بالقول بأن احتلال العراق يعد خطأ إستراتيجياً في تاريخ الولايات المتحدة الحديث لإعتقاده ان إحتلال العراق وتغيير نظامه، زعزع الاستقرار في المنطقة وسمح بالتقدم الاقليمي الإيراني والتركي والاثيوبي للتدخل في شؤون المنطقة، كما تهدف سياسة ترامب لإعادة بناء النفوذ الأمريكي في العراق وفي دول الشرق العربي التي اصابها التراجع، ويحمل حقبة الرئيس اوباما مسؤولية تراجع النفوذ الأمريكي في العراق بالتنازل عن الملف الامني والسياسي الى ايران بعد انسحاب القوات الأمريكية في عام 2011، ودور اوباما بصناعة داعش أوجد فرصة لتمدد ايران في سوريا ولبنان واحتلال العراق واشغال الحرب في اليمن، بهذا المعنى تكون السياسة الأمريكية في العراق تسعى لتحقيق عدة اهداف:

. احتواء التحالف الروسي والصيني في العراق وفي الشرق العربي.

زيادة التواجد العسكري الأمريكي في العراق.

- تفعيل الاتفاقية الأمريكية . العراقية في مجال الامن والدفاع، تحت إطار محاربة الارهاب.

- انهاء الوجود الإيراني وتوابعها الصفوية في العراق.

- اعادة ترتيب الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية في العراق على وفق سياسة المساومة والمصالح وابقاء العراق دولة هامشية.

■ نائب رئيس المجلس العربي للأكاديمين والكفاءات



المغرب العربي على تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني وخاصة ان المخطط الأمريكي يقوم على اقامة وطن بديل للشعب الفلسطيني في غزة.

-3 مصر وليبيا:

أ- شكلت مصر العربية منذ عدة عقود دولة محور في المنطقة بالحسابات الأمريكية، لدور مصر السياسي والدبلوماسي. ادارة الرئيس ترامب تعتبر الرئيس المصري السيسي شريكاً لأمريكا في مكافحة الارهاب وتسعى لتشكيل تحالف ثلاثي يضم مصر والسعودية والكيان الصهيوني، بهدف تفكيك السلطة الفلسطينية والتخلي عن فكرة حل الدولتين .

ب- تسعى أمريكا الى حل الازمة الليبية سياسياً وتوجيه الاحداث الى نوع من التسوية بما يخدم مصالح الدول الأوروبية والأمريكية واحتواء التدخل الروسي والتركي والتحكم في الفواعل الإقليمية تجاه ليبيا.

-4 المشرق العربي:

أ- الازمة السورية تنسم سياسة ترامب حيال تطورات الازمة السورية بالتذبذب ومن اولوياتها:

تدمير الارهاب الداعشي في شرق سوريا واقامة نظام فدرالي يقسم الشعب السوري الى عدة أعراق لشل مفهوم الدولة الموحدة واذا به الهوية العربية السورية، واقامة إقاليم للأقليات يشمل الاكراد والدروز والعلميين، و تهدف ايضا الى دحر النفوذ الإيراني في سوريا بمنع ايران امتلاك ممر استراتيجي يربطها

التقارير الجيوسياسية الأمريكية لعام 2019 تذكر، ان سياسة أمريكا في احياء الاتحاد المغاربي وضم ليبيا ومصر لاحقاً نابعة من انشاء سوق مشتركة في شمال افريقيا، ولكن الإرهاب والازمات السياسية في الجزائر وتونس واشتعال الحرب الداخلية في ليبيا اجلت تنفيذ المخطط الأمريكي الاقليمي للدول المغاربية لزمن آخر. ويمكن حصر المصالح الأمريكية في المغرب العربي بعدة محاور:

أ- الارهاب: المصلحة الأمريكية تقوم على دعم الحرب على الإرهاب المتمركز في ليبيا خاصة، للحد من تمدده الى دول الاتحاد الأوروبي والى الأرض الأمريكية.

ب- الهجرة: من المصلحة الأمريكية الإستفادة من هجرة قانونية ومبرمجة نحو أوروبا حيث تدعو الولايات المتحدة الى بذل الجهود للحد من الهجرة غير الشرعية منعا لتسلل العناصر الارهابية الى أوروبا.

ت- النفط: تعمل أمريكا على تدفق النفط والغاز من ليبيا والجزائر بإتجاه أوروبا لمنافسة روسيا والتعامل معها بإعتبارها شريكاً دولياً وليس خصماً.

ج- نشر الديمقراطية الغربية: المصلحة الأمريكية الحيوية التي رسمت معالمها نظرية العولة السياسية قبل عقدين من الزمن تدعوا الى نشر الديمقراطية الليبرالية شكلياً، لضمان إبقاء ولاء المجتمعات العربية متناسقة مع القيم الغربية.

ج- الكيان الصهيوني: تشجيع الانظمة العربية الحليفة او التابعة للولايات المتحدة في

ايها السادة حدثونا عن أفعالكم

الصهيوني.

. رفع شعار نفط العرب للعرب وتطبيقه في حرب عام 1973 وعام 2000 ودعم منظمة الأوبك وجعلها قوة يحسب حسابها.

أما مخازي السلطات التي فرضها الاحتلال على شعب العراق فنير الى بعض منها:

. صياغة دستور ملغوم غير صالح للعراقيين، وضعيف، وتمت كتابته من قبل أشخاص لا يمتون للسياسة والعمل السياسي بشيء ولا تهمهم سوى مصالحهم وأهدافهم.

. تقسيم السلطة على أساس نظام طائفي والمحاصصة وإعطاء الرئاسات الثلاث والوزارات حسب الطائفة والمذهب وليس على أساس الكفاءة.

. الاستغلال والتستر بالدين عبر ما يسمى أحزاب الإسلام السياسي في مجتمع متنوع.

. منح الامتيازات الفاحشة والرواتب إلى الساسة والقادة مع سرقة مليارات من ميزانية العراق بما سمي بظاهرة الفضائيين.

. غياب الدور الرقابي والتشريعي للبرلمان وضعف وفساد النظام القضائي.

. غياب الهوية الوطنية للساسة العراقيين وتبعيتهم وولائهم المطلق لدول الجوار أو الغرب حفاظا على مصالحهم.

. عدم وجود نظام اقتصادي في العراق يؤمن المصلحة العامة للبلاد

. غياب دور السلطة والقانون في كشف الفساد ومحاسبة الفاسدين وتقديمهم للعدالة.

. خضوع النظام السياسي العراقي إلى إرادة غير عراقية خارجية تتحكم فيه وبثرواته ومستقبله.

. تدمير القطاع الزراعي وعدم تشجيع الفلاح العراقي وتقديم المعونة له والمتطلبات الحقيقية.

. كثرة البطالة، وخصوصاً عدم تخصيص درجات تعيينية للمتخرجين والاستفادة من خبراتهم.

. عدم السيطرة على تهريب النفط إلى الشمال ودول الجوار والفساد الضخم فيه.

. تسييس الإعلام وإخضاعه لأيادي حزبية،



د. عبد الرزاق الديلمي

. تعزيز قدرات جيش العراق الفنية والعلمية والتسليحية.

. شق نهر ثالث بين دجلة والفرات بهدف إمتصاص الملوحة من المناطق المزروعة على طرقي نهر دجلة والفرات، وبالتالي إنعاش النشاط الزراعي، بالإضافة إلى إنشاء السدود الحديثة والعلاقة على نهر دجلة.

. إستطاع توفير 750 من السلة الغذائية الأساسية للشعب العراقي خلال الحصار الجائر وتوزيعها عليهم ضمن بطاقة الحصاة التموينية لقاء مبالغ رمزية ثم إعادتها إليهم مع رواتبهم.

. بناء 5500 مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية في جميع أنحاء العراق، كما تم إرسال آلاف من العراقيين للدراسة خارج العراق على نفقة الدولة حيث حصلوا على أعلى نسبة من شهادات الماجستير والدكتوراه في العالم حسب النسبة السكانية.

. تقديم الدعم المادي والخبرات العراقية للأقطار العربية.

. دعم القضية الفلسطينية وانتفاضاتها وساندها ماديا، ورفض الإعتراف بالكيان الصهيوني أو التفاوض معه، وعدم التخلي عن شعار تحرير فلسطين، ودعم المقاومة الفلسطينية، حتى في أحلك أيام العراق في ظل الحصار.

. أول بلد عربي ضرب عمق الكيان الصهيوني بالصواريخ العراقية، وأسقط نظرية الأمن

لفت إنتباهي مرات عديدة قيام عدد من مقدمي البرامج السياسية في قنوات فضائية مختلفة بالحديث عن النظام الوطني في العراق في مناقشاتهم، علما ان الموضوعات المعروضة للنقاش بعيدة كل البعد عن هذا الإفحام غير المبرر، اللهم إلا اذا كان المقدم يريد أن يخفف من وطأة الضغوط التي تمارس عليه من سياسي الغفلة الذين عادة ما يتم الحديث عن مآثرهم الكبيرة في السرقات والقتل والتي بلغت مستويات غير مسبوقة (ارقام فلكية) حتى يقول لهؤلاء المجرمين انا لا أنتقدم فقط بل أنتقد النظام السابق (كما يحلو لذيول الاحتلال تسميته).

منذ احتلال العراق في نيسان 2003 ودهاقنة التخلف الجدد لا ينفكون عن توجيه التهم واللوم في كل اخفاقاتهم، ليرموها على النظام الوطني قبل الاحتلال. وأنا هنا أعيد ذكر بعض من الحقائق والوقائع والإحصائيات عما أنجز في العراق قبل إحتلاله رغم كل الظروف القاهرة التي فرضت عليه، بما فيها رد عدوان نظام خميني ودخول الكويت ناهيك عن الحصار الذي لم يسبق فرض مثله بهذه القسوة والعدائية ضد أي شعب في العالم.

ومن هذه الإنجازات:

. تعزيز السيادة الوطنية وإلغاء أي أثر وتأثير للتدخل الأجنبي في الشأن الداخلي للعراق وكانت من أولى المهمات القضاء على شبكات التجسس، وقد بلغت شبكات التجسس بمختلف جنسياتها حتى عام 1973، نحو 550 شبكة تجسس ومنها الصهيونية.

. إصدار بيان 11 آذار/مارس 1970 الذي منح الأكراد جميع حقوقهم القومية والسياسية والثقافية، وتلاه إصدار قانون الحكم الذاتي.

. تأميم الثروة النفطية بالكامل، وتحقيق الإستقلال الإقتصادي.

. إصدار قانون مجانية التعليم من الروضة (الحضانة) حتى الدكتوراه، وإلزام الكبار بالإنخراط في برامج محو الأمية حتى نال العراق جائزة اليونسكو في الثمانينات لخلوه من الأمية.

. بلغت عدد الجامعات 56 جامعة في مختلف التخصصات.



أ. هاني العبيدي

جولة الكاظمي الاوربية

بعد ان إرتدى الكاظمي زي الحشد الشعبي صباح يوم 18 أكتوبر الماضي، ذهب مع بعض قادة الحشد الشعبي لزيارة وتعزية عوائل مجزرة الفرحاتية التي قامت بإرتكابها قوة تابعة للحشد الشعبي (قد تبدو انها نكتة) ولكنها مع الاسف الشديد حقيقة واقعة. هذه المجزرة التي كانت حصيلتها إثنا عشر شهيدا وثمانية مختطفين، فحسب شهود العيان فقد تم التعرف على جنود من (لواء 42) من الذين قاموا بارتكاب المجزرة وهذا اللواء تابع لفصائل ميليشياوية معروفة بإرتكابها للجرائم وبشهادة الجميع.

غادر السيد الكاظمي في مساء نفس اليوم وبعد مراسيم التعزية في جولة اوربية تشمل كلا من فرنسا، المانيا وبريطانيا وكان للجالية العراقية في فرنسا شرف التصدي في نفس يوم الزيارة بوقفة امام السفارة العراقية في باريس للتتديد بهذه الزيارة وتم ايصال رسالة احتجاج شديدة اللهجة الى السيد رئيس الوزراء عن طريق السفارة.

إستمرت زيارة الكاظمي الى باريس لساعات ولا ادري اذا كان قد تم تناول الوضع السياسي في العراق من قبل الفرنسيين ام انهم اكتفوا بتوقيع بعض العقود التي يوقع بعضها للمرة الرابعة او الخامسة دون جدوى تذكر على الارض، فما فائدة العقود والعمل معطل والواقع الأمني لا يندز بخير ولا وجود لبنى تحتية، وبأي طاقة ستدور عجلات مترو بغداد ولا توجد هنالك رؤية مستقبلية لقطاع الطاقة في العراق.

ولكن في الختام قد يبدو ان السيد الكاظمي قد ينجح في مسعاه بالإقتراض من الدول الاوربية وذلك لعبور المرحلة الحرجة وهي الوصول للإنتخابات المبكرة التي اعلن عنها في السادس من حزيران من العام القادم، هذه الانتخابات التي يتوقع الجميع انها سوف تكون تحت قوة وسطوة سلاح الميليشيات والمال الفاسد لأحزاب، او المال الاوربي المقترض من قبل السلطة الحاكمة.

كاتب و محلل سياسي



ولصالح السلطة السياسية غير الوطنية.

- تهमيش وتهجير الكفاءات العلمية النزيهة المستقلة.

- سوء التمثيل الخارجي الدبلوماسي سواء في الأمم المتحدة أو العلاقات الدولية.

- إهمال مراقبه الحدود الجغرافية العراقية وعدم حمايتها من المتربصين بأمن العراق وشعبه.

- سوء الخدمات اللازمة التي يحتاجها المواطن العراقي.

- تراجع التعليم في العراق وعدم وجود كوادر تدريسية كافية مع قلة المدارس.

- عدم وجود خطط للتحديث العمراني والبنى التحتية والبدء بمشاريع خدمية.

- بروز ظاهرة الإختفاء القسري لأكثر من مليون عراقي جلهم من الشباب ناهيك اكتظاظ السجون العلنية والسرية بألاف العراقيين الابرياء.

- تزوير الانتخابات.

كل هذه النقاط ما هي، إلا لمحة صغيرة، ونقطة في بحر من الهفوات والعيوب ومساوئ العملية السياسية العراقية، التي لم تصلح منها أي شيء، وأن المشاكل في جميع مرافق النظام السياسي المعتل ومؤسساته وتزايد الفساد الذي يستشري بكل مرافق الحياة كالسرطان.

ان هذه الكوارث ستعجل بسقوط هذا النظام وإنهياره على يد ثوار العراق وقد سبق لأباطوريات عظيمة ان تلاشت، ويبدو ان النظام السياسي في العراق قد بدأ بالتساقط تدريجياً. كل هذه العوامل، وغيرها تؤكد قرب إنهياره، لا سيما مع زيادة غضب الشعب العراقي وعدم تقبله لهذا النظام البائس

■ خبير الدعاية الاعلامية

جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام



ثورة تشرين... مآلات و آمال

الصور خاصة لـ «كل العرب» من المصور علي دبب

العاصمة بغداد مع جميع مدن الوسط والجنوب في العراق قد هبت وتحزمت بحزام رجل واحد لكن هذه الطبقة السياسية الفاسدة وخصوصاً بعد ان بانت للثوار ملامح الاعداء الملتئمين والمدججين بالسلاح من مطلقي.

هذه الثورة الاصيلية التي خذلها اغلب العرب والعالم، كانت بتيمة الدعم إلا من رحم العراق والعراقيين، فقد اتهمت بأنها امريكية وخارجية ولكن الجميع يعلم ان امريكا وسفارات الدول الاوربية اول من تخلى عن الثورة، فبالرغم من المناشادات الكثيرة التي تمت من قبل اغلب العراقيين الاحرار في الخارج والتي طالبت بحماية دولية للشعب العراقي، ورغم المظاهرات التي عمت العواصم الاوربية تأييداً لهذه الثورة.

ستبقى ثورة تشرين¹ (اكتوبر) رغم كل القمع الذي واجهته وحملات التشويه مدرسة عراقية وعربية اصيلة في الاخلاق والوطنية لتخرج اجيالاً من الشباب والأفكار التي ستغذي مستقبل العراق.

700 شهيد وثلاثين الف معوق وجريح هم نتاج ثورة سلمية طالبت بالحقوق؟

قبل الثورة كانت قد شكلت مئات بل آلاف اللجان التحقيقية دون ان تخرج بنتيجة تدين الجهات التي اوغلت في خراب البلد وفي دماء ابناء هذا البلد، حتى كانت ثورة تشرين التي خرجت من رحم المعاناة والفقر والمطالب الشعبية، ومن سوء الادارة وانعدام الخدمات وحجم الفساد الضارب في البلد وكمية الاموال المسروقة والأحلام المستباحة للشباب الابطال، هذه الثورة كان قدرها ومنذ البداية ان تكون شعلة مضیئة وايقونة تثير طريق دروب الثوار فهي رغمًا عنها اصبحت منبع للإبتكار والأفكار والتجريب ومحك حقيقي لإرادة وعزم المشاركين والفاعلين فيها.

فبعد عام واحد على ذكرى 25 تشرين الثاني (اكتوبر) ذلك اليوم الذي استعادت الثورة فيه زخمها بسبب توقفها المؤقت (نظراً لزيارة الأربعين المقدسة) ولكن بعد هذا التوقف الحذر لم تكن مفاجئة للعالم وهو يسمع ان

ملال العبيدي

لم تكن ثورة الأول من تشرين (اكتوبر) 2019 الخالدة وليدة لحظة عابرة في تاريخ العراق الحديث، ولم تكن نتيجة مستعجلة لرد فعل آني على قرار حكومي جائر او رفع سعر سلعة من سلع المواد الأولية، بل كانت نتيجة طبيعية لتراكمات عدد من الممارسات السلبية المنهجة في العراق الجديد، فجميع الحكومات التي تماقبت بعد عام 2003 (دون استثناء) كانت حكومات فاسدة ومجرمة مع سبق الاصرار والترصد، وبصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ العراق الحديث، ومع ذلك لم نجد (حتى الآن) متهمًا واحدًا قد القى القبض عليه او حتى تمت محاكمته طوال هذه الفترة! فهل يعقل ان بلداً مثل عراق (وادي النهرين) الذي علم العالم الكتابة وإخترع الحروف، و تعرف قبل غيره على قوة الكلمة ونزاهتها وصاحب اقدم حضارة وأقدم قانون في تاريخ البشرية تتعطل فيه القوانين وتنتهك حرمان الشعب فيه دون رادع او رقيب ويقتل فيه بدم بارد اكثر من



2020 / تشرين الثاني / November 2020

كل العرب 12



أ. علي الزبيدي

جمهوري أم ديمقراطي كلهم سواء

السياسة الأمريكية ومنذ عقود طويلة بنيت على إستراتيجية ثابتة والمتغير فيها هوامش صغيرة تبعاً للظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر بها أمريكا نفسها أو ما يحدث من أحداث قد تكون الولايات المتحدة نفسها وراءها لتحقيق هدف بعيد من خلال تكتيك مرحلي.

ولهذا فإن رفع السرية عن مراسلات وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلنتون في هذا التوقيت كان المراد منه من قبل ترامب هو إحداث هزة داخل ماكينة الديمقراطيين الإنتخابية، إلا أن المتابع وجد أن هذه العملية لم تأخذ مداها التأثيري الكبير وسوف لن تزيد من كفة ترامب أمام المرشح الديمقراطي جو بايدن، لأن الناخب الأمريكي لديه عوامل أخرى مؤثرة في نتائج الإنتخابات منها على سبيل المثال ما أحدثته جائحة كورونا وتأثيراتها الصحية والنفسية والاقتصادية وما قدمته الإدارة الصحية بهذا الخصوص، كما أن حادثة قتل المواطن الزنجي ألقت بظلالها وخاصة لدى منظمات حقوق الإنسان الإمبريكية.

لقد أراد ترامب أن يخلق خللاً في الجانب الآخر إلا أن المؤشرات تشير إلى عكس ذلك، رغم أن ما إحتوته مراسلات هيلاري كلنتون من أسرار وأحداث مهمة، لكنها في منظور الناخب الأمريكي أنها تصب في تنفيذ أهداف الولايات المتحدة الأمريكية وإستراتيجيتها المعلنة بدعم الكيان الصهيوني ومحاربة أي جهد عربي للوحدة والتطور الإقتصادي والعسكري.

وما مسرحية الربيع العربي وتمكين الإخوان المسلمين من تولي الحكم في عدد من الاقطار العربية وصناعة داعش إلا أدوات كلها تصب في السياق السابق.

إن الإنتخابات الأمريكية التي ستجري في الثالث من هذا الشهر وإن كان عنصر المفاجئة فيها حاضراً إلا أن النتائج سوف لا تغير من واقع العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان العربية، فأياً من المرشحين من يكون الفائز، هو يسعى لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية ولكن بأسلوبه الخاص الذي قد يختلف عن منافسه في التفاصيل الصغيرة، لكنه في السياق العام واحد.

الذي يعني أن رفع السرية عن مراسلات هيلاري كلنتون، كشف بشكل جلي أدوات أمريكا وعملائها في الاقطار العربية ودول الجوار العربي، والتعاون المشترك في تفتيت وتمزيق وحدة الأمة العربية لمنافع مشتركة بين أمريكا وهذه الدول بمساعدة رخيصة من مسؤولين وحكام من أقطار الأمة.

وبالنهاية فإن نتائج الإنتخابات الأمريكية واحدة أكان الفائز جمهورياً أم ديمقراطياً لأن سياسة أمريكا بالمنطقة والوطن العربي تهدف إلى إنشاء شرق أوسط جديد يكون الكيان الصهيوني صاحب الكلمة الفصل فيه.

■ صحفي من العراق





الصراع الدولي خارج نطاق السيطرة

نطاق الصراع والحرب خارج نطاق الدولة، أصبحت الجهات الفاعلة من غير الدول أكثر أهمية داخل النظام الدولي. وتوضح هذه العوامل التعقيدات داخل النظام الدولي اليوم، والتحديات التي تواجه تحديد الأمن. لقد أحدثت العولمة ثورة في طريقة تفاعل الدول مع بعضها البعض، مما أدى إلى زيادة القضايا الأمنية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والبيئي. ولم يعد من المناسب تعريف الأمن على وجه الحصر من الناحية العسكرية، وسوف يحتاج صناع السياسات إلى فهم الأمن على نطاق أوسع إذا ما أريد لهم تنفيذ سياسات فعالة.

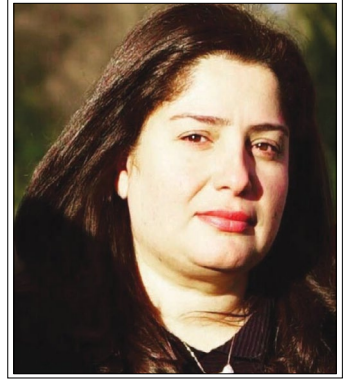
يقول جوناثان فريدمان، عالم الأنثروبولوجيا الأميركي، إن الوضع الحالي للنظام الدولي معقد للغاية. العالم هو واحد حيث الإستقطاب، الرأسي والأفقي، الطبقي والعنقي على حد سواء، أصبح متفشياً، وحيث أصبح العنف أكثر عولمة وتشرداً، ولم تعد مسألة الحروب بين الدول هي جوهر الأزمة والتهديد العالمي ولكن الصراعات والحروب دون الدولة والتي تهدد المصالح بشكل أوسع كما أنها غير منتهية ومتداخلة بشكل مربّع.

اليوم يسود تيار عالمي جديد يدعو إلى تطوير وسائل السيطرة على الصراعات

والإقليمية على حد سواء في إستحداث أشكال ملائمة للتدخل، سواء من خلال الوساطة في الصراعات أو حفظ السلام الدولي.

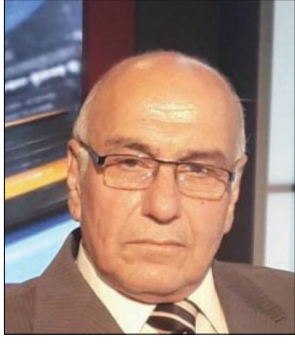
لقد أصبحت حالة الأمن العالمي في النصف الأخير من القرن العشرين تعرف باسم حقبة «باكس أميركانا» وهي فترة عشرين عاماً من أحادية القطب بزعامة الولايات المتحدة، ولكن مع صعود الصين وغيرها من مراكز القوة أصبح العالم في طريقه إلى أن يصبح نظاماً أكثر تعددية الأقطاب، ولم تعد تحكمه القوة الاقتصادية والسياسية لأميركا وحدها. وكان لذلك تداعيات هامة على الأمن والإستقرار العالميين، وأدى إلى تشكيك الأكاديميين في التعريف التقليدي للأمن كما هو مفهوم في مجال العلاقات الدولية. وتقليدياً، ركز التعريف على الأمن القومي، الذي غالباً ما كان يتميز حصراً من الناحية العسكرية. ومع ذلك، يجادل المحدثين بأن المفهوم يحتاج إلى تعريف أوسع في ضوء العولمة، ويجب أن يشمل أبعاداً سياسية ومجتمعية وبيئية واقتصادية.

إن التطورات الجيوسياسية، وإعادة تشكيل الحدود الوطنية، والتشرد المتزايد للدولة القومية تعني أنه ينبغي إيلاء الاهتمام ليس فقط على المستوى العنقي الوطني والمجتمعي، ولكن أيضاً على المستوى العالمي، ومع إتساع



د. رنا خالد

مع تزايد تشابك العلاقات الدولية، فإن الصراعات وعدم الإستقرار يتجاوزان الحدود الوطنية على نحو متزايد. وقد غير ذلك طبيعة البحث عن السلام، مضاف لها إستمرار تطور قضايا الأمن، وقدرة الدول والجهات الفاعلة من غير الدول على إدارة الديناميات المتغيرة للصراع المعاصر. ولواجهة هذه الإشكالية المعقدة، شرع الباحثون في إجراء تحليل جوهري لأفضل المناهج والطرق لإدارة الصراعات في العالم الحديث. وقد شهد هذا البحث أيضاً إيجاد نهج عديدة مختلفة لتعزيز السلام تهدف إلى مساعدة الجهات الفاعلة الدولية



أ.زياد المنجد

الواقع العربي والتطبيع مع الصهاينة

لإحتلالات متعددة يمارس بعضها سياسة التغير العرقي والديمقراطي، وهكذا أصبح المواطن أمام احتلالات متعددة تحتل وطنه بالكامل بعد أن كان يواجه احتلالاً واحداً يحتل جزءاً من أراضيه كما هو الحال في الواقع السوري، الذي اشتركت كل القوى الفاعلة في المشهد السوري في خلق واستمرار الظروف الضاغطة على المواطن ليرى في الاحتلال الصهيوني احتلالاً أرحم من باقي الاحتلالات الأخرى، لعدم ممارسته دوراً علنياً مدمراً للمجتمع السوري رغم أنه وراء كل مصائب سورية و الأمة متأسسين أن الإحتلال هو إحتلال مهما كانت هوية المحتل.

هذا المنطق للأسف تبنته عن قصر نظر بعض النخب السياسية التي ترفض أن تضع في ثوابتها العدو الصهيوني كعدو للشعب السوري، متأسية أن صراعنا مع الصهاينة صراع وجود وليس صراع حدود، فالعدو الصهيوني يستهدفنا كوجود وباقي الإحتلالات لا بد أن تنتهي بزوال الأسباب التي أوجدتها وأهمها استرجاع الشعب السوري لدوره في تقرير مصيره بعد إقتلاع نظام الإستبداد الذي خيم على المشهد السوري لعقود من الزمن.

ورغم كل ما يعانيه شعبنا من ظروف إستثنائية خلقها الكيان الصهيوني وحلفائه وأذرعهم في أقطارنا العربية، سيبقى الصهاينة هم الأعداء الأساسيين لشعبنا وخطوات التطبيع خطوات عابرة ستزول بإستعادة شعبنا في أقطارنا العربية لدوره الفاعل في صنع القرار وقيادة الدولة.

خطوات التطبيع مع الكيان الصهيوني التي إنتهجتها بعض الأنظمة العربية مؤخراً هي نتاج غياب القيادات الوطنية الفاعلة في الأقطار العربية التي شكلت الثقل الأساسي في صراعنا مع الكيان الصهيوني، خصوصاً خلال العقدين الأخيرين، التي كانت حاجزاً تمنع بعض الحكام العرب حتى من الحديث عن التطبيع، رغم ممارسته بشكل سري من قبل البعض.

غياب القيادات الوطنية، ومنع الشعب من ممارسة دوره الوطني والقومي جعلت عدوى التطبيع للأسف تنتقل من الأنظمة إلى بعض التجمعات السياسية التي تحاول أن تلعب دوراً في أقطارها وخاصة في الأقطار التي تشهد حراكاً ثورياً ضد أنظمتها المستبدة، إذ ترفض بعض هذه التجمعات التي تسمي نفسها بالثورية ذكر الكيان الصهيوني في ثوابتها كعدو رئيسي لشعبنا العربي متذرعة بأن الشعب ثار ضد الأنظمة المستبدة وليس ضد الكيان الصهيوني، وبالتالي فلا داعي لذكر العدو الصهيوني في قائمة الأعداء وهي خطوة باتجاه التطبيع مع هذا الكيان الغاصب.

هذا الطرح الغريب هو نتاج مرحلة عقود من الظلم والإستبداد الذي مارسه بعض الأنظمة ضد شعبها وعندما ثار الشعب للتخلص منها، إستقلت القوى المعادية لشعبنا هذا الحراك وخلقت الظروف لخنقه وإخماده، مع إستمرار مفاعيله السلبية على المجتمع، بحيث أصبح المواطن أمام مشاكل لم يكن يتصورها فكان القتل والإعتقال واللجوء والنزوح والتشرد والفقر والجوع إضافة

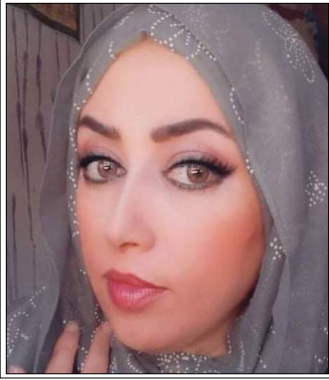
الدولية وذلك عن طريق تطوير مفاهيم الأمن في النظام الدولي حيث يتم تحويل الجهود العالمية من التركيز على حماية السيادة الوطنية الى التركيز على حماية السيادة الشعبية. منذ مطلع التسعينات كانت حماية السيادة الشعبية مسؤولية دولية تساهم فيها المنظمات الدولية والقوى العظمى المهيمنة على النظام الدولي، هذا التيار الذي يبدو مثالياً لم يكن سوى الوسيلة التي إستخدمتها الولايات المتحدة لنشر الهيمنة وشرعنة التدخل العسكري في أي منطقة في العالم بحجة المسؤولية الدولية عن حماية حقوق الإنسان.

اليوم تتم عملية تطوير هذا المفهوم حيث يتم التركيز على أن الإستقرار العالمي لا يمكن ضمانه دون ضمان أمن ورفاهية وحقوق الأفراد داخل الدولة. ويدعي دعاة هذا التيار أن دور الدولة ليس التحكم بالأفراد فحسب، بل حماية حقوقهم وهذه الحقوق تشمل حقوق الإنسان التي اقترتها المواثيق الدولية وحرية التعبير والديمقراطية. وبالتالي فإن الدولة عادت من جديد لتكون المسؤول عن ضمان أمن الأفراد وحماية حقوقهم. منتقدو تيار تعظيم دور الدولة في حماية السيادة الشعبية يرون أن العالم اليوم يضم دول وحكومات هشة وضعيفة غير قادرة على حماية أمن ورفاهية أفرادها، بل أن هذه الحكومات هي من أهم عناصر إنحطاط الأمن وتدهور التنمية، وبالتالي فهم يجادلون في مدى فعالية دور تلك الحكومات في ضمانات الإستقرار لمواطنيهم.

النظام العالمي اليوم يمر بأهم وأخطر مراحل التحول والتغير، وجميع الأدوار أصبحت محل تشكيك وغير قابلة لحسم منظومة فكرية تسيطر على إنفلات الصراعات الدولية. بل وأصبحت المطالبات تزداد بتحديث أصول إدارة الصراعات الدولية، وإيجاد منظمات دولية جديدة تحل محل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، الذي يدير الصراعات الدولية بأسلوب ومعايير الخاسرين والرابحين في الحرب العالمية الثانية، والذين لم يعودوا رابحين بعد اليوم، بالمقابل تسطع شمس فاعلين دوليين جدد من دول صاعدة في المضمار الجيوإستراتيجي العالمي، أو لاعبين من غير الدول يتحكمون في تيارات المال والمعلومات والصراع والاستقرار العالمي.

■ رئيسة الباحثين في منتدى صنع السياسات- لندن

الجزائر على بوابة الجمهورية الثانية هل سيمر الدستور المعدل بعد جدل الهوية والدين والامازيغية؟



أ. حيرية تلمسي

ان مسألة ادراج اللغة الامازيغية في المواد الصماء هي مسألة سياسية بحثة مما قد يمهّد لاحقا لتقسيم الجزائر.

ويمكن القول انه كل المناقشات التي دارت حول الوثيقة الدستورية سواء على مستوى وسائل الاعلام او وسائل التواصل الاجتماعي لم ترق الى مستوى توضيح النصوص وتبين نية السلطة في التعديل الدستوري مما ابقى على سوء الفهم والمغالطات التي خلقت جبهة معارضة ورافضة للدستور الجديد رغم ما تضمنه من محاور اخرى ايجابية حددت استقلالية السلطة القضائية، وفصلت في ممارسة الحريات، وصنعت آلة قانونية لمواجهة التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية مقارنة بالمواد السابقة.

فهل ستحافظ الوثيقة الدستورية المعروضة للاستفتاء على المكتسبات والحريات في الجزائر؟ وهل ستعطي ضمانات اكثر لإستقلالية السلطة القضائية؟ وهل ستتسبب لتطلعات الشعب الذي ثار في حراك شعبي قارب السنة من اجل تحرير البلاد من نظام احرق الاخضر واليابس واطاح بعصابات الفساد من اجل جزائر جديدة في كل المجالات وعلى كافة الاصعدة.

صحفية جزائرية ■

توقف السياسيين والوزراء ورؤساء الاحزاب والجمعيات واعضاء لجنة التعديل في تجميل فحواها والدعوة للاستفتاء ب«نعم» من أجل مستقبل أفضل حسبهم طيلة حملة دامت اكثر من اسبوعين.

ادراج اللغة الامازيغية.. هل هي مسألة سياسية بحثة؟

ولعل أبرز محاور الوثيقة الدستورية التي أثارت ضجة، والتي قال عنها البروفيسور عبد الرحمان بلجيلالي عضو لجنة تعديل الدستور أنها مغالطات يشهدها الرأي العام حول بعض مواد ومحاور الدستور يجب محاربتها بتوضيح المفاهيم وتبسيطها، ويتعلق الامر بمسألة المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري، ومسألة الهوية والدين ومسألة حياد المدرسة ومسألة اللغة الامازيغية وهي المحاور التي لم يشملهم التعديل على الإطلاق، لاسيما ما يتعلق بالدين والهوية واللغة.

واكثر محور اثار جدلا كبيرا وسط المواطنين هي ترسيم اللغة الامازيغية واعتمادها كلفة رسمية ثانية بعد العربية، وهذا ما رفضه الجزائريين والمدافعين عن اللغة العربية. في حين اكد الخبراء ان ترسيم الامازيغية لن يكون في لغة غير مكتملة القواعد، ووضح اعضاء لجنة تعديل الدستور انه يفهم من الناحية السياسية

تعيش الجزائر هذا الفاتح من نوفمبر محطة حاسمة في تاريخها تعتبر نقطة فاصلة في مشروع العبور للجمهورية الجديدة التي يحلم بها الشعب والتي جاء لأجلها حراك 22 فبراير، وكان تعديل الدستور وعرضه للاستفتاء من ضمن التحديات التي جاء بها الرئيس المنتخب عبد المجيد تبون كأول خطوة للبناء،

ولكن هل ستنتج المبادرة وسيمر الدستور المعدل رغم الضجة التي أثارت حول الكثير من المواد المعدلة؟ وهل ستنتج اللجنة المستقلة للإنتخابات في ضمان نزاهة وشفافية الإستفتاء بعيدا عن مغالطات التجارب الماضية؟

ساعات فاصلة في تاريخ الجزائر الجديدة ستحسم الأمر بنعم أو لا هي خيار الشعب وكلمته التي سيجدد من خلالها مصير البلاد، ولأنه لا يمكننا توقع المستقبل في أوضاع متوترة، وبين جهات تحارب منهج التعديل الدستوري والبنود التي شملها داخل النص القديم، وبين جهات تجزم بأن الدستور المعدل هو أكثر دستور يستجيب لتطلعات الشعب ويضع حدا للفساد منذ الإستقلال، مع العلم أنه يتضمن موادا إشكالية تهدد لاحقا وحدة الشعب الجزائري، وحتى يتأكد هذا او ذاك خلال الأيام المقبلة يمكننا التوقف عند اهم المحاور التي اثارته جدلا واغضبت اغلب المواطنين، والتي ما



السودان

بين مطرقة البشير وسندان حمدوك



أ. محمد حداد

المواطن.

لقد كان شعار (اخوان) السودان في مقتبل حكمهم هو المشروع الحضاري، وهو كما بينا دعوة حق ارييد بها باطل، مثلما كان شعار ثورة ديسمبر هو (حرية و سلام وعدالة) ومن حيث المبدأ، وقد مارس النظام السوداني الجديد تفسير هذا الشعار وابتلاعه مكما هو ماثل للبيان الآن، حيث صادروا حرية التعبير في قمعهم ومنعهم لمظاهرات الاحتجاج ، وقد صاحب ذلك المنع احداث عنف وقتل واصابات، وعلى مستوي السلام فقد روجوا وسوقوا لسلام صوري مع حركات مسلحة ضعيفة وتجاوزوا أهم تلك الحركات ذات الوزن العسكري علي الارض، وعلى مستوي العدالة فقد تم ذبحها جهازا نهارا، وذلك عن طريق التحفظ على رموز النظام السابق وعدم تقديم واحد منهم الى منابر العدالة، وما يحدث الآن هو مجرد تخدير للمنادين بالعدالة، بالإضافة للتسويق والمماطلة في تقديم مرتكبي مجزرة فض الإعتصام للقضاء.

هذا بإختصار شديد ما حدث على مستوي تطبيق شعارات الثورة، اما الفشل في النواحي الاخرى فإنه لا يبدأ من الانهيار الاقتصادي التام، مرورا بالتفلات الأمنية التي تذر بتشطي اطراف السودان، وانتهاء بخطوة التطبيع مع الكيان الصهيوني والتي سنفردها مقالا مستقلا مستقبلا.



هو ان يحفظوا هم من القران الكريم سور (الانعام والمائدة والنساء) بينما يحفظ الشعب المغلوب على أمره سور (التحرير والطلاق والتغابن) وهذه ليست طرفة، وانما هو واقع يستند على ارثهم البغيض المتمثل في تسخير كل موارد البلاد وخيراتها الي جيوبهم التي صارت مثل جهنم، حتى اصبح السودان مزرعة (اخوانية) خالصة لهم.

لقد انجز السودانيون ثورة اصبحت نموذجا يحتذي به في كل بلدان العالم، بسلميتها المتناهية، ووعيتها اللامحدود، رغم حجم التضحيات التي صاحبته، والشباب الذين ذهبوا فداءا لتحقيقها، وهذا ما أنتج لاحقا احساسا بالإحباط في مردود دون الطموح، بل كانت المحصلة صفرية بامتياز، ما زال يعاني ويلاتها شعب بلد لو زرعوا فيه الحجارة لأنتجت قمحا وفرحا وضياء.

ما يهمني في هذه العجالة هو إثبات ما هو معلوم من الأحداث بالضرورة من تشابه يصل حد التطابق بين شعارات النظام السابق مع النظام اللاحق، وإفراغ تلك الشعارات من مضامينها تماما والإبقاء على شكلها البراق، بالإضافة للمثالب والإخفاقات العميقة التي صاحبت سياسات الفترة الإنتقالية مما ضاعف من حالة الضيق التي يعاني منها

إلتفاتة قصوى ناحية الوضع المتاح، المنفتح على كل الإحتمالات، تجربنا على إستدرار إحداثيات بعض الإتجاهات الكارثية التي انتهجها النظام المباد، ومضاهاتها بما يحدث الآن على المسرح السياسي السوداني، في ذلك البلد الذي ما خرج من نظام سوء إلا ليرتمي في أحضان آخر أكثر سوءا، كما لو انه لم يخلق لغير الجحيم.

عندما إستقرت أقدام النظام المنصرم على أرض السلطة ووثير الكراسي كان أول ما أبدعه خيالهم الوصولي هو إلهاء الناس عن مستلزماتهم الحياتية اليومية وضرورات معاشهم، عن طريق العزف على وتر الدين وموالم العقيدة، وهو ما دعاهم لإبتداع مصطلح (المشروع الحضاري) في خطوة مأكرة لإستمالة غالبية متدينة ومتمسكة بمعتقداتها بفطرتها، وقد كان جوهر هذا الإدعاء يقوم على دفع الناس للزهد والبعد عن كل ما يشغلهم عن التفرغ للعبادة، ناسين أو متناسين أن العمل في ذاته عبادة. وهكذا بدأوا في تكثيف الاعلام على القران وملاؤا الشوارع بالآيات القرآنية الترهيبية وانشأوا مؤسسات ظاهرها القرآن، وباطنها الفساد المقتن. وبإختصار شديد فقد كان مشروعهم الحضاري هو ان يدخلوا هم الى السوق ويدخلوا بقية الغلبة الى المساجد، وبعبارة اكثر شمولاً فإن مشروعهم الحضاري

■ كاتب سوداني

صهيينة لبنان

والحقيقة أن المتابعين الموضوعيين لمسيرة حزب الله في لبنان لم يكونوا بحاجة لإعلان الرئيس بري حول الترسيم ليعرفوا طبيعة الدور الذي تؤديه أذرع إيران في المنطقة، وتحديدًا فهمها لشعار المقاومة واستخدامه من قبلها ستارًا لتحقيق أهداف إستراتيجية متصلة بالمشروع الإيراني وتطلعاته ورؤيته لمستقبل ومصير المنطقة العربية.

فمنذ إتفاق مار مخايل الذي ربط حزب الله بالتيار العلوي، بدأت تتكشف خيوط تحالفات إستراتيجية ترسم للبنان ليست متصلة بالمصالح العربية بل منبثقة عن أهداف المشروع الإيراني.

ويذهب كثير من المراقبين والمحللين إلى القول بأن صفقة إيصال العماد ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية اللبنانية والتي تمت برعاية أمريكية مباشرة وأخرجها للعلن وأطلق قطار تنفيذها النائب سعد الحريري، تضمنت تهدد حزب الله بإتفاق الترسيم وتأمين الحدود مقابل إطلاق يده في الساحة، على أن يتم تحضير وإعداد النائب جبران باسيل صهر الرئيس عون ليكون رئيس الجمهورية المقبل.

5 - بالعودة إلى مسيرة الرئيس بري يمكن معرفة بعض الحقائق اللازمة لفهم أوضح للصورة الواقعية إثر إغتيال رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري في 14 شباط / فبراير عام 2005؛ صدرت أوامر أمريكية علنية لإنسحاب قوات الجيش السوري من لبنان وهو ما تم بسرعة خاطفة. وراحت أجهزة الإعلام الموالية المحلية تشن حربًا شعواء على كل من كانت له علاقة بالنظام السوري بإستثناء رئيس مجلس النواب نبيه بري والذي كان بمثابة مفتاح النفوذ الرسمي السوري في لبنان وطلعيته ونبراسه.

أكثر من هذا أنه أعيد إنتخابه بالإجماع رئيسًا لمجلس النواب اللبناني وهو ما فسره كثيرون بأنه أمر اليوم من قوى النفوذ الأجنبي التي تظلل الجميع.

هذا السيد بري الذي لم تعترض عليه يوما قوى النفوذ الأجنبي المتحكمة والحاكم الفعلي للبنان منذ عدة عقود؛ هو الذي يعلن إتفاق لترسيم الحدود. هو ذاته، للتذكير شريك

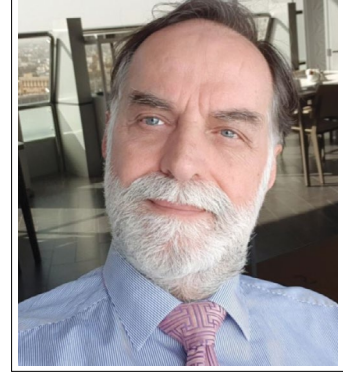
وحده صلاحيات هذا الإعتراف؟ أم أنه تولى الإعلان عن رغبة مشتركة لأطراف السلطة اللبنانية ومعرفتهم المسبقة بالإعتراف المشين والمهين؟

2 - أعلن بري أنه يتولى متابعة هذا الملف منذ عشر سنوات، مع الجهات المعنية جميعًا، بما يعني أنه كان يتواصل مع الطرف الصهيوني وبطبيعة الحال مع الطرف الأمريكي الراعي الرسمي للمفاوضات.

3 - كل هذا يفتح ملف ما يسمى في لبنان «الثنائي الشيعي» الذي يجمع في إلتحام مصيري وتوافق إستراتيجي شامل بين حركة أمل وحزب الله؛ أي طرفي الثنائي إياه. بلغت العلاقة بينهما في السنوات الأخيرة حدا من التطابق جعل رئيس حزب الله ومسؤوله الأول يصرح في أكثر من مناسبة أن الحزب يوكل «الرئيس» بري للتقرير والإختيار في الأمور المحلية المصيرية. وأنه يمثل ضمانًا للحزب، أي بري، ولا نقبل المساس به أو التقليل من شأنه.

4 - هل يعلم الحزب ما أعلنه الرئيس بري عن مفاوضات بين لبنان و «إسرائيل» تتضمن إعترافًا صريحًا وواضحًا وقطعيًا بوجودها؟

هذا يعني ببساطة أن حزب إيران في لبنان على معرفة بتواصل الرئيس بري مع «إسرائيل» وأمريكا منذ عشر سنوات تحت مسمى ترسيم الحدود. وحينما يعلن بري ولا يعترض الحزب فهذا يعني ببساطة ووضوح أيضًا موافقة الحزب على الإعلان ومضمونه.



د. عبدالناصر سكرية

منذ أن أعلن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وبشكل مفاجئ، عن إتفاق لبدء مفاوضات حول ترسيم الحدود بين السلطة اللبنانية والكيان الصهيوني، الذي يحتل فلسطين وأراض عربية أخرى، إنطلقت مناقشات حامية حول هذا الإعلان وما حمله من معان مبطنة وأخرى محتملة أو متوقعة تولى الإعلان تحضير الأجواء لظهورها رسميًا.

فما دلالات وخلفيات

ذلك الإعلان المفاجئ؟؟

1 - الإعلان يتضمن إعترافا علنيا ورسميا واضحا بدولة العدو الصهيوني حيث جاء فيه أنه إتفاق إطار لبدء مفاوضات بين «لبنان وإسرائيل». فهل أن «الرئيس نبيه بري» يملك





المثقفون... والتطبيع!

أ. مايز الادمهي

في حين لا زالت الدساتير العربية والأعراف تصنّف الكيان الصهيوني في خانة ألد الأعداء، يجري الحديث في عالمنا العربي عن التطبيع مع هذا العدو، وتتوالى المفاوضات وتوقيع الاتفاقيات معه، وكان آخر هذه اللائحة: السودان...

التطبيع سياسياً يشق طريقه وسط سياسة العض على الأصابع. ودولنا العربية، شئنا أم أئينا، مقبلة على حالة سياسية سنحتاج الى وقت طويل لإستيعابها، والإهتمام الى كيفية التعامل معها، ومتقضي الأمة منهمكون في هذه القضية الجوهرية، فالتطبيع في نهاية المطاف أبعد من الإعتراف وأخطر منه لأنه يلغي الكثير من أدبياتنا، ويدعو الى محو ذاكرتنا وترويضها.

ان الذاكرة الموروثة لا تلغيها قرارات، وإذا كانت القرارات السياسية تبني أوضاعاً جديدة، لكنها لا تلغي إرثاً من العداوة، ولا تمسح، بسحر ساحر، تلك العداوة المتأصلة في نفوس مشبعة بالحق على من استباح حرمانها لترسيخ كيانه وتشريع احتلاله.

وإذا كان للسياسة موازينها الخاصة، إلا ان المثقفين يؤمنون بأنهم خط الدفاع الأول، وأنه لا يفاجئهم وجود نهّازين للفرص بينهم... فطبيعة الحياة التي تفرض وجود النفوس القوية، لا تلغي وجود النفوس الضعيفة والتي قد تنتمي الى أرقى الطبقات فكراً ومعرفة... وليس عليهم ان يصابوا بالإحباط اذا وجد بين ظهرانيهم (ابن العلقمي)، لأنهم يعرفون كيف انتهى الأمر به... ومغول الغد لن يكونوا أرحم من مغول الأمس!

المثقفون يجيدون صناعة المستقبل، او من المفترض أنهم يجيدونها، فعليهم ان لا يتركوا لهذه اللحظة الرمادية ان تقتل رؤاهم، وعليهم ان لا يعمدوا الى قراءة الفاتحة عن أرواح كل العرب ثقافياً وفكرياً وسياسياً، بل ان يسعوا الى تحصين هذا الخندق الدفاعي المتقدم وان يستمروا في أن يكونوا المخرز في عين كل أنواع التطبيع الذي يهدف اليه هذا الكيان الغاصب... فالشعوب الحية لا تنهزم أبداً

رئيس تحرير جريدة الإنشاء. طرابلس لبنان

حزب الله المقاوم وحليفه الإستراتيجي.

6. الإعلان يتحدث عن ترسيم حدود بين لبنان وجارته الجنوبية ما يعني بوضوح تسليمها كاملاً ورسمياً بحققها في الوجود وبعلاقة الجيرة الطبية بعد تنظيمها وضبطها؛ فما معنى المقاومة التي يتحدث عنها الشريك الثاني؟ هل هي مقاومة الشعب السوري وتطلعاته للعيش الحر الكريم؟ هل هي مشاركة الإحتلال الأمريكي و الإيراني في تدمير العراق ونهبه وتقسيمه وتهجير أهله وإفقارهم؟

7. على غرار ما حدث في كل من العراق وسورية حيث تم إطلاق بعض المجرمين من السجون وتحريرهم لتشكيل عصابات إرهابية تتخذ غطاءاً للتدمير والتهجير. فكانت عملية كفتون في الكورة وما تلاها من حوادث إرهابية متفرقة نسبت إلى داعش وخلاياها النائمة في الشمال اللبناني وعاصمته طرابلس وفي عكار، إمعاناً في تضليل الرأي العام بهدف التغطية على التطبيع المباشر مع العدو الصهيوني وإعادة تعويم أطراف الثنائي الشيعي ولا سيما حزب الله بعد كثير من الكلام الإتهامي الذي إليه إثر تدمير مرفأ بيروت.



8. إن نظرة سريعة على تداعيات الأحداث في السنوات الأخيرة في لبنان تحمل معها تفسيراً متكاملًا منطقيًا واقعيًا وصل الى ذروته في الإعلان عن ترسيم الحدود، ليصبح خيار التسليم للتطبيع هو الخيار الوحيد المتاح أمامه وإلا الموت السريري المحتم.

وعلى ضوء هذا ندرك حجم كارثة تفجير مرفأ بيروت وخلفياتها وتداعياتها الإقتصادية والنفسية. وندرك لماذا التخلي عن لبنان وأهداف التدخلات الدولية وتكامل أنماطها وأدوارها لإيصاله إلى المحطة المشودة.

والحال هكذا، ليس أمام اللبنانيين مفر من إستكمال إنتفاضتهم الحرة ضد تلك السلطة الفاسدة المأجورة، وضد ما يرسم لمستقبل لبنان ومصيره بعد تنظيمها وبلورتها مشروعا وطنيا متكاملًا.

إن أي ثمن سيدفعه الشعب اللبناني بتصعيد وتكثيف الإنتفاضة سيكون بلا شك أرحم وأخف وطأة وضيروا وضروا من مشروع الحل الدولي و الإقليمي الراعي الرسمي للتطبيع والصهيينة والإرتهان لمؤسسات النقد الدولية.

■ طبيب و كاتب عربي

ما الذي يجري داخل حركة حماس؟!

في الحركة، وانه أضع هوية حركة حماس، ويتحدثون كيف ان مروان عيسى قائد كتائب القسام فرض عليه وهو في طهران أثناء تشييع قاسم سليمان، بأن يصفه في كلمته بشهيد القدس.

ماذا حدث في إجتماع المكتب السياسي الأخير لحماس؟

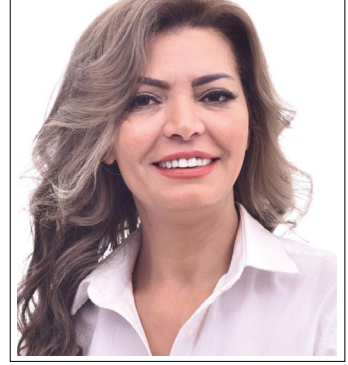
عقد هذا الاجتماع على حلقات ومباشرة بعد انتهاء محادثات فتح وحماس في إسطنبول، وكان جدول أعماله مقتصرًا فقط على بند واحد، وهو الإطلاع على التقرير الذي سيقدمه صالح العاروري رئيس وفد حماس في محادثات إسطنبول. ولكن التقرير الذي قدمه العاروري قال في مقدمته «ان هذا التقرير وكل ما فيه من تفاصيل مقدم بالشراكة ما بيني وبين الأخ ابو العبد هنية، رئيس المكتب السياسي، كونه كان شريكا مباشرا في محادثات إسطنبول، وإن لم يشارك في اللقاءات الرسمية التي عقدت في القنصلية الفلسطينية، الا انه شارك في لقاءات جانبية، في اطار محادثات إسطنبول وكان يتابعها أولا بأول وبارك ما تم تحقيقه».

الأجواء في اجتماع المكتب السياسي كانت ايجابية للغاية، ولم يقف اي أحد ضد ما أنجز وما قدم، ولكن موسى ابو مرزوق متزعم تيار الدفع الخلفي قدم مداخلة مطولة ثمن فيها ما أنجز كمنوان، إلا ان مداخلته كانت مسمومة وملفومة، معتبرا ان محادثات إسطنبول شكلت

أسامه حمدان ومحمد بركه، الذين يعبرون عن موقف الساحة اللبنانية، وهي الساحة الأقوى والأهم لحركة حماس في الخارج، وعباس السيد مسؤول تنظيم السجون، ومروان عيسى القائد الفعلي لكتائب القسام، وهو الذي يعبر عنها داخل الهيئات القيادية في حركة حماس، وحسام بدران عضو المكتب السياسي والذي يعمل الى جانب ابو مرزوق في دائرة العلاقات الوطنية والدولية بالحركة.

كل الدلائل والمؤشرات ونتائج ما تحقق من إنجاز للانتخابات في القطاعات القاعدية تؤكد تحقيق فوز كاسح وحاسم لصالح التيار الثاني وهو التيار الفلسطيني هوية وتعريفا، مما يمكنه من تحديد مسار حماس دون ان يكون مضطرا لعمل توازنات وتوافقات مع التيار الأول.

ومما زاد من قوة هذا التيار، أن كلا من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي السابق واسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي الحالي، اعطيا مواقف واضحة وحاسمة في تأييدهم للمصالحة الفلسطينية انسجاما مع تيار العاروري، وخاصة ان تيار العاروري - السنوار، لا يريد الانقلاب على رئاسة هنية للمكتب السياسي، في حين طموح أقطاب التيار الأول يطرح ابو مرزوق كمرشح لرئاسة المكتب السياسي بدلا من هنية، ويهاجمون هنية بأنه اصبح محكوما من قبل التيار الإيراني



أ. وفاء رشيد

بداية يجب ان أشير ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) منهمكة منذ شهرين في عملية انتخابات داخلية مفصلية، تختلف عن كل انتخاباتها السابقة، التي كانت تتسم بالتوافق على تركيب الهيئات القيادية. لكن في هذه المرة الصورة تختلف بالملق، وهناك من يقول ان سياسات التوافق اصبحت غير ممكنة في ظل الأحداث التي تحصل على اكثر من مستوى داخلي وفلسطيني واقليمي وعربي واسلامي. فلا بد لحركة حماس ان تحدد موقفها بوضوح اليوم ودون برغماتية، لأن هذه السياسة أثبتت فشلها وتركت آثارا سلبية كثيرة على حماس وشعبيتها وتقبل الشارع لطرحتها ومواقفها.

الانتخابات هذه المرة حقيقية وبين تيارين في الحركة: هما تيار الأخوان المسلمين المحافظ التقليدي والذي يرفض ويعارض الإسلاخ عن الهيكلية التنظيمية لجماعة الإخوان المسلمين، ومن أبرز رموز هذا التيار موسى ابو مرزوق، محمد نزال، مروان أبو راس، عزيز دويك، خضر سوندك، محمود الزهار، جمال الطويل وفتحي حماد.

أما التيار الثاني، والذي يصير على ان حماس هي حركة تحرر وطني تشتق برنامجه من هذا العنوان الذي يتطلب منها العمل مع آخرين في الساحة الفلسطينية، من اجل تحقيق هذا الهدف، دون ان يمس ذلك بالهوية الاسلامية للحركة، وأن البقاء تحت مظلة جماعة الإخوان المسلمين، وكأنتا القوة الضاربة للتنظيم العالمي للإخوان المسلمين، يخلق الآفاق أمامنا فلسطينيا وإقليميا وعربيا. ويتزعم هذا التيار كلا من: صالح العاروري، يحيى السنوار،





أ.أسامة الأشقر

نتنياهو... الحفاظ على المسار أم نهاية المشوار

يوم بعد يوم تزداد الأزمة الداخلية في الكيان الصهيوني تقاعماً، فما تواجهه هذه الدولة الآن يعتبر من أهم المخاضات التي مرت بها منذ الإعلان عن إقامتها على أرض فلسطين، فطبيعة الأزمات وتشعباتها المختلفة تجعل منها حقيقية لأبعد الحدود، فجائحة كورونا قد أبدت أوجه القصور المتعددة في هذه الدولة، حتى أنها انعكست سلباً على مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولم يبق جهاز واحد غير المؤسسة العسكرية والأمنية يعمل بكفاءة كما كان في السابق. هذه الكسور التي بدت جلية في الأشهر الماضية لم تكن لتظهر بدون إختبار حقيقي لطبيعتها ولطبيعة الشكل الذي أقيمت فيه، فالمجتمع الصهيوني القادم من خلفيات متناقضة بل متباينة، إنخرط بشكل جماعي في المؤسسة العسكرية والأمنية، التي كان لها الدور الأكبر في تشكيل مختلف جوانب الحياة داخل الكيان، وكلما تنوعت هذه المجالات لم يعد الأداء كما هو في مؤسسة عسكرية منضبطة بقواعد تحكم السلوك داخلها، ما يظهر التفاوتات والتناقضات بين مختلف شرائح هذا المجتمع.

هذا بالضبط ما يحدث الآن حتى أصبحت الأزمة الصحية العنوان الرئيس في الكثير من الأزمات الداخلية، لا سيما الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعصف بالمجتمع ونخبه الحاكمة، فنتنياهو الذي اعتبر نفسه داهية السياسة الداخلية والخارجية، لا يكاد يخرج من مأزق حتى يقع في آخر، وهو اليوم أكثر انكشافاً للتيارات المتصارعة داخل الكيان، حتى اليمين العنصري المتطرف الذي يعتبر هو قاعدته الانتخابية الأكثر صلابة بدأ ينفذ من حوله ويتركه وحيداً في الساحة، فقد أظهرت استطلاعات الرأي المتتالية هبوطاً حاداً في شعبيته مقابل قائد اليمين الفاشي الجديد نفتالي بينت، هذا الأمر الذي سيجبر نتنياهو على الإختيار ما بين أن يبقى محافظاً على مساره المعهود في المراوغة والكذب وتأجيل الاستحقاقات والإيقاع بين الخصوم السياسيين، أو أن يضطر لتغيير أسلوبه وطريقة فعله السياسي الذي سيعني بكل تأكيد نهاية مشواره السياسي الذي استمر لأكثر من ثلاثين عاماً، فالمأزق الذي يعاني منه الكيان هو الأخطر على الإطلاق منذ إقامتها، وهذا ما يجعل من إمكانية الإطاحة بنتنياهو واقعياً هذه المرة.

أسير فلسطيني في سجون الاحتلال



بداية ايجابية، ولكنها لم تنهي الموضوع ولم تضع سقفاً لحل كل قضايا الخلاف العالقة. الورقة رحلت كل الاجوبة والحلول الى ما بعد الانتخابات، وهذا يعني أنها قفزة في الهواء. وحسب وجهة نظري - يضيف أبو مرزوق - نحن بحاجة لمزيد من المحادثات مع الاخوة في حركة فتح لتظهير بعض القضايا العالقة، والتوصل لحلول لها. فمثلاً قضية الموظفين في غزة بإمكاننا إنجازها الآن، لأن اللجنة المركزية في فتح مع ذلك. وأشتيه رئيس الحكومة إلترزم بذلك في الايام الاولى لحكومته.

مداخلة ابو مرزوق كلها كانت واضحة للجميع انها تعبر عن محاولة تعطيل ما أنجز وما اتفق عليه، وركز في مداخلته على قضايا الخلاف وضخمها مطالباً بعدم الموافقة الآن على ما حصل بإسطنبول.

صالح العاروري الذي حاول ان يقاطع أبو مرزوق اكثر من مرة، الا ان هنية تمكن من ضبطه مطالباً ان ينهي ابو مرزوق مداخلته بعدها يرد عليه صالح.

عندما أنهى ابو مرزوق مداخلته، رد عليه العاروري بصوت عالي وغاضب «انا ذهبت لمحادثات اسطنبول بقرار من المكتب السياسي وبتكليف منه وقدمت لكم نتائج هذا التكليف فلكم ان توافقوا عليه ولكم ان ترفضوه حتى ابلغ فتح في ذلك، أما ابقاء الباب مفتوحاً فأنا ارفض ذلك».

هنية نجح في اختتام اجتماع المكتب السياسي بموافقة مبدئية على ورقة صالح وذلك بانتظار موقف الداخل من اعضاء المكتب السياسي في الضفة والقطاع والسجون.

بعد الاجتماع توجه ابو مرزوق لموسكو وهي زيارة لم تكن ضرورية، ولكنها محاولة منه لخلط الأوراق وفتح مسارات جديدة في محاولة لكسب وقت جديد. لذلك كان هناك اصرار من اسماعيل هنية وصالح العاروري ان يرافق ابو مرزوق في زيارته لموسكو حسام بدران عضو المكتب السياسي.

ذهاب بدران مع ابو مرزوق لموسكو عرقل الأهداف الخفية لزيارة ابو مرزوق، لأن موسكو دعمت وشجعت محادثات اسطنبول واعتبرتها انجازاً مهما وطالبت بتسريع الخطوات اللاحقة، معلنة ان ابواب موسكو مفتوحة للفلسطينيين لمواصلة ما تم انجازه.

■ صحفية من فلسطين

تزامن السلطة في إيران و تركيا عام 1923 ميلادية سؤال مهم لمن يهمله أمر الأمة العربية ووحدةها



أ. جمال عبد الله الأحوازي

المتحدة ولإثبات مصداقيتها لدى الفرس، قامت بإعطاء الضوء الأخضر لإحتلال أول دولة عربية ذات سيادة في الضفة الشرقية للخليج وهي الأحواز العربية وضمها إلى بلاد فارس وملكها الماسوني، حتى تستطيع ان تمرر ما ترغبه في دورها العنصري تجاه العرب.

ولم ينتهي دور الماسونية في هاتين الدولتين بالرغم من استبدال الأنظمة المتعاقبة لكن لم تتغير ايدولوجيتهما الأساسية في الوطن العربي، ما نراه الآن في الوقت الحاضر من صدامات او صراعات فيما بين تركيا وإيران من جانب ودول الغرب من جانب آخر، ليست إلا تغييرا في الإستراتيجية لإعادة الخطط وفق ما تحدده سياسات الماسونية العظمى، و ما تأمرهم بها لممارسة الضغط على الشعب العربي من الخليج إلى المحيط حتى يصلون إلى غايتهم، وهي تدمير الأمة العربية ونهب ثرواتها وتثبيتا للكيان الصهيوني من خلال التطبيع معه وعدم بناء قوة للدفاع عن فلسطين والشعب الفلسطيني وطمس القضية الفلسطينية.

يعني الأحواز أول ضحية لمخطط صهيوني ماسوني بريطاني، كما هو الحال مع فلسطين للتواجد الاستعماري بصورة دائمة في المنطقة.

■ سياسي من الأحواز

الأمة العربية، وأما تركيا فاستعانت بريطانيا بالعرب أنفسهم فأوجدت العداء بينهم وبين العثمانيين من خلال توجيه الشريف حسين بن علي لقيادة انقلاب، أسمته الثورة العربية الكبرى وهذه هي كانت نقطة البداية لنهاية الأمة العربية والتي بسببه تفكك الوطن العربي.

لقد بنت بريطانيا العداوة بين الفرس والأتراك من جانب وبين العرب من جانب آخر حتى تستطيع تمرير مشاريعها في المنطقة، وذلك عبر أشخاص يقودون هذين الدولتين (إيران و تركيا) لتغيير مسار الدفاع العربي مما كانت عليه في التصدي لمخططات الغرب وبريطانيا لتكون نظرة العرب بإتجاه الدول المعادية أنفة الذكر.

لقد بين لنا كتاب الرجل الصنم، كل تفاصيل التواطؤ البريطاني وفق مخطط ماسوني مع مصطفى كمال أتاتورك لإسقاط الدولة العثمانية وإزالة الخلافة الإسلامية، حتى يبدأ المنهج الطوراني الماسوني في المنطقة وقطع جميع الإرتباط الإسلامي مع العرب وتبسيط الضوء على هذه الدولة الحديثة عبر تغيير ايدولوجيتها حتى تبدأ معها مرحلة جديدة للعنوان على العرب.

كما نشاهد في تلك الحقبة من الزمن أي في عام 1920 ميلادية بأن إيران كما يرونها وينقلها لنا موسى حقاني مدير المعهد التاريخ المعاصر الإيراني، كانت الماسونية منتشرة في البلاد وهي التي جعلت من رضا خان ملكا يحكم على قبضة إيران وذلك عبر مشورة محمد علي فروغي على أسياده الماسونيين في بريطانيا، فقامت المملكة

هل كان بمحض الصدفة أن يصلا بالتزامن مصطفى كمال أتاتورك في تركيا و رضا خان في إيران إلى سدة الحكم، أم كانت هناك بداية لمشروع تأمري على الأمة العربية، لتأسيس مشروعان عملاقان يخدمان المصالح الغربية في ما لو تأسست امبراطوريات جديدة لإبتلاع الاقطار العربية التي فيها مصادر الطاقة أو إلهاؤها عن كل ما يرفع من قدر هذه الأمة أو يجعلها مستقلة في قراراتها لبناء مستقبلها؟

ما نشاهده ونسمعه من خطابات وبيانات خلال الاجتماعات، وما تتخلله في أروقة السياسة التركية والإيرانية، وما نلمسه من تدخلاتهما السافرة في الوطن العربي، يؤكد لنا بأنهما يلعبان دورا مهما لتثبيت المصالح الغربية الذي كان في ذلك الوقت يحاول الغرب بالوسائل المختلفة، أولا تفكيك وحدة الصف العربي، وثانيا الإستيلاء على الموارد الطبيعية والأراضي الخصبة، وثالثا تنفيذ وعد بلفور الذي يضمن تأسيس الدولة العبرية على حساب إرادة الأمة العربية.

لتنفيذ هذا المشروع، تحتاج بريطانيا إلى دعم لوجستي وعسكري في المنطقة، ولا يوجد من يعادي العرب أكثر من دولتين كانتا في السابق من أعظم دول العالم.

نعلم جيدا بأن إحدى هذه الدولتين، كانت بلاد فارس التي تضم العداء التاريخي للعرب وذلك بسبب تفكك إمبراطورياتهم تحت راية الإسلام والمسلمين وعلى أيدي العرب خصوصا، مما جعلها في مقدمة من ينتظرون الفرصة للانقضاض على



النفوذ العربي في القارة الأمريكية

- شاكيرا مغنية، راقصة و منتجة موسيقية من كولومبيا ولبنانية الأصل.
- ديلما فانا روسوف رئيسة سابقة لجمهورية البرازيل من اصل لبناني.
- طارق زيدان العيسى نائب رئيس سابق لجمهورية فنزويلا وحاليا وزير الصناعة و الإنتاج الوطني من اصل سوري لبناني.
- المشفى السوري اللبناني في البرازيل.
- إلياس غونزاليز رئيس سابق لجمهورية السلفادور هو من اصل فلسطيني
- كالالوس روبيرو فاكوسه رئيس سابق لجمهورية الهوندوراس من اصل فلسطيني.
- رامي سعيد مالك مثل سينمائي أمريكي من اصل مصري حاصل على أوسكار و مجموعة من الجوائز السينمائية الأمريكية و العالمية.
واللائحة طويلة جدا، إلا ان السؤال الذي يطرح

روادها جبران خليل جبران صاحب «النبي» وإيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة وهي المدرسة التي أسست لتجاوز الكلاسيكية وفتح أبواب المدرسة الرومانسية ذات الطابع التحرري والتقدمي.
أما الهجرة الثانية والتي إنطلقت كذلك من سوريا وفلسطين ولبنان والأردن، خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، فتوجهت في غالبيتها الى أمريكا الوسطى والجنوبية، وكان مرد ذلك غالبا راجعا للقيود المعيقة والمنهجة التي اعتمدها خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.
وإذا كان هذا الجيل المهاجر في هذه الفترة لم يبدع في الفكر والأدب فذلك راجع لطبيعة الظروف التي كانت عليها بلدان أمريكا اللاتينية اقتصاديا واجتماعيا وسياسا وثقافيا، أما الأجيال الأخرى التي تعاقبت، فاستطاعت بإندماجها داخل هذه المجتمعات المنفتحة والمرحبة أن تتبوأ الصدارة في مجالات عدة، سياسية واقتصادية وفنية، وصلت إلى مستوى رئاسة الدولة، وأكبر أغنياء العالم



أ. محمد زيتوني

تعتبر الهجرة العربية الى القارة الأمريكية في البداية خلال المنتصف الاول وتلتها هجرة ثانية خلال المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر وكانت غالبيتها نحو أمريكا الجنوبية، من أحدث الهجرات القومية والهوياتية التي عرفها تاريخ الهجرات البشرية.

وإذا كان من الانصاف ذكر اسم مصطفى الأزموري أو كما كان يسمونه البرتغاليون إسطنبوليكو قد هاجر الى العالم الجديد، قادمًا من المغرب الأقصى (مدينة أزموور المغربية) عبر الجزيرة الإيبيرية، في إطار الحملات الاستكشافية الأولى، بداية القرن السادس عشر، وتوفي مقتولا سنة 1539م نظرا للشكوك التي حامت حوله وإتهامه بالسحر، نظرا لمهارته في تعلم لغات الهنود الحمر وترجمتها الى البرتغاليين وقدراته الشفائية (الطب الاسلامي) الذي كان الأكثر تقدما آنذاك، فإنه من المؤكد خلال هذه الفترة قد هاجر الكثير من عرب الأندلس عبر هذه الحملات، بعد أن عانوا الامرين تحت بطش محاكم التفتيش والحياة الرهيبة التي عاناها الأندلسيون المسلمون، بعد سقوط غرناطة آخر قلعة عربية مسلمة، فمنهم من أكره على المغادرة الى المغرب العربي، ومنهم من أكره على تغيير ديانته واستبدالها ولو شكليا بالمسيحية. وتعتبر فترة محاكم التفتيش من أبشع وأكثر مراحل الهمجية التي عرفها تاريخ الانسانية، كحرق الخلفين «المرتدين» وتقطيع أوصالهم إلى إبادة شعوب من الهنود الحمر.

وكانت الهجرة الاولى الى أمريكا، ناتجة عن دوافع اقتصادية وسياسية خاصة من سوريا ولبنان وفلسطين (بلاد الشام)، وأغلبها من المسيحيين العرب واستطاعت أن تفرز مدرسة أدبية عربية كاملة المعالم، هي مدرسة المهجر، من أهم



نفسه بإلحاح هو: أليست القارة الأمريكية أرحب وأكثر إنفتاحا؟ إذا ما قورنت بالقارة الأوروبية التي هاجر إليها العرب من الشرق والمغرب، بل كانوا جزئا منها لمدة ثمانية قرون، حين بنوا أرقى وأنبى حضارة في التاريخ في الجزيرة الإيبيرية (الأندلس) ومهدوا للنهضة الأوروبية والحضارة الحديثة، وهي القارة الأكثر انغلاقا وصعوبة في وجه التألق العربي، وخاصة البلدان الجنوبية كفرنسا وإيطاليا واسبانيا، رغم وجود ملايين العرب فيها ورغم رفعها لشعارات الحرية والمساواة والانسانية.
(مع الشكر والإمتنان للأستاذ محمد خليفة المغربي الاسباني اللاتيني على مساعدته لي في هذا التحقيق).

وعظماء الفن في العالم.
- جورج جميل معوض رئيس سابق لجمهورية الإكوادور من اصل لبناني
- كارلوس منعم رئيس الأرجنتين من اصل سوري
- ماريو عبدو بنيتز رئيس جمهورية الباراغواي حاليا هو من أصل فلسطيني
- حامد فرانكو الجندرو من اصل سوري
دبلوماسي و اديب من الباراغواي وزير خارجية سابق.
- نايب أرمونديو أورتيث من اصل فلسطيني هو الرئيس الحالي لجمهورية السالفادور.
- سلمى الحايك ممثلة سينمائية و مسرحية و لديها شركة إنتاج سينمائي، مكسيكية من اصل لبناني.

■ صحفي من المغرب

الهولة الإماراتية للتطبيع

أفضت الهولة الإماراتية للتطبيع مع الكيان الغاصب إلى توقيع أربع عشر إتفاقية بحضور امريكي، من بينها إتفاقية بإلغاء التأشيرات بينهما، وإتفاقية بقيمة ثلاثة مليار دولار لإنشاء صندوق استثمارات مشترك بين الدول الثلاثة يكون مقره القدس للإستثمار في القدس فيما يسمى مشروع وادي السيلكون، وإتفاقيات أمنية وعسكرية أيضا، وتبادل للمعلومات فيما يسمى بمكافحة الإرهاب، وغيرها من الإتفاقيات التجارية والصناعية والأمنية، المثير إتفاقية تقوم فيها الامارات بتقديم دعم مالي للكيان الغاصب لتحسين أداء الحواجز العسكرية في الضفة الغربية التي تستهدف الفلسطينيين على هذه الحواجز وكان الامارات أصبحت تدفع أجرة الاحتلال.

السعوديون ونقل الوصاية

على المقدسات في القدس

يشترط السعوديون نقل الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس من الوصاية الهاشمية للأردن إلى السعودية في أي تطبيع قادم ويدعمهم في ذلك الإمارات والبحرين ومصر، ويعتبر الاردن ذلك خطراً على وجود النظام الذي يعتبر أن وصايته على الأماكن المقدسة عاملاً من عوامل بقائه، وقد قدمت اغراءات مالية ومورست ضغوطات من أجل قبوله بنقل الوصاية ولكن الأردن رفض المشروع، لكنه يشعر بالخوف الشديد لأنه يقع تحت ضغوط هائلة تهدد النظام.

الجمعية الجزائرية للدفاع عن

اللغة العربية

تلقت الجمعية الانتباه إلى النقطة الواردة في الدستور المتعلقة بمكانة الأمازيغية كلفة رسمية، وهذا أمر غير فعال وخطير لأنه يصنع من الأمازيغية لغة في مستوى واحد مع العربية. ويتعارض هذا مع إعلان أول نوفمبر الذي يتكلم عن (لغة الجزائر) بالمفرد وليس بالجمع أي لغات الجزائر، ولهذا فالمشروع قد يصير غير شرعي لأن بيان أول نوفمبر هو مصدر الشرعية للدولة الوطنية.

وتري الجمعية أن ترسيم الأمازيغية مسألة موروثية عن العهد البوتليقي في نهايته. إن أول دستور سن سنة 1962 قد نص في مادته الثالثة على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، وجاء نتيجة لاستفتاء شعبي. و أن دول العالم لها لغة رسمية واحدة مثل ألمانيا واليابان والصين وأندونيسيا رغم وجود عدة لغات جهوية. وترجو الجمعية أن تحترم الثوابت الوطنية للجزائر.

عن مكتب الجمعية رئيسها د. عثمان سعدي

تظاهرة لبنانية بباريس



أقيم التجمع اللبناني عصر يوم السبت 17 تشرين الأول / أكتوبر 2020 في ساحة حقوق الإنسان بالتروكادير وسط باريس لمناسبة مرور عام على انطلاق ثورة الشعب اللبناني ضد النظام الفاسد. على وقع الاغاني و الاناشيد اللبنانية التي رافقتها وصلات الدبكة من الشباب و الصبايا، أقيمت خلال التجمع عدة كلمات، و قد تميز التجمع بحضور واسع من أعضاء المنتدى اللبناني في أوروبا.

البعث بالجزائر و مشروع الدستور

في بيان وصلنا من حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر، جاء به «في ظل ما تعيشه الساحة الجزائرية من حوار بين مؤيد ومعارض لمشروع الدستور الجديد، الذي سيطرح للإستفتاء في الفاتح من نوفمبر، ما أجمله من توقيت، الذي يذكرنا بتاريخنا المجيد، وفاء للشهداء ولطموحات أبناء الأمة في الوحدة والتحرر والازدهار أنه من الضروري توضيح ما يلي: إن ما جاء في الوثيقة يوحي أن فيها ما يعارض مبادئ ثورة أول نوفمبر وأنها تسعى لترضي التوجه الدولي الذي يطفئ عليه التأثير الغربي الذي يعمل على إضعاف الأمة العربية بالتفتيت على أسس عرقية ودينية وطائفية، تمهيدا لإلغاء الهوية العربية لأقطار الوطن العربي».

«في المغرب العربي فلا يخفى على أحد محاولات فرنسا البائسة منذ عشرات السنين على إلغاء الهوية العربية للمغرب العربي برفع شعار الهوية الأمازيغية، وما يزال، ولكنه وجد مقاومة عنيفة من الشعب الامر الذي جعله يعمل بكل ما أوتي من مكر وخبت على إضعاف الدولة الوطنية، لأنه يدرك أنه لا يمكنه تحقيق مشروعه في ظل الدولة الوطنية القوية. وعليه فتثبيت لغتان وطنيتان في الجزائر دستوريا هو بداية لتفتيت الوحدة الوطنية».

و ختم البيان «إن التعامل مع فكرة تعدد الأديان في المجتمع الجزائري المسلم أمر يدعو للحيرة، فكيف نصنع إطارا دستوريا لافتراضات غير موجودة، فهل يعني ذلك أننا نشجع التبشير بأديان جديدة وطوائف متنوعة».. «منذ ما يقرب من سنة على تنصيب الرئيس الجديد السيد عبد المجيد تبون رئيسا للجزائر، والذي يعمل تحت شعار الجزائر الجديدة، التي لا يمكن أن تتجح إلا بتحقيق ديمقراطية حقيقية».



د.معتصم الامين الزاكي

التطبيع مع الكيان الصهيوني ومحاولة إجهاض الثورة السودانية

احتفظ السودان منذ الاستقلال عام 1956 بموقف وطني واضح ومميز من الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وفي سبيل ذلك طوال هذه العقود والحكومات المتعاقبة ظل يقدم الدعم السياسي والمادي وقدم الدماء ايضا للقضية الفلسطينية، ولم يجرؤ اي حاكم مجرد الحديث عن التطبيع مع الكيان الصهيوني لإعتبار الموقف الشعبي الكبير المناهض لذلك.

هذا الموقف هو في الاساس موقف الشعب السوداني الذي يشاهد ويسمع في الشارع العام، ثورة ديسمبر المجيدة التي اسقطت نظام الانقاذ الدموي كانت ترفع شعار حرية سلام وعدالة، والحرية لنا ولسوانا، الحرية نطلبها لأنفسنا ولكل الشعوب الحرة والمضطهدة. وقدمت الثورة حكومة الفترة الانتقالية لإكمال اهدافها العظيمة استنادا للوثيقة الدستورية التي وقع عليها الجميع.

محاولة البرهان رئيس مجلس السيادة وحمدوك رئيس الوزراء تجاوزت صلاحيات الحكومة الانتقالية الموكلة اليها في اكمال اهداف الثورة والقفز الى التطبيع مع الكيان الصهيوني والمسح بقضية سيادية كبيرة يعتبر تجاوزا لأهداف الثورة، وتجاوز للوثيقة الدستورية التي حددت صلاحيات حكومة الفترة الانتقالية، وليس من صلاحيات حكومة الفترة مناقشة قضية التطبيع، هذه الامور من صلاحيات الحكومة المنتخبة، واكد ذلك الناطق باسم الحكومة فيصل محمد صالح.

تماهي د.حمدوك رئيس الوزراء الانتقالي مع العسكر في التطبيع مع الكيان الصهيوني يعتبر مؤامرة كبيرة وخيانة لأمانة حملها له الشهداء الذين قدموا حياتهم من اجل وطن حر ديمقراطي.

على قوى الحرية الحاضنة السياسية، ان تتسجم مع اهداف الثورة وتجهد هذا المخطط المشبوه للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وتوجه رسالة واضحة لحكومة الفترة الانتقالية بعدم تجاوز صلاحياتها، والعودة بالموقف السوداني المستقل الداعم للقضية الفلسطينية واستقلال القرار السياسي السوداني بعيدا عن المؤامرات الاقليمية والدولية، والبعد عن الابتزاز السياسي، ولا علاقة لشطب اسم السودان من قائمة الارهاب مع قضية التطبيع مع الكيان الصهيوني المحتل.

أكاديمي وإعلامي من السودان

■ ■ قوى الإجماع الوطني: لا للتطبيع مع الكيان الصهيوني

يا جماهير شعبنا الباسلة

يا ثوار ديسمبر، ويا رفاق الشهداء.

بعد يومين فقط من موكب 21 أكتوبر، الذي جاء للاحتفاء بأم الثورات السودانية العظيمة، تحت شعار عريض هو تصحيح مسار ثورة ديسمبر والسلطة الإنتقالية، في اتجاه الإنترام بأهداف ومبادئ وشعارات الثورة، إذا بالسلطة الإنتقالية، تتعمد إنتهاك الوثيقة الدستورية وتمضي خطوات في اتجاه التطبيع مع الكيان الصهيوني، والخروج على ثوابت ومآثر سودان اللاءات الثلاثة، في دعم الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ونشير في هذا الصدد إلى المواقف التي عبر عنها رئيس الوزراء، برفض ربط التطبيع مع (إسرائيل) بالتطبيع مع الولايات المتحدة الأمريكية. وrehن التطبيع نفسه بالتقويض، والتي كان ينبغي التمسك بها في مواجهة الضغوط التي تتعرض لها الحكومة من أجل إتخاذ موقف يعزز فرص الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الإنتخابية مقابل منافسه الديمقراطي جو بايدن.

إن تجاوز الوثيقة الدستورية فيما حددته من صلاحيات وسلطات، لأي من المجلسين، وتغول السيادة على سلطات الوزاري، والتقريب منفردا في مسائل مختلف عليها، ليس بالأمر الجديد، فقد سبق لرئيس المجلس السيادة أن إلتقى برئيس وزراء الكيان الصهيوني في يوغندا، مدشنا عملية التطبيع دون تقويض أو سند من الوثيقة الدستورية. وفي ضوء المواقف الصادرة من العديد من القوى السياسية، في وقت لاحق، ضد التوجهات التي تتبناها بعض مراكز السلطة بدفع خارجي، للتطبيع مع الكيان الصهيوني، فإننا نرى فيما تم تجاهلا للرأي العام والموقف الشعبي، وإستخفافا به، ونرى أن شعبنا، الذي يتم عزله وتهميشه، بطريقة منهجية، عبر الصفقات السرية، غير ملزم بما ينتهي إليه التطبيعيون من إتفاقيات. وسيلتزم شعبنا بمواقفه التاريخية، ويعمل من خلال جبهة عريضة لمقاومة التطبيع ودعم الشعب الفلسطيني من أجل الحصول على كامل حقوقه المشروعة. وسيناضل شعبنا من أجل الدفاع عن إستقلاله وعن سيادته الوطنية في مواجهة الضغوط الخارجية والإبتزاز والإرتهان للقوى الخارجية، ومن أجل جعل مصالحه الوطنية هي الأعلى.

إننا، نجدد الدعوة للإسراع في تكوين المجلس التشريعي، كجهة رقابية وتشريعية، معنية بالتقرير في كافة القضايا التي نصت عليها الوثيقة الدستورية. ونرفض أي قرار يعني بالتطبيع يتم بدون تقويض من مجلس تشريعي منتخب، خاصة في ظل تغييب تام للشعب ولقواه الحية.

إن الانحراف البادي في المسار، بعد يومين من المواقف الشعبية الداعية لتصحيح المسار، تحتم علينا أن ننبه الجهات المعنية لخطورة هذا النهج في تحدي الإرادة الشعبية، وتوجهاتها، وإن عليها أن تستمع، قبل فوات الأوان، لصوت الشارع السوداني، للأصوات الغير، وأن تشرع فورا، في هذا التصحيح، ابتداءً، من تجميد أي خطوات للتطبيع مع الدولة العبرية.

والنصر حليف الجماهير الثائرة. المجد والخلود لشهداء ثورة ديسمبر.

الكلفة الاقتصادية لتفجير ميناء بيروت



حركة التجارة البحرية سنويا ويستحوذ على 72% من إجمالي واردات السلع عبر البحر و 78% من إجمالي حجم الصادرات، ويتميز بعملية ربط بأقل كلفة بين الأسواق التجارية في آسيا وأفريقيا وأوروبا، إضافة لما يتمتع به من موقع استراتيجي على البحر الأبيض المتوسط، ويعتبر هذا الميناء واحدا من أهم 15 ميناء على ضفاف البحر المتوسط، إذ بني ميناء بيروت في العام 1894 أي ما يزيد على مئة وخمس وعشرون عاما، وهذا ما يفسر دوره الرئيس في النشاط الاقتصادي للبلد، ويرتبط بعلاقات تبادلية مع 300 ميناء عالمي ويقدر عدد السفن التي ترسو فيه سنويا بما يزيد عن 3100 سفينة من بلدان مختلفة.

وعند الحديث عن الخسائر الاقتصادية فإننا نتوقف عند نوعين من الخسائر، النوع الأول وهي الخسائر الناجمة عن توقف الميناء والمتمثلة في حركة السفن ورسوها في الميناء وتوقفها وما يعود على الدولة من واردات مالية لا يستهان بها، ثم الإستيراد والتصدير انطلاقا من هذا الميناء، وواردات الدولة من الرسوم الجمركية، والنوع الثاني من الخسائر يتمثل في الدمار الهائل الذي لحق بالميناء وكذلك المدينة حيث يقدر حجم الدمار الذي

الفقر والبطالة تسبب بها تدمير الميناء، إضافة الى مديونية هائلة هي الأعلى بين البلدان العربية لا بل بين الدول النامية والتي قاربت ال 160% من حجم الناتج المحلي للبلد، هذا قبل وقوع الانفجار، إضافة الى مستوى بطالة غير مسبوق حيث يقدر معدل البطالة اليوم بأكثر من 35% ثم زيادة معدل الفقر، و حسب تقديرات خبراء الاقتصاد ان 50% من السكان اليوم هم تحت خط الفقر، مع حالة من الانكماش الاقتصادي يقدرها صندوق النقد الدولي ب 12% ومعدل تضخم يلامس ال 17% مع نهاية العام 2020، مما أثار سخط المواطن اللبناني ونزوله للشارع مطالبا بمحاسبة الطبقة السياسية المتهمة بالفساد والراعية له، هذا هو الوضع الاقتصادي الذي وضع البلد على حافة الانهيار، فجاء تفجير ميناء بيروت ليعمق من مأساة هذا البلد المنكوب ويزيد الازمة الاقتصادية تعقيدا أكثر بما تسبب به هذا الانفجار من خسائر مادية مباشرة، ويعتبر ميناء بيروت أهم عنصر في الاقتصاد اللبناني، وهو العامل الرئيس والاساس في عمليات التجارة الخارجية المتمثلة بحركة الاستيراد والتصدير، ونافذته الى العالم الخارجي حيث يمر به 70 % من



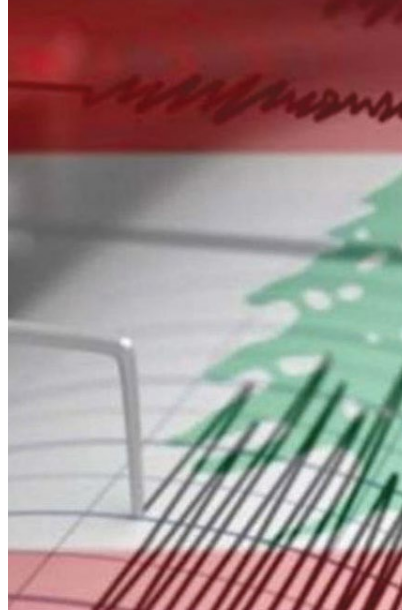
أ.د. غسان الطالب

من المبكر الكتابة بتفاصيل دقيقة عن الخسائر الاقتصادية لتفجير بيروت الذي وقع في مطلع شهر آب الماضي وذلك لغياب البيانات المفصلة عن حجم الدمار الهائل الذي لحق بالمدينة المنكوبة، إضافة الى العلاقة الجدلية بين الخسائر الاقتصادية والخسائر الاجتماعية، في الوقت الذي يعاني فيه هذا البلد من ازمة اقتصادية خانقة وقاسية، أدت إلى تردي مستوى المعيشة للمواطنين وتضع البلد على أعتاب أزمة غذائية والمزيد من

ثم ضعف رقابة الدولة كذلك على حمولات السفن الداخلة للميناء او الخارجة منه وبقيت تحت هيمنة بعض القوى السياسية "حزب الله وحركة امل" والتي وظفته لمصالحهما الخاصة وارتباطاتهما الخارجية، حيث اتضح بعد عملية التفجير والتي راح ضحيتها اكثر من 190 قتيل وما يقرب الـ 7 آلاف مصاب وجريح ان "حزب الله" استخدم الميناء لتمرير عمليات غير مشروعة مثل صفقات المخدرات والأسلحة وكذلك لتخزين مواد غير قانونية وهذا ما يؤكد غياب الدولة او تغيبها عن الرقابة الفعلية على الميناء.

انفجار ميناء بيروت هو كارثة حقيقية لحقت بلبنان، وقد جاء في الوقت الذي يعاني فيه البلد من انهيار اقتصادي غير مسبوق، فالجوع والفقر والبطالة ومشاكل قطاع الخدمات، مثل الكهرباء والمياه والقطاع الصحي خاصة مع تفشي فيروس كورونا، وتراكم المديونية والعجز عن تسديد مستحققاتها، كذلك البنية التحتية المتهالكة او المسيطر عليها من قبل حزب الله مثل المطار والمعايير الحدودية والميناء المنكوب، في ظل هذا الوضع يحتاج لبنان الى عشرات المليارات لإعادة الإعمار وإعادة تأهيل الميناء واصلاح البنية التحتية بهدف تعال في الاقتصاد الوطني، ثم اجراء تغيير كامل على النظام السياسي المتورط والراعي للفساد، لكن السؤال المهم والذي يفرض نفسه كيف يمكن للبنان مع اوضاعه الاقتصادية المتردية وانهيار عملته الوطنية الليرة امام العملات الاجنبية خاصة امام الدولار الامريكي، وحالة الارباك السياسي والامني تسبب بها ضعف الدولة لصالح الميليشيات التي ارتبطت بقوى اقليمية خارجية، اضعف لذلك تراجع ثقة العالم الخارجي بجدية الدولة وان اية مساعدات تقدم له للتخفيف من وطأة ازمته هذه، من الممكن ان تسيطر عليها بعض القوى السياسية المسلحة وبالتالي لن يستفيد منها الاقتصاد اللبناني هذا من جانب. ومن جانب آخر، فإن وجود نظام سياسي ضعيف ومنغمس في الفساد غير قادر ان يتخذ لبنان من ازمته هذه، والأخطر من ذلك فإنه سيقع فريسة للإبتزاز السياسي الخارجي، مقابل اية مساعدات قد تقدم له، او للتغطية على الفاسدين المرتبطين بقوى خارجية كما حصل في ابداء استعداد الحكومة الحالية لترسيم الحدود مع الكيان الصهيوني المحتل... وللحديث بقية.

■ أستاذ جامعي و باحث اقتصادي



لبنان قبل التفجير وإفقار الشعب ونهب خيراته واخراجها خارج البلد بعملية منظمة على اعلى مستوى في الدولة، وأن الفساد الذي هيمن على إدارة الميناء يعتبر النموذج الأكبر والأخطر في لبنان لغياب الرقابة الفعلية عليه من الحكومة، سواء على الأموال الواردة للميناء او سبل إنفاقها والتي تقدر بحدود 220 مليون دولار، لا يدخل الخزينة منها سوى 60 مليون يذهب جلها نفقات تشغيلية للميناء،



لحق بمدينة بيروت والمناطق المحيطة بها بحدود الـ 300 الف منزل دمرت بالكامل او لم تعد صالحة للسكن، وآلاف المؤسسات التجارية والإقتصادية التي اتخذت من المنطقة المحيطة بالميناء مكانا لممارسة نشاطها التجاري والاقتصادي مما تسبب في جعل مئات الآلاف من اللبنانيين بلا عمل وبلا مأوى، وإلحاق أضرارا هائلة في مختلف أرجاء المدينة حولتها إلى مدينة □ منكوبة □ بكل ما تعنيه الكلمة.

في تقرير للبنك الدولي لحجم الخسائر الناجمة عن انفجار الميناء تقدر ما بين 6 الى 8 مليار دولار وبحدود الـ 5 مليار دولار حجم الخسائر في الممتلكات وهذا يقترب من تقديرات بعض الاقتصاديين الذين قدروا حجم الخسائر الكلية ما بين 15 الى 20 مليار دولار. والسؤال المحير كيف لبلد أعلن عن عجزه عن تسديد إلتزاماته تجاه المديونية التي تجاوزت الـ 160 □ من ناتجه المحلي في ظل منظومة الفساد المستشرية في الاوساط السياسية الحاكمة، كيف له ان يسدد فاتورة الخسائر هذه لإعادة اعمار ما دمره الانفجار والذي لا بد منه ولا يحتمل التأجيل؟

إذا منظومة الفساد في الدولة اصبحت ذات طابع مؤسسي ترعاها الطبقة السياسية، وهو كذلك فساد إداري تحكمه المحاصصة الطائفية، وان هذه المنظومة هي المسؤولة لما حدث في ميناء بيروت، ومسؤولة عما حدث



أ.د. مازن الرمضاني

الصين ومستقبلات الوطن العربي في عام 2030

تميزت لفترة طويلة بمحدودية نطاق مضامينها. إذ اقتصر على تلك الدول العربية التي كانت، آنذاك، جزءاً من حركة عدم الإنحياز. ومما ساعد على محدودية نطاقها تأثير مخرجات ثمة متغيرات مهمة، ولاسيما محدودية القدرة الصينية على التأثير الدولي، في وقته، مقارنة بالتأثير الأمريكي والسوفيتي، فضلاً عن تأثر العديد من الدول العربية بالسياسة الخارجية الأمريكية حيال الصين، ناهيك عن إيلاء الصين منطقة شرق آسيا أولوية على سواها في سياستها الخارجية.

وبعد وفاة ماوتسي تونغ في عام 1976، تم مراجعة السياسة الخارجية الصينية خلال المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي الصيني عام 1977، وكذلك المؤتمرات اللاحقة، على نحو أدى إلى إعادة هيكلتها على نحو آخر مختلف تماماً عما كان، الأمر الذي أفضى بها إلى أن تتعامل مع الدول الأخرى انطلاقاً من رؤية إستراتيجية تكمن في توظيف الدول الأخرى من أجل الإرتقاء بالفاعلية الداخلية أولاً ومن ثم الفاعلية الخارجية لاحقاً، هذا سبيلاً إلى أن تعود الصين، كما كانت في سنوات امبراطوريتها، أما مركزاً للحضارة الإنسانية، أو أحد مراكزها

إدراكها لنوعية تأثير واقعهم الموضوعي على أنماط سلوكهم السياسي الخارجي حيالها. والسؤال المركزي الذي سنعمد إلى الإجابة عنه في هذا المقال، هو: كيف يحتمل أن يكون السلوك الصيني حيال العرب في عام 2030 انطلاقاً من المشهدين الأول والثاني للمستقبل العربي المذكورين في أعلاه. وقبل الإجابة على هذا السؤال، لابد من تناول تطور السياسة الخارجية الصينية حيال الوطن العربي أولاً، بإختصار.

1. تطور السياسة الخارجية الصينية حيال الوطن العربي

تتميز العلاقات بين العرب والصينيين بتاريخها الطويل. فجذورها وإن تعود إلى ما قبل الفتوحات الإسلامية الكبرى، بيد أنها بدأت بالتطور التدريجي بعد القرن السابع الميلادي من خلال البعثات التجارية والدبلوماسية العربية. وبهذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن الإسلام دخل الصين قبل أن يدخل الأندلس. أما في التاريخ المعاصر، فهي تعود إلى ما بعد الثورة الصينية عام 1949. فثمة متغيرات عربية وصينية وكذلك دولية، دفعت إلى علاقات عربية- صينية

لقد سبق لنا القول في مجلة كل العرب أننا ننتقل في إستشرافنا لمستقبلات الوطن العربي من ثلاث مشاهد أساسية يعبر كل منها عن المسار الممكن و/أو المحتمل لتطور المعطيات، المنظورة والجينية، التي يتسم بها الواقع العربي. والمشاهد هذه، هي: مشهد ديمومة التردّي والتراجع الحضاري، ومشهد بداية التغيير والإرتقاء الحضاري، ومشهد ديمومة التردّي وبداية التغيير.

وغني عن القول أن كل من هذه المشاهد تفيد بواقع عربي يختلف، على المستويين الداخلي والخارجي، عن الآخر. أولها يتيح للدول الأخرى ثمة فرص لتحقيق مصالحها في الوطن العربي بسهولة أكثر وأكلاف أقل، في حين يفضي الثاني إلى أنماط من حركة دولية تتعامل مع العرب على أساس من الندية وإحترام مصالحهم العليا. أما الثالث فهو يجمع بين خصائص هاذين المشهدين المتناقضين.

وانطلاقاً من أن الصين كدولة كبرى صاعدة، وبخطوات محسوبة، إلى قمة الهرم السياسي الدولي، تحقيقاً لفكرة الحلم الصيني، فإنها تتعامل مع العرب، كسواها، في ضوء

الأساسية. وهذه هي الغاية النهائية للحلم / المشروع الصيني. ومن أجل ذلك، ذهب صناع القرار الصيني إلى الأخذ بالسلوك البرغماتي، وبضمنه توظيف أدوات القوة الناعمة، بدلا عن السلوك الإيديولوجي وأدواته الصلبة الذي تميز به عهد ماوتسي تونغ، سبيلا للتعامل مع تلك الدول كافة التي تشكل البيئة الخارجية للصين، ومنها الدول العربية.

ومنذ إنتهاء حقبة الحرب الباردة بدأت العلاقات العربية - الصينية بالتطور المتسارع، كما ونوعا، وعلى شتى الصعد. وقد وصل هذا التطور، في عام 2019، إلى أن تشكل الدول العربية، على الصعيد الاقتصادي مثلا، سبع شريك تجاري للصين وبحجم تبادل تجاري مرتفع بلغ 146 مليار دولار ويزيادة نسبتها 9% على أساس سنوي. بيد أن هذه العلاقات التي بدأت محدودة، ومن ثم تطورت لاحقا إلى مستويات عالية، لم تخل من أزمات عبر الزمان.

فقبل الإنهيار السوفيتي عام 1991، أفضت العلاقات الوطيدة لبعض الدول العربية مع الاتحاد السوفيتي وحرصها على ديمومتها متفاعلة مع تطلع الصين، جراء صراعها مع الاتحاد السوفيتي، إلى أن تكون هي البديل لهذه العلاقات، إلى تراجع نسبي لعلاقات هذه الدول مع الصين. كذلك شكل استمرار تطور العلاقات الصينية - الإسرائيلية، ابتداء من عام 1980 صعودا، مصدر مضاف حد من العلاقات العربية مع الصين. فبينما دعت الدول العربية الصين، في وقته، إلى أن تتبنى الموقف العربي، ذهبت الصين، على الرغم من تكرار القول بدعمها لحقوق الشعب الفلسطيني، إلى التأكيد على أن تطور العلاقات العربية - الصينية لا يتقاطع مع تطور العلاقات الإسرائيلية - الصينية، هذا انطلاقا من سياسة الإنفتاح على كافة الدول، وتغليب التعاون على الصراع معها، التي تتبناها. وقد استمر تقاطع بعض السياسات بين الطرفين العربي - الصيني ممتدا، حتى إلى ما بعد الإنهيار السوفيتي. ومثال ذلك تقاطع الموقف الصيني مع الموقف العربي حيال الأحداث الداخلية في سوريا.

2. السلوك الصيني حيال العرب في ضوء

معطيات مشهد ديمومة التردّي والتراجع

انطلاقا من التوجه البرغماتي للسياسة الخارجية الصينية متفاعلا مع مخرجات المعطيات السلبية للواقع العربي، الذي يفيد به هذا المشهد، نفترض أن الصين ستتعامل مع الدول العربية على النحو الآتي:

1.2 ستمد الصين إلى تطوير علاقاتها مع الدول العربية، ولاسيما النفطية منها، منفردة في العموم، تأمينا لمصالح اقتصادية مهمة، وخصوصا النفطية. فحاجة الصين العالية للنفط العربي ستبقى مستمرة جراء متطلبات نموها الاقتصادي السريع. وكذلك أيضا تطوير العلاقة مع الدول العربية الأخرى ذات التأثير في حصيلة التفاعلات العربية - العربية لأغراض سياسية قوامها دعم تكريس الوجود الصيني في عموم الوطن العربي. ويؤشر التفضيل الصيني للتعامل الأحادي مع العرب على التعامل الجماعي، إلى أن الصين تدرك، كسواها من القوى الكبرى، أن هذا النمط من التعامل يدفع بالعرب إلى التفاوض معها انطلاقا من مركز ضعيف يتيح لها القدرة على تحقيق ما تصبو وبأقل الأكاليف المقبولة.

2.2 من المرجح أن تستمر الصين في تبني سياسة الحياد حيال الأزمات والصراعات العربية - العربية، وكذلك العربية - الإقليمية، بإعتبارها السياسة التي تقضي إلى دعم العلاقات المتبادلة مع أطراف هذه الأزمات والصراعات، بيد أنها، وقدر تعلق الأمر بالصراع العربي - الإسرائيلي، ستذهب إلى دعم الجهود الدولية لتسويته سلميا. ومما يساعد على ذلك متغيران: أولهما، قبول العرب لتسوية هذا الصراع على وفق معادلة السلام مقابل الأرض، فضلا عن الإتجاه العربي المتصاعد نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل بمعزل عن هذه المعادلة. وثانيهما، توظيف مخرجات هذا الإتجاه لدعم علاقاتها مع إسرائيل بمنصر مضاف وتوظيف مخرجات هذه

العلاقات سبيلا لإحتواء التدهور المتصاعد في العلاقات الصينية - الأمريكية. ولل فوائد الناجمة عن علاقاتها متعددة المضامين مع إسرائيل، من المرجح أن تشهد العلاقات الصينية - الإسرائيلية نموا مضطردا. ومما يساعد على ذلك ليس فقط سياسة التعاون مع الجميع التي تنتهجها الصين منذ عام 1977، وإنما أيضا إدراك الصين أن هذا النمو لا يفضي إلى مخرجات يمكن أن تؤثر سلبا في علاقاتها مع العرب.

3.2 من المحتمل أن تتطوي طبيعة علاقات التعاون/الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية على تأثير مختلف نوعيا في طبيعة العلاقات العربية - الصينية. فالعلاقات الصينية - الأمريكية عندما تتسم بخاخصة التعاون، فإنها تتيح للصين فرصة مضافة لتطوير علاقاتها مع العرب، سيما وإن التعاون الصيني - الأمريكي قد يلغي الضغط الأمريكي على الدول العربية الصديقة للحد من علاقاتها مع الصين. والعكس كذلك صحيح أيضا. فالعلاقات الصينية - الأمريكية عندما تقتصر بخاخصة الصراع، فإنها قد تدفع بالولايات المتحدة إلى استثمار علاقاتها الوطيدة مع العديد من الدول العربية من أجل أن تتبنى ذات السياسة الأمريكية حيال الصين، حتى وإن انطوى ذلك على إيقاع ضرر في المصالح العربية. فمشهد التردّي والتراجع العربي، والتشتت الناجم عنه، لا يتيح للدول العربية الصديقة للولايات المتحدة مقاومة الضغوط الأمريكية عليهم.

4.2 بيد أن العلاقة التعاون/الصراع بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية عندما



عربية موحدة، تُعد مخرجات مشهد التردّي والتراجع هي الأمثل أيضا بالنسبة للصين، سيما أنها يتيح لها تحقيق ثمة مصالح مهمة منشودة من قبلها بأكلاف غير باهظة.

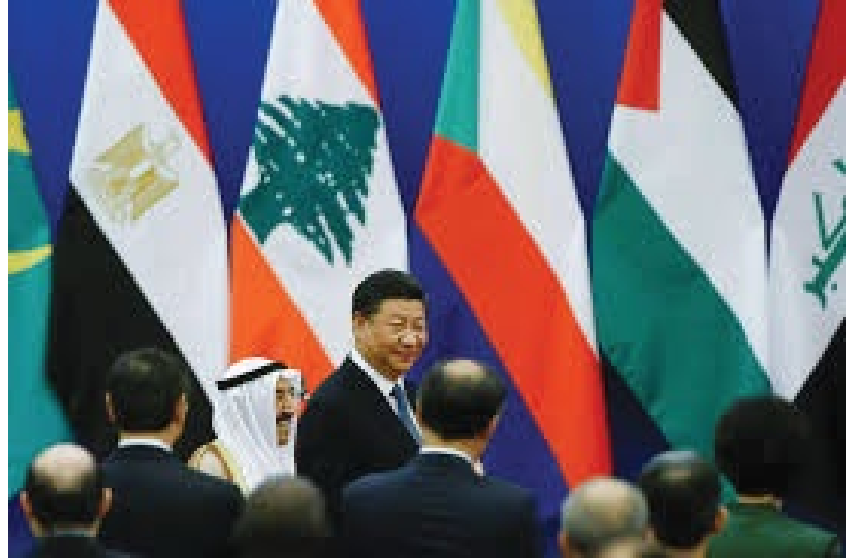
3. السلوك الصيني حيال العرب في ضوء معطيات مشهد بداية التغيير والإرتقاء الحضاري

1.3 يفترض هذا المشهد أن معطياته الإيجابية، الداخلية والخارجية، ستدفع بكلا الطرفين: العربي والصيني إلى الأخذ برؤية مشتركة حيال بعض:

فأما عن الرؤية العربية، فمفادها أن الصين دولة لا يعكّر الأثر الإستعماري، ولا التدخل في الشؤون الداخلية العربية تأريخ علاقتها مع العرب، فضلا عن تبنيها لأنماط من السلوك استمرت داعمة للقضايا العربية الأساسية وعلى وفق متطلبات مصالحها ونوعية قدراتها على التأثير الدولي، ناهيك عن أنها إحدى القوى البازغة التي يقدم تقدمها التنموي السريع انموذجا يحتذى به من قبل دول الجنوب خصوصا. كما أنها دولة أضحت قادرة على تقديم الدعم الدولي ليس فقط باعتبارها دولة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وإنما لأنها قوة بازغة تتسلق الهرم الدولي بإتجاه قمته، ومن ثم أداء دور دولي فاعل مؤثر، وقادرة على اشباع حاجات عربية مهمة.

وأما عن الرؤية الصينية، فقوامها أن العرب يتجهون، جراء مخرجات جملة المعطيات الإيجابية لمشهد التغيير والإرتقاء، إلى تشكيل قوة إقليمية مؤثرة قادرة على تأمين جانب مهم من تلك الحاجات الصينية، التي تعتبرها الصين ضرورة لتأمين تحقيق مشروعها المستقبلي في الريادة الدولية. لذا لا يفترض هذا المشهد حدوث توتر بين الدول العربية والصين طالما استمرت العلاقات المتبادلة تقوم على أسس عدم التدخل والإحترام و تبادل المصالح.

2.3 وعليه، يفترض مشهد بداية التغيير أن الصين ستعتمد الى الإرتقاء بعلاقاتها مع الدول العربية التي تتبادل العلاقة معها إلى أفاق أرحب وأوسع، سيما أنها تحقق لها مصالح حيوية، ولكن بتوازن ومن دون أن يفضي ذلك إلى أن تتأثر سلبا علاقاتها الإقليمية والعالمية الواسعة الناجمة عن سياسة الإنفتاح على الجميع والتعاون مع الجميع التي تنتهجها. فمع أن العلاقات العربية الصينية قد تطورت بوتائر سريعة، كما ونوعا، إلا أن الصين تتبادل مصالح مهمة أيضا مع دول، أو مجاميع منها أخرى، ولها علاقات متطورة مع هذه الدول.



العضوية في هذا المجلس.

5.2 في عام 2030 ربما تكون الصين قد استطاعت تجاوز الولايات المتحدة الأمريكية اقتصاديا، وإنها صارت أقرب إلى قمة الهرم الدولي، التي تسعى إليها. إن تحول الصين إلى قوة إقتصادية عظيمة، ومن ثم بالضرورة إلى قوة سياسية عظيمة، سيجعلها تتعامل مع العالم من موقع القوة المؤثرة، وهو الأمر الذي سينسحب بالضرورة أيضا على أنماط سلوكها حيال العرب.

ومما سيساعد على ذلك مدخلان أساسيان: الأول، أن علاقات تبادل المصالح ستكون في عام 2030 قد تطورت على نحو أعمق واشمل، ومن ثم صارت الإعتمادية المتبادلة أوطد مما كانت. إن هذه الإعتمادية ستدفع الصين إلى تبني سياسة الترغيب و/أو التهريب خدمة لمصالح منشودة أساسا. ولا نرى أن معطيات مشهد التردّي والتراجع تتيح للعرب مقاومة هذه السياسة. أما المدخل الثاني، فهو تصاعد الصراع الأمريكي - الصيني إلى مستوى الحرب الباردة الجديدة. وتقيد تجربة الحرب الباردة الأمريكية - السوفيتية السابقة أن الصراع على المناطق الحيوية في العالم كان أحد خصائصها، ومنها الوطن العربي. وكما تحمل العرب، كسواهم، كلفة الصراع الأمريكي - السوفيتي آنذاك، كذلك من المرجح أن يكون الحال ذاته جراء الصراع الأمريكي - الصيني.

6.2 إنطلاقا من التقاطع بين تبني الصين لسياسة خارجية واعية لأهدافها المنشودة ومدركة لأدواتها وبين أداء عربي يعبر عن واقع الإنكشاف والتشتت وانتفاء سياسة خارجية

تتزامن مع علاقة متوترة بين إحدى الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، فإن الصين، وتبعاً لطبيعة علاقتها مع هذه الدولة العربية، قد تعتمد إلى الأخذ بإحدى هاتين السياستين: فإما سياسة الوقوف مع هذه الدولة العربية، وهذا يشترط أن تكون علاقة الصين مع هذه الدولة قد أضحت على درجة عالية من العمق والشمول والمردودات العالية، وبمخرجات تشجع الصين على تبني سياسة قد تقضي إلى رفق التوتر في العلاقة الصينية - الأمريكية بعنصر مضاف. ولا نفترض أن الصين سوف تعتمد إلى الأخذ بمثل هذه السياسة، حتى لو كانت لها علاقات مع مثل هذه الدولة العربية. فالصين تولي علاقاتها مع الولايات المتحدة أولوية خاصة.

وأما السياسة الثانية، فهي تكمن في إمتناع الصين عن التصويت على ثمة قرار يراد اتخاذه في مجلس الأمن الدولي بالصد من الدولة العربية ذات العلاقة المتوترة مع الولايات المتحدة الأمريكية. ولنتذكر بهذا الصدد ممارسات التصويت الصيني إزاء قرارات مجلس الأمن الدولي حيال العراق قبل الاحتلال. ونحن نرجح هذه السياسة، سيما أنها تتماشى مع كيفية إدارتها لسياستها الخارجية منذ عام 1977 وبما يؤمن لها ضمان مصالح منشودة، فضلا عن أنها تؤمن إرضاء هذه الدولة العربية جراء عدم وقوفها مع الطرف الأمريكي ضدها، كذلك إرضاء الطرف الأمريكي عبر تبني ثمة سلوك لا يحول دون إتخاذ القرار المرغوب به في مجلس الأمن الدولي. وتجدر الإشارة إلى أن الأمتناع عن التصويت في مجلس الأمن الدولي لا يحول دون اتخاذ القرار المرغوب فيه، هذا على العكس من حق الفيتو الذي تتمتع به كافة الدول دائمة



أ.د. علاء محمود التميمي

حضارة الموجة الثالثة و وباء كورونا

تعرض التاريخ البشري إلى ثلاث موجات حضارية رئيسية، فكانت الموجة الأولى الثورة الزراعية والتي امتدت زهاء عشرة آلاف عام، بدءاً من الألف الثامنة قبل الميلاد وحتى نحو 1750 ميلادية.

أما الموجة الحضارية الثانية، فهي الثورة الصناعية وقد تكونت خلال ثلاثمائة عام بدأت عندما كف التطور الزراعي عن النمو مقابل نمو الصناعة في دول أوروبا وأخذت في الانتشار في كل القارات.

ما زالت الموجة الصناعية لم تفقد بعد كل طاقاتها ومستمرة نظراً للتطور غير المتكافئ بين دول العالم، بيد أن ما بعد الموجة الصناعية، أو الموجة الثالثة، قد أخذت في شقّ طريقها بقوة منذ منتصف القرن العشرين ومن المرجح أن تكتمل الموجة الثالثة خلال عقود فقط، حيث يسير التاريخ بتسارع كبير.

إن المعرفة في مختلف مجالات الحياة هي السلعة الرئيسة لحضارة الموجة الثالثة، حيث تزيج إلى المرتبة الثانية الخامات الطبيعية ورأس المال والطاقة وموارد العمل، وبالتالي فإن النظريات الاقتصادية المؤسسة فقط على الانتفاع بالثروات المادية، لن تعود كافية لتفسير ما جرى وما يجري.

هذه الموجة ستؤثر في كل فرد منا. فالأسرة مجزأة، والإقتصاد محطم، والأنظمة السياسية مشلولة، والقيم تضرب بعرض الحائط، وهي تتحدى علاقات القوى السابقة حيث بدأت التقنية تشغل الحيز وتحطم حدود الفضاءات الاجتماعية.

أسهمت التقنية في الرفع من الإنتاجية في المصانع ومضاعفتها، وظهور أدوات اتصال جديدة متطورة وإحداث نقلة نوعية، وتغيير في طبيعة المجتمع وتبدل منظومة القيم للمجتمع التقليدي وظهور الفرد بوعيه المستقل ونفسيته ونزاعته الشخصية ومصالحته الخاصة.

الموجة الثالثة التي هي في ذروة إندفاعها تؤسس لمفاهيم وتصورات ثقافية وأخلاقية جديدة لتطور التاريخ، وتحدث من الآثار النفسية والمعنوية الشيء الكثير، يتطلب فهماً مختلفاً للعمليات الجارية بين تداخل الحضارات والثقافات المختلفة حيث تبين معالم الموجة الثالثة تدريجياً بطريقة إدارة العالم أزمة وباء كورونا المستجد بشكل لم نعهده من قبل، حتى مع تقشّر أوبئة مثيلة خلال العقود الماضية وستؤدي حتماً بقدم تغييرات حادة في نهج التعامل عن بعد كنمط مستمر وليس استثنائياً، وهو ما سيتطلب توفير بنية تكنولوجية هائلة خلال العقد الحالي لإدارة مختلف الأنشطة الاجتماعية والخدمية ما يعني التغيير بشكل جذري، لطبيعة الحياة الاجتماعية للأفراد، وكذلك نمط العلاقات فيما بينهم.

■ أكاديمي و مستشار هندسي

3.3 وجراء التطور الإيجابي الذي يحتمل ان

تشهده العلاقات العربية- الصينية جراء مخرجات معطيات هذا المشهد، لا نفترض أن الصين ستعمد إلى الأخذ بسياسة رسمية تناهض العرب في حالة إندلاع أزمة بين دولة، أو مجموعة دول، عربية ودولة أقليمية أخرى ترتبط مع الصين بعلاقات واسعة، كإيران. ففي هذه الحالة، من المرجح أن تتحدد السياسة الصينية على وفق نوعية المصالح الصينية مع الطرفين. فعندما تكون هذه المصالح على مستوى تماثل، أو متقارب، من حيث الأهمية، عندها قد تذهب الصين إلى تبني سياسة الحياد المعلن حيال هذه الأزمة مع بذل الجهد، سواء المنفرد أو بالإشتراك مع سواها، للحيلولة دون تصاعدها. ولنتذكر مثلاً السياسة الصينية حيال الحرب العراقية - الإيرانية. ولكن عندما تكون هذه المصالح أعلى مع الطرف العربي، فمن المحتمل أن تتبنى الصين سياسة أكثر ميلاً ودعمًا لهذا الطرف. أما في حالة اندلاع أزمة بين دولة، أو مجموعة دول، عربية وقوة دولية كبرى، تقليدية أو بازغة، فمن المحتمل أن تعمد الصين إلى التدخل كطرف ثالث لتسويتها مستفيدة من علاقاتها الوطيدة مع الطرفين. وإذا لم تستطع ذلك، فإنها قد تأخذ أيضاً بسياسة الحياد المعلن تأميناً لمصالحها مع الطرفين. بيد أن الأمر سيختلف في حالة الأزمة بين طرف عربي وقوة كبرى ترتبط مع الصين بعلاقة متوترة. ففي هذه الحالة، فإنها ستكون على الأرجح بجانب الطرف العربي، ومما يدفعها إلى ذلك ليس نزوعها إلى تطوير علاقاتها مع الطرف العربي حسب، وإنما أيضاً بسبب تطلعها إلى دعم مصداقيتها الدولية ولاسيما لدى دول عالم الجنوب، بإعتبارها القوة الكبرى التي وقفت مع هذه الدول في نضالها من أجل التحرر والنهوض الحضاري منذ عهد ماوتسي تونغ.

وفي ضوء ما تقدم نؤكد بإختصار أن الصين ستتعامل مع العرب انطلاقاً من الفرص التي ترتبها معطيات مشهد ديمومة التردّي، والقيود التي تقترب بها معطيات مشهد بداية التغيير، ومن ثم ستكون سياستها الخارجية جراء ذلك حصيلة لمعطيات هاذين المشهدين والسؤال: هل نتوافر، نحن العرب، على رؤية لكيفية تعاملنا مع الصين عندما تتحول إلى قوة عظمى؟ الجواب هو كلا. وبهذا الصدد لنتذكر أن الماضي زمان مضى ولن يعود، والحاضر هو زمان يمضي. أما المستقبل فهو الزمان الذي سيأتي حتماً. لذا بنا حاجة ماسة للإستعداد له ابتداء من الحاضر. وغير ذلك سيفضي إلى مستوى ذلك الطرف الذي يسهل للأخرين إستعمار مستقبله. وهنا تكمن الخسارة الكبرى.

■ أستاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات/ لندن

تجسد أسمه في الكثير من وسائل الإعلام، المكتوبة والمسموعة والمرئية، العربية والغربية على مدى أكثر من خمسين عاما من العطاء الإعلامي الناجح داخل العراق وخارجها.

قليلة هي العثرات وكثيرة هي المحطات في مسيرة الصحفي والكاتب العراقي سلام مسافر الذي كان ضمن النواة الأولى التي ساهمت في انطلاق قناة روسيا اليوم الناطقة بالعربية بعد أن وجد في مشروعها نافذة لإطلاقة متواصلة مع الجمهور العربي.

كبير المذيعين في قناة روسيا اليوم ومعد ومقدم البرنامج السياسي «قصارى القول» فتح قلبه لمجلة «كل العرب» من خلال هذا الحوار الشيق الذي يحمل الكثير من الذكريات.

سلام مسافر: شعرت بالندم لأنني رأيت وجه بغداد المدمى المشوه

القائد والرأي الواحد.

تنقلت بين «ألف باء» المجلة الأولى في العراق. ومجلة «الإذاعة والتلفزيون» و«الجمهورية» الصحيفة التي كانت تقرأ من صفحتها الأخيرة، حيث زاملت في تحريرها؛ ألع صحفيي العراق، السكينة لأرواح من رحلوا والعمر المديد للأحياء.

عملت في الإذاعة وطففت العراق من شماله الى جنوبه، وكتبت سرا لصحيفة «طريق الشعب» و«الفكر الجديد» لسان حال الحزب الشيوعي العراقي حليف حزب البعث العربي الاشتراكي في الجبهة الوطنية والقومية التقدمية، لكن كالتيم على مائدة اللثيم. الى ان تم الاجهاز على الجبهة، وانتهى العرس وتفرق العشاق، وجفت سنوات الامل بالملاحقات والقمع. وجاء موسم الهجرة الى الشمال.

طاقت بي أوروبا، وطففت بمدنها الساحرة، انفق مالا جمعت له لي والدتي صفية طه غفوري

قررت الإلتحاق بالمقاومة الفلسطينية، وتسلمت بدون جواز سفر من العراق نحو الأردن، ووصلنا مع رهط من الرومانسيين الحالمين الى معسكر جبل النزهة بعمان، تدريبنا، وتخوشننا، وأمعنت جيوش القمل في اجسادنا الغضة. وعرفنا البكاء بحرقة على رفاق سقطوا والبندقية تزف لنا خبر رحيلهم الفاجع في ارض فلسطين. ناحت والدتي، وجفت مآقي اشقائي، في انتظار عودتي. ناحت والدتي، وجفت مآقي اشقائي، في انتظار عودتي. عدت خاسرا عاما دراسيا، وكسبت تجربة ثرة، وتلقحت «بجبك يا فلسطين» النشيد الذي أسمعه الى اليوم بوجيف القلب ونبع من الدموع.

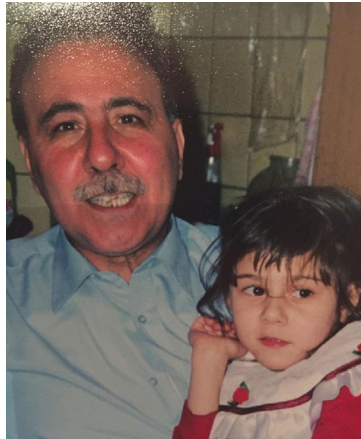
أكملت الجامعة وفي سنتها الأخيرة، التحقت للعمل في أول مجلة أصدرتها وزارة الإعلام العراقية للأطفال «مجلتي والمزمار» مع نخبة من الرسامين والمبدعين والصحفيين الشباب. وبدأت رحلة شاقة أخرى مع البيروقراطية المعادية، لكل جديد وحيوي، ومع سدنة الحزب



حوار: ليلي قبيري

سلام مسافر رحلة سفر طويلة منذ تخرجك الجامعي وحتى اليوم، من هو سلام؟

فعلا رحلة طويلة. ففي السنة الثانية من كلية التربية، بجامعة بغداد التي أدمجت مع كلية الآداب قبل تخرجنا فيها بعام واحد،



السلام، ووافقت على هروبي، مع تحذير واحد:
لا تتزوج مسقوفية.

العراقيون يسمون الزنادقة «مسقوف»
بتسكين الميم ولا أدري ان كان لها علاقة بأهل
موسكو!

إنتهى المطاف في العاصمة السوفييتية
موسكو. وفي مطارها استقبلني الروائي غائب
طعمة فرمان، وتذوقت معه اول كاس فودكا
مسقوفية أصلي «أبو الكلبة»

تعلمت الروسية، وكانت اولى معلماتي،
شابة شركسية اسمها «بغداد» لقننتي اللغة
الصعبة مع رشفات الحب العذب. حتى عادت
الى مدينتها في القوقاز بأمل ان تؤسس فيما
بعد اسرة، لكن:

أستودع الله لي في بغداد قمرا
أعطيت ملكا فلم أحسن سياسته.

كما انشد يوما ابن زريق البغدادي،
وبعد شهور، تعلمت لغة بوشكين وليرمنتوف
ودستوفيسكي ولينين وشولوخوف، بفضل
بغداد التي جديلتها تلثم الارض.

. غادرت العراق في 1978 متجها الى
موسكو تاركا وراءك حياتك وطفولتك
وعائلتك؟ لماذا روسيا وكيف كانت هذه
التجربة وهل يصح القول إنها مريرة؟

. بعد طواف طويل في أوروبا، شمل هنغاريا
التي كدت أتورط، بفعل قصة حب، تشبه
أحداثها، وقائع رواية فرانسواز ساغان «هل
تحبين برامس» بالبقاء فيها، وتعلم لغتها
الأصعب بين لغات العالم.

حصلت على منحة دراسية في كلية
الصحافة بجامعة موسكو بمساعدة الحزب
الشيوعي العراقي. وبتدخل مباشر من زميلي
في الجمهورية الراحل سعود الناصري الذي
أبعد ايضا من الصحيفة الى وزارة الصحة.

واذا كان سعود والزملاء مظهر عارف
وخالد الحلي، بقوا في بغداد، وتعرضوا الى
الملاحقة والإعتقال، فقد كنت شعرت مبكرا
بتلبد الأجواء السياسية في البلاد وقررت
السفر قبل قوات الأوان وتجنب المعتقل وويلاته.
وبعد أيام من زيارتنا الضاحجة، بالضحك، مع
قنشات مظهر عارف، والسخرية من تحويلنا
الى وزارة ما كان في أسوأ الكوابيس ان نعمل
يوما في دوائرها، اتخذت قرارا قاطعا. انتهت
سنوات الامل، وأزف الرحيل.

. أنت مع أر. تي. منذ انطلاق القناة في
2007. ماهي التغيرات التي عرفتها منذ
انطلاقها؟

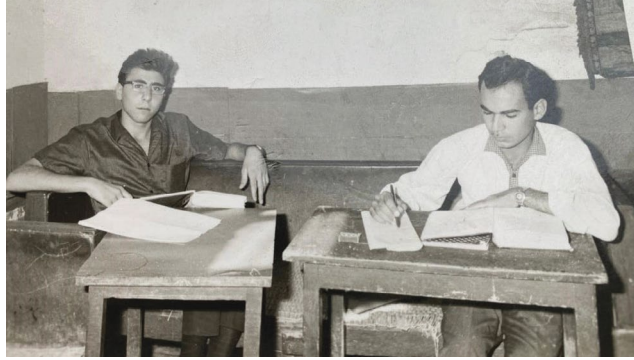
مع الجمهور العربي. وتخلت عن التزاماتي
مع وسائل الاعلام التي كنت أرسلها، وأثرت
التفرغ لروسيا اليوم على حساب التنازل عن
المردود المالي بالعملة الصعبة من المؤسسات
الاجنبية.

تطور المشروع بخطى حثيثة، وحققت القناة
في فترة قياسية حضورا ملفتا وسط القنوات
الناطقة باللغة العربية وبزت بعضها، وكنت
مساهما نشطا في فتح نوافذ أوسع، تطل بها
روسيا عبر الشاشة الزرقاء على العرب.

قبل ايام إحتفل فريق برنامج «قصارى
القول» بالحلقة رقم ألف، ونعتز أن البرنامج،

. «أر. تي.» بثت برامجها تحت شعار
مشروع جديد لصديق قديم. وكان الكرملين،
سعى بعد وصول فلاديمير بوتين الى سدة
الرئاسة، لإستعادة مواقع روسيا، في العالم وفي
الشرق الاوسط، بعد إنسحاب طوعي، بسبب
سياسات سلفه يلتسين الخرقاء.

جمعت «أر. تي.» بنسختها العربية، بعض
الصحفيين والمراسلين العرب في العاصمة
الروسية، وكنت حينها أرسل صحفا ومجلات
عربية، وأعمل مراسلا لراديو مونت كارلو
ولووكالة أسوشيتد برس للتلفزيونية. ووجدت
في مشروع القناة، نافذة لإطلالة متواصلة



. حدثان، تركا جرحا عميقا في ذاكرتي، كارثة تشيرنوبيل. وكنت الصحفي العربي الوحيد في موسكو، غطيت الانفجار بعد بضعة ايام من الكارثة عام 1986. وسافرت الى أوكرانيا، مقتربا من المفاعل بحممه القاتلة على مسافة قريبة. وغرق الغواصة الروسية النووية كورسك صيف العام 2000 في بحر الشمال، بعد إنفجار ما تزال التفسيرات بأسبابه متباينة الى الآن. كنت أتابع لإذاعة مونت كارلو مصير البحارة الشبان الذين بقوا على قيد الحياة في بطن الغواصة الفارقة على عمق 108 متر تحت سطح البحر، نقلت على مدار اليوم، آخر الأخبار عن أوام النجاة، وتعلقت مع الملايين بطرقات الإستغاثة الصادرة، فعلا أم من صنع الخيال، المسموعة عبر أجهزة التنصت في عمق البحر الجليدي. كنت اشعر اني اختنق مع البحارة.

وحين عشروا بعد شهور على جثث الفتيان، مع رسائل، لم تبتلعها أسماك وأعشاب البحر، للأمهات والحبوبات؛ بقيت لأسابيع، سقيم الكوايس المرعبة. ماتوا خنقا، لأن حروب الغطرسية بين موسكو والغرب، لم تفتح لبحارة كورسك، كوة في عالم ملوث، فاسد، يحكمه من لا قلوب لهم. هذا عن الاتراح.

أما الافراح فكثيرة. ولادة إبنني البكر، رستم مسافر ويحمل ايضا اسم ياسر، وتخرجه في معهد فكيك السينمائي بموسكو مخرجا سينمائيا، حصلت بعض أفلامه على جوائز.

وولادة إبنتي الصغرى ديانا، وتخرجها في كلية الصحافة بجامعة موسكو وعملها الابداعي الدؤوب في قناة «أر. تي فرنسا».

ونقرأ ونسمع كيف يوظفون امكانياتهم الجبارة لشبئنة من يرون فيه عدوا او منافسا وعربيا! كان الله في عون الزملاء مع سطوة رؤوس الأموال لأحزاب الفساد والإستبداد، وحكومات القمع، المبتلاة بها شعوبنا. التحية والمحبة للأقلام والأصوات والعدسات الشجاعة المستقلة، منهم من قضى ومنهم من ينتظر. فالأشجار تموت واقفة.

. هل تفضل سلام الصحفي أم الكاتب؟ . سلام كاتب صحفي. وأكثر الأوصاف بغضا لنفسه، تعبير إعلامي. لا ادري لماذا يقترن وقعها في اذني، بتاجر خردة! لا تعرف من أتى بها ولماذا تستخدم. الصحفي والكاتب، أرفع وساما وأعلى درجات التكريم. اما الألقاب الفخمة من قبيل د. فإنها لن تضيف للصحفي نقطة بل تقربه من تاجر الخردة.

. هل زرت العراق بعد مغادرتك لها؟ وما هو رأيك في عراق الأمس واليوم ومن تفضل؟ . بعد فراق تواصل منذ صيف عام 1978، سافرت الى العراق، بمهمة صحفية مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. في شباط من العام 2014. مكثنا في بغداد سبع ساعات ونصف فقط. أشعر الآن بالندم، لأنني رأيت وجه بغداد المدمي المشوه، الملطخ بالسواد وبرايات أحزاب الفساد والإستبداد ومليشياتها.

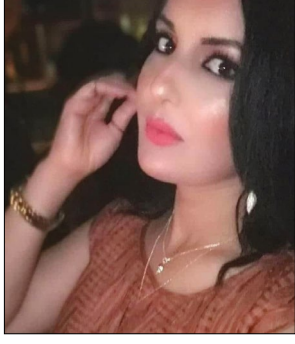
قطعا غضبت مني بغداد، كما كانت تغضب «بغدادى» الشرسية، حين كنت ألج غرفتها، قبل ان تسمح عن وجهها؛ آثار النوم. بغداد العاصمة، مريضة، لكنها لن تموت. أسوأ وأحلى ذكرى بالنسبة لك؟

على مدى سنواته حقق أعلى نسبة مشاهدات بين جميع برامج الشبكة بلغاتها الخمس: الإنجليزية والإسبانية والفرنسية والروسية والعربية. وسجلت بعض من حلقات البرنامج نسبة مشاهدات على يوتيوب، تصل الى أكثر من 4 ملايين مشاهدة. حرصنا وما نزال على إحترام الضيف والمشهد. لا نفرض رأيا، ولا نحاز لموقف. ونتمسك بالوقوف على مسافة واحدة من الجميع. نبذل قصارى الجهد بحثا عن الجديد والمفيد والمتع للمشاهد. وقدمنا عصارة تجربتنا الصحفية على مدى أربعة عقود لإنجاح قناة «أر. تي العربية». بدأت مراسلا عند تأسيس القناة. وكبير المذيعين، ورئيس قسم البرامج السياسية الاجتماعية قبل بلوغها عقدا من العمر.

. «نوثق الماضي بشهادات من شارك في الاحداث، نضيء الحاضر بصنع القرار، نمضي نحو المستقبل بالتفاعل مع المتلقي» لماذا هذا الشعار في برنامج قصارى القول؟ وماذا يمثل لك هذا المحتوى بالذات؟

. في الشكل، نحن نتجدد، وفي المضمون، فإننا لا نغفل الزمن وليس عبثا أن يطلق العرب على مؤشر الساعة اسم العقارب. فالزمن يلدغ. ولا يجب ان نتركه يقضمنا أو يسمم وعينا وقلوبنا.

. كيف تقيم وضع الإعلام سابقا وفي الوقت الراهن عربيا وأوروبيا وعالميا؟ وهل تعتقد بوجود الديمقراطية في معالجة الأحداث؟ . القول بأن الإعلام مرآة عاكسة، يحمل دلالاته. لا توجد مؤسسات إعلامية مستقلة، لكن ثمة صحفي مستقل، يرفض الإملاءات والتلفيق والدجل. أوروبيا، شاهدنا ونشاهد



أ. سلامي بن عمر

الأوبئة و الخارطة السياسية للعالم

الأنطواني الذي أدى إلى إنهك القوة العسكرية الرومانية و تسهيل سقوطها آنذاك على يد القبائل الجرمانية في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس.

و هو ما حدث كذلك لخليفة روما الامبراطورية البيزنطية التي فقدت هيبتها و مكانتها بالمنطقة و فقدت الكثير من أراضيها بأوروبا و شمال إفريقيا لصالح القوط و اللومارديين والعرب، وهو ما جعل مساحتها تتقلص لتكون مقتصرة على أجزاء من الأناضول و بعض المناطق الإيطالية.

وانتهت بذلك حقبة الامبراطورية البيزنطية و أفسحت المجال لبروز حقبة الحضارة الإسلامية الفتية، وهكذا فإن الأوبئة قادرة على إجتثاث أعتى الحضارات وأقواها وإنهاء حقبة تاريخية، والتمهيد لبروز حقبة أخرى دون الحاجة إلى حروب أو قوة بشرية. التيفوئيد «حسم مصير حملات عسكرية أكثر بكثير من يوليوس قيصر و هانبيال و نابليون و أكثر بكثير من كل الجنرالات الآخرين المرموقين في العالم»، كما ذكر المؤرخ ينسر، وأشار إلى دوره في «إرباك أفضل خطط الملوك و قادة الجيوش في التاريخ»، مثلما حدث لنابليون الذي انسحب من موسكو بعد أن لقي حوالي 100 ألف جندي فرنسي حتفهم بسبب الحرب في حين هلك 300 ألف جندي آخرون نتيجة جائحة التيفوس سنة 1812

و ان أصابت الفايروسات الجيوش الغازية و أضعفتها فإن هذه الجيوش يمكن أن تتحول إلى بؤر متنقلة لأوبئة مختلفة تستطيع ضرب حضارات أخرى لم تعرف هذا الاجتياح الفايروسي أبداً، و هو ما حدث مع امبراطورية الأزتليك العريقة في المكسيك التي غزاها الإسبان و بغزوهم إنتقلت معهم أمراض قضت على أكثر من ثلث سكان تلك الإمبراطورية في حين كان للغزاة الإسبان مناعة وفرتها لهم تجربة طويلة مع الأوبئة مثل الحمى الإسبانية التي اجتاحت مدريد و التي ضربت فيما بعد القارة الأوروبية.

و اليوم نجد أنفسنا بعد فترة طويلة و مرة أخرى وجها لوجها أمام كائن مجهري شق طريقه بشكل واضح يقوم بدوره الطبيعي في حصد الأرواح على أكمل وجه في حين تتبع الحكومات طرقاً ملتوية ينخرها الفساد تحكمها كائنات سياسية مرئية تختفي وقت الحاجة.

لم تزهق الأوبئة على مر التاريخ الأرواح فحسب و إنما أزهدت كيان الإمبراطوريات العظمى و أضعفتها من الداخل و قلصت نفوذها و سيطرتها، و هو ما ساهم في تشكيل خارطة سياسية جديدة للعالم و قلب الأحداث التاريخية و تغيير مسارها.

و لم تستثنى الأوبئة أي حضارة بل بسطت فايروساتها في كل أصقاع الأرض و من أشهرها و أشدها فتكا في تاريخ الدول، الطاعون و قد كان حاضرا بقوة في التراث العربي و الإسلامي نظرا لتأثيره على المشهد السياسي في عهد الدولة الأموية، خاصة التي لم تتوقف فيها الطواعين، وقد أحصى أحمد العدوي في كتابه (الطاعون في العصر الأموي) هذه الطواعين فوجدها عشرين طاعونا أي «بمعدل طاعون كل أربع سنوات و نصف السنة و هو معدل هائل » تسبب في إهلاك قادتها و شخصياتها السياسية المؤثرة كأمير الكوفة المغيرة بن شعبة (49 أو 50 هجرية) و أمير العراق زياد بن أبيه سنة (53 هجرية).

و لئن شكلت هذه الجائحة كارثة على هذه الدولة العتية فإنها في المقابل جعلت دولا أخرى تفرض سيطرتها و تتوسع على حساب الخلافة الأموية و تستغل ضعفها وهشاشتها، لغرس برائتها في كيانها الذي أضعفه المرض، وخير مثال على ذلك الدولة العباسية التي أسعفها الزمان حين إتفق لهم أن يأتي إعلان ثورتهم بين طاعونين رهيبين أصابا الشام و العراق (عامي 743 و 748م) و هما طاعون غراب و طاعون قتيبة، نسبة إلى مسلم بن قتيبة والي البصرة، الذي كان أول من هلك بالطاعون. و هذا الطاعون كان «بمنزلة فصل و ختام بالنسبة إلى العهد الأموي» كما ذكر أحمد العدوي.

إضافة إلى ذلك استفاد المسلمون بصفة عامة مما خلفه الطاعون من تأثير كبير من الناحية السياسية إذ سرع فتوحاتهم الكبرى مثلما أشار البلاذري في كتابه «فتوح البلدان» إلى طاعون عنيف حدث حوالي 16 للهجرة في فارس و كانت نتائجه من المنظور الجيوسياسي في مصلحة المسلمين الذين تقدموا حينها في فارس ففتحوا معظم حواضرها.

و لم يكن المتضرر الوحيد من هذه الأمراض المعدية العرب و المسلمون فحسب بل كانت الامبراطورية الرومانية من أكثر الامبراطوريات المتضررة إذ يعتقد الباحثون و المؤرخون أن موجات الأوبئة التي ضربت الإمبراطورية على مدى 400 عام كان لها دور كبير في سقوطها و اضمحلالها و من أهم الأسباب التي جعلت الطاعون يتفشى في قلب المجتمع الروماني، جيش روما الغازي الذي حمل المرض إلى مفاصل الدولة. و من بين الطواعين التي ضربت هذه الإمبراطورية الطاعون

كاتبة من تونس



الجزء الثاني

الأباء المؤسسون للثورة الصناعية الكبرى

وشرح الإدريسي له موقع الأرض في الفضاء مستخدماً في ذلك البيضة لتمثيل الأرض، وشبه الأرض بصفار البيضة المحاط ببياضها، ولقب بـ «سطرابون» العرب نسبة للجغرافي الإغريقي الكبير سطرابون، وأمر روجر له بالمال لينقش عمله «خريطة العالم» والمعروف بإسم «لوح الترسيم» على دائرة من الفضة.

استخدم الإدريسي خطوط العرض على الخريطة والكرة الأرضية التي صنعها، واستخدمت خطوط الطول من قبله إلا أنه أعاد تدقيقها لشرح إختلاف الفصول بين الدول، وحدد مصدر نهر النيل، وموقعه الصحيح.

ألف الإدريسي كتابه المشهور «نزهة المشتاق في إختراق الأفاق»، والمسمى أيضاً «كتاب روجر» أو «الكتاب الروجري»، فقد غدا من أشهر الآثار الجغرافية العربية، أفاد منه الأوروبيون معلومات جمة عن بلاد المشرق، كما أفاد منه الشرقيون، فأخذ عنه الفريقان ونقلوا خرائطه، وترجموا بعض أقسامه ويعد هذا الكتاب فريداً من نوعه، استغرق تأليفه 15 عاماً، حيث نهج فيه نهجاً جديداً عن غيره من الجغرافيين المسلمين، فقد وصف العالم ككل ثم قسمه إلى سبعة أقاليم، وكل إقليم إلى عشرة أقسام رئيسية، ووصف كل قسم ورسم له خريطة، بما في ذلك توضيح لوجود قارة بعد «بحر الظلمات» التي اكتشفت لاحقاً أي قارة أمريكا، وتحاشى الخلط بين التاريخ والجغرافيا وظل كتابه مرجعاً لعلماء أوروبا أكثر من ثلاثة قرون.

أغلب الكتب من العربية إلى اللاتينية وينتقلون تأليف تلك الكتب لتكون النواة الصلبة للنهضة العلمية في أوروبا التي سبقت الثورة الصناعية الكبرى.

الإدريسي

هل تعلم أن أول من رسم خريطة مفصلة للعالم هو الجغرافي المسلم الشريف الإدريسي؟

ولد الإدريسي في مدينة سبنة بالمغرب العام 1100م، ثم انتقل للأندلس، تعلم وطاف البلاد وزار الحجاز وتهامة ومصر، ووصل سواحل فرنسا وإنجلترا، وسافر إلى القسطنطينية وسواحل آسيا الصغرى، عاش فترة في صقلية ونزل فيها ضيفاً على ملكها روجر الثاني، بعد سقوط الدولة الإسلامية، لأن الملك النورماني كان محباً للمعرفة،



د. اياد سليمان

في مقالتي التي نشرت في شهر أبريل 2020 في مجلة كل العرب والتي كانت بعنوان «لماذا بدأت الثورة الصناعية في أوروبا ولم تبدأ في المشرق العربي في القرن الثاني عشر الميلادي؟»، تحدثت عن الأسباب التي أدت إلى عدم حدوث الثورة الصناعية في منطقة الشرق العربي ولكنني لم أتحدث عن النهضة العلمية التي حدثت في تلك الفترة ومن يقف من ورائها، فسي الأعداد الثلاثة القادمة سأنتقل إلى مجموعة من الأباء المؤسسين للثورة الصناعية الكبرى وأعتذر إن نسبت بعضهم كابن النفيس وآخرون فهم كثر ويكفي فخراً أن جميعهم من العرب والمسلمين ولكن الأحداث والتحويلات التاريخية في تلك الفترة قطعت هذه النهضة و استغل الأوروبيون تفوقهم العسكري ليقوموا بترجمة



د. زهرة بوسكين

عيون الأسئلة

الحياة كومة من الأسئلة ومن الإستفهامات الكثيرة والمتراصة في أذهاننا نادرا ما نحاول ترتيبها.. ولكن كيف يمكن أن نرتب ملفاتها الكثيرة في أذهاننا المتعبة بالأفكار.. أفكار راسخة وأخرى عابرة وأخرى تتراوح بينهما، وعمل هذه الأخيرة هي أكثر ما يسير يومياتنا.. أحيانا نجيب عنها، بعد يوم يتغير جوابنا، وبعد آخر يتغير إيجابنا، وتستمر الحلقات المترابطة وكثيرا ما تتعبنا الحلقة المفقودة في سلسلة افكارنا، فندخل متاهة البحث عن ذواتنا ونحن ندرك مسبقا ان الذات التي نفتش عنها ليس لغرض اكتشافنا، ولكن لغرض إكمال الرسم الناقص ليكتمل عندنا، وغالبا ما تسكننا الخيبة لأن الذات التي نريد تشكيلها عبثا تكتمل صورتها كما نريدها، وفي كل مرة نحاول إضافة خط، إضافة نقطة، إضافة لون، لكن الصورة تبقى غير مكتملة. ورأى علماء النفس أن أذهاننا تحتوي على دوائر بيانية ترتبط بشباطنا، فكلما أنجزنا شيئا ارتسم خط يأخذ شكل الدائرة التي تكتمل اذا أتممنا ما نقوم به، وتبقى مفتوحة اذا لم تنم فنتشعر بقلق داخلي لأننا لم نكمل، هذه الاسكيمات التي ترتبط بها صورة ذواتنا ونحن نحاول تشكيلها من مختلف الأسئلة. لذلك يسكننا قلق داخلي تختلف درجاته، لكن ماذا لو رتبنا علامات الإستفهام وصنفنا الأسئلة التي تراود أذهاننا؟ حتما سنجيب على الكثير منها ونتخلص من بعضها ونغير اتجاه بعضها. سنحتفظ بأسئلة وجودية عبثا نستطيع البوح بها او نسخها خارج أذهاننا، خاصة ما يتعلق منها بالله والمقدس وكل المعتقدات التي لا نراها ولا نلمسها، وبعدها نرتب الأسئلة المرتبطة بنا وبأعماقتنا وما ينبع من لاشعورنا من مكبوتات نحتفظ بها في داخلنا. لكل واحد منا أسلوبه في التفكير والتحليل والتركيب والنقد وهذه العمليات الذهنية المهمة تساهم في صناعة أسئلتنا ومنها في تشكيل الذات التي نتطلع إليها. كل منا يطرح الكثير من الأسئلة التي لا يجد الاجوبة لأغلبها وقد لا يبحث عنها، فيخلق في الفضاء الرحب متوغلا في فلسفة السؤال، لا تهتموا بأجوبة محددة أو عابرة أو ثابتة في عالم متغير بل استمتعوا وتوغلوا في فن السؤال.. متعة التأمل.

ابن الهيثم

هل تعلم أن أبا علي الحسن بن الهيثم (965م-1040م) عالم موسوعي عربي قدم إسهامات كبيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة والإدراك البصري والعلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدماً المنهج العلمي، وله العديد من المؤلفات والمكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث.

هو عالم بصريات بالدرجة الأولى، صرح بعض المفاهيم السائدة في ذلك الوقت اعتماداً على نظريات أرسطو وبطليموس وإقليدس، فأثبت حقيقة أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين لا العكس، كما شاع الاعتقاد آنذاك. وإليه ينسب مبدأ اختراع الكاميرا، وهو أول من شرّح العين تشريحاً كاملاً ووضح وظائف أعضائها، وهو أول من درس تأثيرات العوامل النفسية على الإبصار. كما أورد كتابه المناظر معادلة من الدرجة الرابعة حول انعكاس الضوء على المرايا الكروية، ما زالت تعرف باسم «مسألة ابن الهيثم».

يعتبر ابن الهيثم المؤسس الأول لعلم المناظر ومن رواد المنهج العلمي، وهو من أوائل الفيزيائيين التجريبيين الذين تعاملوا مع نتائج الرصد والتجارب فقط في محاولة تفسيرها بالاعتماد على الرياضيات، دون اللجوء لتجارب أخرى.

حين تم سجنه في عهد الخليفة العباسي المتوكل على الله، لم يثنه هذا السجن عن مواصلة بحثه العلمي في الضوء والبصريات، والإستمرار في تسجيل ملاحظاته في سلوك الضوء وانعكاساته، فما كان منه إلا أن سجل ملاحظته لدخول الضوء من خلال ثقب في جدار السجن وسقوطه على الجدار المقابل حاملا معه صورة غير حادة الملامح ومقلوبة لشجرة موجودة في خارج الزنزانة. سجل ابن الهيثم ملاحظاته هذه حول إنتقال صورة الشجرة مقلوبة مع الضوء من خلال الثقب، فوضع العديد من الملاحظات في هذا الموضوع، ووصف الأمر وصفا دقيقا، موضعا قوانين الضوء في هذه الحالة. دون ابن الهيثم اكتشافه هذا ووصفه في كتاب المناظر، وحين تمت ترجمة كتاب ابن الهيثم إلى اللاتينية ظهرت كلمة كاميرا في اللاتينية للمرة الأولى نتيجة لترجمة الكلمة العربية قمرة، وهو المصطلح الذي خرج به ابن الهيثم لاحقا لوصف ما دونه في كتابه، والقمرة هي الحجرة المعتمة ذات الثقب الواحد



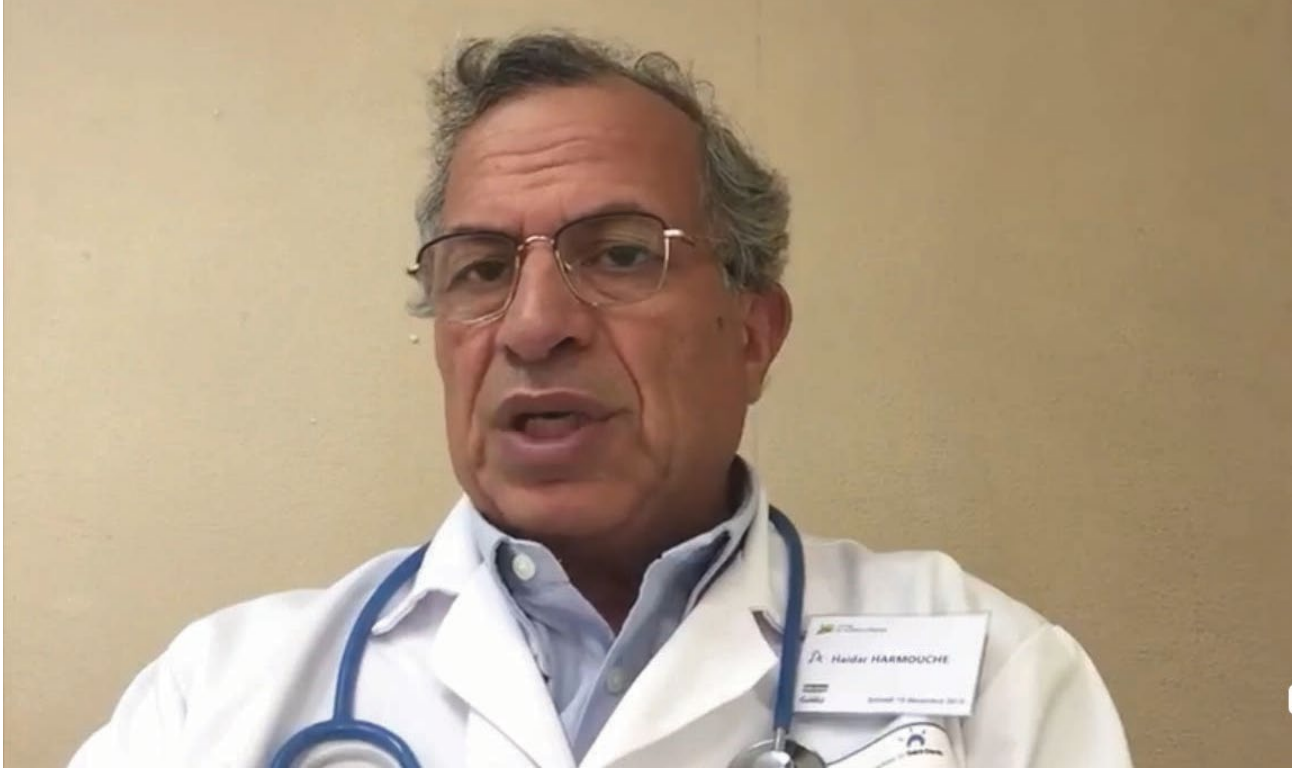
أو النافذة الواحدة.

إن كتابات ابن الهيثم كثيرة جداً ولا يمكن حصرها. ويبدو أنه قد كتب حوالي 92 عملاً، نجا منهم إلى يومنا هذا أكثر من 55 مؤلف. وكانت الموضوعات الرئيسية التي كتب عنها عرفت بـ «البصريات»، بما في ذلك نظرية الضوء ونظرية الرؤية، وعلم الفلك، والرياضيات، بالإضافة إلى الهندسة ونظرية العدد.

كتب ابن الهيثم أبحاثاً في الهندسة، وهي الهندسة المستوية والهندسة الفراغية، وكتب بحوث في المعادلات التكعيبية بواسطة القطاعات في الأجسام المخروطية، كما وضع قوانين لإيجاد مساحة الكرة والهرم والاسطوانة المائلة والقطاع الدائر والقطعة الدائرية. وقد وضع ابن الهيثم أكثر من ثلاثين مؤلفاً في الرياضيات. أما في الفلك، فقد ألف ما يقارب 25 مؤلفاً وأكثر من عشرين رسالة واستطاع أن يبتكر طريقة جديدة لتحديد ارتفاع القطب أو خط عرض المكان بشكل دقيق، كما استطاع أن ييسر تصور سير الكواكب. وألف كتاباً في الميكانيكا وفي علم الضوء: كتب أعظم كتاب وهو كتاب المناظر وتمت ترجمة هذا الكتاب في مدينة لشبونة قبل 500 عام ودرس العلماء الغربيين هذه النسخ واستفادوا منها ولا تزال مكتبة الفاتيكان تحتفظ بنسخة من هذه الترجمة.

■ محاضر جامعي، باحث في التاريخ ومختص في علوم البيانات

■ إعلامية من الجزائر



الدكتور حيدر هرموش:

إيجاد لقاح لل كورونا سابق لأوانه وهو موضوع معقد للغاية

الذي تسبب بوباء مدينة ووهان الصينية.
هل ممكن أن تعرف لنا هذا الفيروس؟
وماهي أساليب الوقاية الناجعة التي تجعلنا
نتفادى الإصابة به؟

. الفيروسات نوعان (أ.ر.ن) و(أ.د.ن)
الأول يتطور بشكل سريع تقريباً بنسبة حوالي:
1/10.000 أما الثاني فهو يتطور بشكل بطيء
تقريباً بنسبة 1/1000.000 هذه هي مواد
وراثية ميتة يحميها غشاء خارجي مؤلف من
دهون ووبروتينات سكرية، فهي لا تقدر أن تعيش
وتتكاثر إلا عندما تدخل إلى الخلايا في جسم
كائن حي، وكما ذكرت أنفا فإن فيروس كورونا
هو من نوع(أ.ر.ن) ويتغير بنسبة 1/10000
وهذا ممكن أن يكون شيء جيد بحيث أنه يضعف
في أشهر أو ربما يقوى، لكن غالباً ما يضعف.

. هل اللقاح سبوتنيك الذي تروج له روسيا
واكسفورد والولايات المتحدة الأمريكية لقاحات
ممكن الوثوق بها رغم تحذيرات المنظمة العالمية

تعتقد دكتور انه فيروس مفبرك كما تروج له
بعض المنصات الاعلامية؟

. الفيروس ليس مفبركا إنما هو طبيعي
يعيش في الحيوان، غير شكله فجأة بحيث أنه
استطاع الإنتقال من الحيوان إلى الإنسان..
وهو فيروس(أ.ر.ن) وبذلك يشبه إلى حد كبير
فيروس السيدا

. أثبت العلم أن للفيروسات أمد معين إذا كان
فيروس طبيعي لماذا إستمر تقريبا طيلة السنة
منذ ظهوره الأول في مدينة يوان الصينية؟ وما
مدى صحة المعلومات التي تقول أنه إنتقل من
حيوان الخفاش إلى الانسان؟

. كان الفيروس موجودا في الحيوان وتحديداً
في البانغولين والخفاش منذ سنين ولكنه إستطاع
أن يطور نفسه بحيث أنه امتلك خاصية وراثية
جديدة مكنته أن ينتقل إلى الإنسان، حتى أنه
أخذ أشكالاً مختلفة بحيث أن فصيلة الفيروس
الموجودة الآن هي مختلفة تماماً عن الشكل الأول



حوار: نزهة عزيري

في ظل جائحة كورونا التي قصفت كل العالم
وغيرت معالم الحياة اليومية، تستضيف «كل
العرب» الدكتور حيدر هرموش للتعرف على
تداعيات هذا الفيروس وطرق الوقاية منه.
. لفت كبير رافق ظهور فيروس كورونا هل

للصحة؟

بحسب رأيي إيجاد لقاح هو سابق لأوانه وهو موضوع معقد للغاية لأنه كما قلت أن الكورونا فيروس من فئة ال(أ.ر.ن) لذلك فهو يغير شكله بشكل سريع نسبيا، واذكر هنا أن تركيبة هذا الفيروس شبيهة بالتالي هي عند فيروس السيدا الذي هو يفتك بالإنسان منذ حوالي الأربعين عاما ولا زلنا نتكلم عن الأمل في إيجاد لقاح دون أي نتيجة تذكر حتى الآن.

فضلت بعض الدول الاعتماد على الكلوروكين وكوكيتل الدكتور راؤول ديديه الذي أحدث ضجة لا مثيل في الأوساط العلمية والسياسية لمعالجة المصابين بالفيروس ما رأيكم في بروتوكول العلاج هذا وما مدى نجاحه؟

البروفيسور راؤول الذي هو من كبار العلماء الفرنسيين والعالميين اعتمد في توصية وصفة الكلوروكين على دراسات مقارنة طالت أرقاما إحصائية قليلة نسبيا ولم تراعي شروط بروتوكولات ال «الكوكران» التي تتمتع بشرعية علمية على المستوى الدولي، كما أنه دعى إلى تبني فلسفة علمية جديدة تتبنى الحلول الأنطولوجية وتشريع قوانين علمية جديدة وتفاذي أخطاء الملاحظة الظاهرية متهما معارضيه بالتحييزات المعرفية، مما واجه رفضا على المستوى الوطني والدولي.

يروج الإعلام حاليا إلى أن موجة جائحة كورونا الآتية ستكون أشد من الموجة الأولى، هل ستبقى الكمامة والمسافة الصحية أسلوب حياتنا طيلة السنة المقبلة؟

هذا صحيح لأن الفيروس يغير شكله بشكل متواصل وهو ينتقل بسرعة كبيرة حول العالم، لكن نرى أن عدد الوفيات انخفض بشكل ملحوظ نسبة إلى بداية الوباء في الدول المتقدمة كفرنسا وبريطانيا وحتى إيطاليا وإسبانيا. وهذا يعود لعدة عوامل أهمها ابتكار وتطبيق بروتوكولات علاجية جديدة وبسبب وسائل وإجراءات الوقاية لأننا أصبحنا نملك المعلومات الكثيرة عنه وربما أن جيل الكورونا الجديد أصبح أضعف من الجيل الأول الذي بدأ في مدينة ووهان الصينية، كذلك الإجراءات الوقائية كالكمامة وغيرها من أدوات وأساليب الوقاية والتي سوف تكون رقيقة دربنا لسنوات وسنوات حسب رأيي، كذلك اتباع وسائل النظافة والتعقيم.

ما مدى خطورة الفيروس على المسنين وأصحاب الأمراض المزمنة؟

الخطورة كبيرة جدا وانه مع الأسف لا زالت نسبة الوفيات في أقسام الإنعاش مرتفعة فهي في بعض الأحيان تصل إلى نسبة 9 من 10 للذين أعمارهم فوق ال75 عاما ويعانون من أمراض

مزمنة كمرض السمنة والقلب والضغط المرتفع والسكري.

لماذا برأيكم إصابة الأطفال بالفيروس نادرة رغم أنه ممكن أن يكونوا ناقلين له؟

أثبتت الدراسات الإحصائية العلمية حتى الآن أن الأطفال لا ينقلون المرض بحيث أن نسبة الوفيات في هذا المرض هي شبه معدومة والسبب أن الأطفال لا يملكون خلايا أس.و2- المتواجدة في الرئتين والقلب والأوعية الدموية

بشكل كاف - وهذه الخلايا يحبها الفيروس - بحيث يجعلها تفتك في الأعضاء الأساسية في الجسم. من هنا فإن الفيروس لا يجد حاضنة له في الجسم إلا أنه ينزل إلى الامعاء والجهاز الهضمي فيسبب اسهال حاد عند كل الأطفال وفي حالات نادرة جدا يسبب التهاب في عضلات القلب بما يسمى بمتلازمة شبيهة كاوازاكي، لكن حول العالم هناك حوالي 28 حالة فقط ممن احتاجوا إلى علاج في العناية الفائقة بسبب هذه المتلازمة وشفي أغلبهم. وربما أن اللقاحات التي يأخذها الأطفال تشكل حماية جزئية لهم ضد الكورونا فيروس أيضا. لذلك ندعو الراشدين إلى أخذ جرعات اللقاحات التذكيرية وكذلك اللقاح ضد الرشع العادي والتي كلها قد تشكل حماية جزئية ضد الكورونا فيروس أيضا. كذلك هناك عوامل أخرى غامضة لا نعرفها حتى الآن ولو أنهينا تفكيك كل ألغاز هذا الفيروس لكان الموضوع بفعل المنتهي، لذلك أقول أننا لازلنا نتعلم عن ومن هذا «الأستاذ كورونا»، هذا الفيروس الجديد.

هل العزل والحجر هو الوسيلة الوحيدة الآن لكسر سلسلة العدوى؟

العزل والحجر المنزلي يكسر السلسلة، كذلك الكمامة ومواد تعقيم الأيدي وغسيل الوجه بالماء والصابون قبل وضع الكمامة وبعد نزاعها عن الوجه (وهذا ما لم يرد كثيرا في وسائل الإعلام) والتباعد الجسدي، لكن الذي يكسر السلسلة بشكل مطلق هو الوصول إلى مناعة القطيع إما عن طريق اللقاح أو الانتظار حتى تصل الإصابات إلى نسبة 70 من سكان العالم.

أعلن الدكتور فيليب كلين وهو طبيب مسؤول مدينة يوووان الصينية عن نهاية فيروس كورونا في المدينة وأن الفيروس مطوق ومتحكم فيه عن طريق العزل والكشف الكامل والسريع عن طريق رقمنة المصابين وعزلهم المبكر؟ هل ممكن اللجوء لنفس الاستراتيجية وهل ممكن فعلا تطويق العدوى؟

على ما يبدو أن الصين تفاعلت بشكل سريع ضد انتشار الوباء، لكن علينا أن نعرف أن في الصين ليس هناك شفافية في نقل المعلومات. إن الدول التي تملك استراتيجية لمواجهة الكوارث الفيروسية والتي كانت في الطليعة هي: ألمانيا، كوريا الجنوبية، هونغ كونغ، سنغافورة، اليابان وربما الصين. فرنسا وبريطانيا تأتي في الدرجة الثانية. مما لاشك فيه أن مرتبة الولايات المتحدة الأمريكية تأتي في المؤخرة في هذا الأمر، مما قد يساهم في إسقاط الرئيس ترامب في هذه الانتخابات الرئاسية.

لكن اسمحو لي هنا أن أزيد شيء مهم من الناحية التقنية. إن الذين تكون نتيجة فحص ال كوفيد19- عندهم إيجابية عليهم أن يراقبوا نسبة إشباع الأوكسجين في الدم عدة مرات في اليوم عن طريق ال «اوكسيمتر» وهي آلة صغيرة على شكل ملقط حجمها بحجم الإصبع توضع عليه لقياس نسبة إشباع الأوكسجين في الجسم - وسعرها لا يتعدى ال 30 دولار أمريكي- فإذا كانت هذه النسبة أقل من 95 عليه استشارة طبيب على الفور لأخذ العلاج المناسب، لأننا لاحظنا ظاهرة جديدة على هذا المرض وهي ما تسمى: ظاهرة نقص الأوكسجين السعيد (أو نقص الأوكسجين الصامت) أي أن المريض عندما يكون عنده مستوى الأوكسجين حوالي 90 نراه يضحك ولا يشعر بأي شيء وهذا خطير جدا بحيث أنه يؤدي إلى تلف في خلايا الجسم وخاصة الدماغ والقلب والكليتين والرئتين و إلى تلف الأنسجة في تلك الأعضاء وبالتالي إلى احتمالية ما يسمى بالإلتهار السريع وبالتالي إلى الوفاة.

كلمة أخيرة لقراء «كل العرب»؟

أشكركم على استضافتي في مجلتكم الكريمة «كل العرب» التي تساهم مساهمة كبيرة في نشر الثقافة والعلم والمعرفة واللغة العربية في وحشة بلاد الاغتراب.

■ صحفية من الجزائر



أشرف حاجم الصالح

كمن لا يعرف الشاعر



الأندلسيين العرب والمسلمين، وحفيد الشاعر يتمثل مداليل (الموريسكي) ويسبغها علي ما آلت إليه أحواله، بعد الاحتلال، فتصير دالا أول على هذه الأحوال الاضطرابية، التي استجدت في حياته وتركت بالضرورة ما تركت على تجاربه، التي نتجت عنها شعريا

مُطارداً في اللغة الأولى...

وفي القصيدة الأولى

وفي الحدائق البيض

وفي الآل...

وفي فردوس عبد الله

في مملكة الماء... وفي الباب

مطارداً في ما رأى... وما أحب

مطروداً إلى ما لا يرى... من حجر أو شجر

أدخله العلقم في ما لا يحب

فأقام في الخراب

«ص 152»

و مُطارداً في صمته/ وسمته/ في مدن يلجها القاتل والخال... والقواد والقواد والمراوغ الصخاب...

«ص 153»

وأخيراً هذا هو واقع (الموريسكي) الجديد:

في انتظار... ما لم أكن أتذكره/ كنت أصغي إلى ما يقال له/ لم أعد أتذكر... ماذا يقال له/ رأيت... ما يشبه البلاد التي تخيلت/ لم أتخيل بلاداً/ وأسعى... كما نملة إلى بيتها... أتخيل بيتي/ أحاول أن أتذكر ما كان في البيت... كمن لا يعرفه الشاعر «ص 155»

وختاماً أقول شكراً للشاعر عبد المطلب محمود، الذي قدّم هذه الدراسة الرصينة عن شاعر عراقي كبير أحببناه إنساناً ومبدعاً... ومعدرة لهذا الانطباع المتعسف متمنياً أن ينال هذا الجهد الاهتمام النقدي اللائق.

القول.

وفي مقدمته الموجزة، يقول المؤلف الدكتور عبد المطلب محمود: «وهناك مسألة مهمة جدية بالتنبيه عليها: تتعلق بدواوين الشاعر حميد سعيد، التي ستتوقف عليها دراستي هذه، وما يهمني أن يعرفه المتلقي هنا أنني أفدت من (نصيحة) غير مباشرة التقطتها من مقدمة الأستاذة الدكتورة بشرى موسى صالح أستاذة المناهج النقدية في كلية التربية في الجامعة المستنصرية، عبر تقسيمها لمراحل تجربة الشاعر. وكذلك من دراسة قيّمة للشاعر الصديق الأستاذ الدكتور علي جعفر العلاق عن ديوان حميد سعيد (الأغاني الفجرية)».

وسأقدم عرضاً انطباعياً للفصل الثالث لـ تراث المشهد المختلف والموريسكي، وقبل المضي في الإنطباع الودود هذا، أود طرح بعض ما يعن في الرأس من أسئلة أراها ضرورية لإضاءة بعض مخبوءات نصوص الشاعر حميد سعيد فأقول:

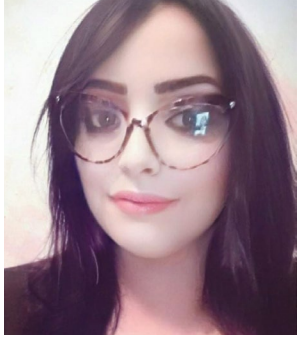
ما الذي يدفع بشاعر بقامة شاعرنا الكبير أن يحاور التراث بهذه الروحية المستشرقة لأفاق المستقبل، ولم جعل من حوادث الماضي دافعا للمضي في رحلة البحث عن الخلاص من واقع فاسد فرضته على الجميع ظروف القاهرة معروفة، هل وجد الشاعر في الفوص بمفردات (التراث) نبذا لهذا الواقع المر وديلا عنه، وهل النكوص إلى الوراء سيكون دافعا بنا للأمام المضى الخالي من عقد الاحتلال والهيمنة والهزائم، وهل غسلنا أيدينا من كل ما صنعه أيامنا الغابرة من أخطاء وكبوات وانكسارات، هذه الاسئلة دائما ما تحاصرني وأنا أقرأ لمن أعرفهم من مبدعي الوطن الأصلاء، وعندني بعض الإجابات عن هذه الاسئلة الموجعة، ولكن (تراث المشهد المختلف والموريسكي) فيه ما يشفي القلب ويعيد التوازن إلى الروح القلقة... ربما... ربما.

وأزعم، بيقين تام، أن الشاعر حميد سعيد أراد، وكما يشير الدكتور عبد المطلب محمود، إلى (الموريسكي) واستحضار تجربته في نهايات الفردوس العربي الأندلسي من دلالات تتصل بأولئك

كثيرة هي المقالات والدراسات والرسائل والأطاريح والكتب، التي تناولت منجزه الإبداعي الضخم، وهو واحد من الأسماء المهمة التي شكلت الموجة الغاضبة في ستينيات الشعر العراقي، تصديا لما أفرزته مخاضات هزيمة الأنظمة العربية في الخامس من حزيران 1967، والتي أجهزت بنتائجها الكارثية على ما تبقى من حلم العودة والأمل والنهوض وتحرير الذات المنكسرة، ولن أكون مغاليا لو قلت إن الشاعر حميد سعيد تميز عن أبناء جيله بالعودة إلى منابع التراث ومثاباته المحفزة على مجابهة التدايعات الكبيرة، التي انتجت تلك الأيام الصادمة فقد وجد الشاعر في جوهر الوجدان العربي ما يبعث على روح المقاومة والصمود والثبات في خندق الأمل، الذي سيظل حاضرا إلى زمن بعيد برغم الوسائل التدميرية وإنهيارات التطبيع المشينة كلها، وفي ظل أجواء الخراب هذه، التي نعيشها، يتحفنا الشاعر د. عبد المطلب محمود بمنجزه - كمن لا يعرف الشاعر، بحثا عن مرجعيات التراث وموجهاتها في شعر حميد سعيد - 270 صفحة، ليشكل إضافة نوعية رصينة بما قدمه من قراءات واعية ودقيقة بمنهج وضوابط أكاديمية تعبّر عن فهم يقيني بما كشفت عنه نصوص حميد سعيد بمرجعياتها، التي نهلت من إشرافاتها وبفضل حسن إدارة التعامل معها واستثمار موجوداتها أعطتنا هذا الإبداع المميز كله وجعلتنا نبتهج بالجهد الأكاديمي، الذي بذله الشاعر عبد المطلب محمود، وهو الذي عاش قريبا من الشاعر الكبير حميد سعيد روحا وأبداعا وحياة.

يتألف. كمن لا يعرف الشاعر - من مقدمة وأربعة فصول هي:

- الفصل الأول: منابع التراث العربي والانساني.
- الفصل الثاني: تراث الأفق والفوضى والورد والرماد.
- الفصل الثالث: تراث المشهد المختلف والموريسكي.
- الفصل الرابع: تراث الأصحاب والمتأخر من



أ.عربية القضاوي

التباعد قبل ظهور كورونا

دام مصدرا للعدوى خاصة إذا لم تحترم مسافات التباعد حتى يُمنع الوباء من الانتشار وبالتالي التقليل من خطر الإصابة به، ولكن هذا المشكل الذي طرحته قد يتعارض مع مطالب الأفراد في هذه الحقبة التاريخية القاسية والصعبة قد نسمع عبارات فضفاضة من قبيل التباعد الجسدي وما رافقه من بروتوكولات صحية وكل ما من شأنه أن ينقذ العالم، ولكن كيف لنا أن ننقذ الإنسان؟ ففي هذه الفترة بالذات قد نحتاج الدعم الدائم.

وأقصد به الدعم العاطفي فنحن في هذه الفترة بالذات محتاجون إلى أحببتنا الذين نتقاسم معهم أفراحنا وأتراحنا، نحتاج أحيانا أن نرتمي في أحضانهم فنبيكي للنسي مرارة الوضع الذي نعيشه، كيف لا والعالم يعيش أعتى أزوماته؟ أصبحنا في حاجة ماسة إلى بعضنا البعض، ففكرة الموت تسيطر علينا وكأنه يترص بنا فنستحضر في هذا المقام بيتا لأبي العتاهية يقول فيه: «المنايا تجوس كل البلاد»×××× المنايا تفني جميع العباد». نحن الآن أكثر من أي وقت مضى متعطشون للتقارب الروحي وفي بحث عمّن يحتويونا ويلتقي مع ذاتنا، إذ كيف لنا أن ننخبط أوجاعنا ونجتاوز هواجسنا التي أرقتنا وصيرتنا حبيسي أطر جغرافية ضيقة، ونقصد بها منازلنا وحبيسي أفكار سوداء تذهب بنا إلى المجهول جيئة وذهابا، وبات ضروريا مساءلة حياتنا الماضية فكيف ذلك؟ هذه الرغبة التي وحدت المصير الكوني ولم تميز بين قوى العالم وصغار بلدانه، تدعونا إلى النظر والتأمّل والتحميص مرة أخرى في طبيعة علاقاتنا الاجتماعية والأسرية والعاطفية قبل كورونا، ألم تكن متباعدين نعيش الإغتراب الروحي، منغمسين في أجهزتنا وشاشاتنا، ترتفع أناملنا وتنخفض في سرعة ونحن نكتب ونبحر في شبكات التواصل، موجودون أجسادا فقط مغيبين أرواحنا وعقولنا. هذا هو التباعد فعلا بيننا وبين ذواتنا، كيف لنا فعلا تجاوز هذا البون النفسي والروحي الذي يعدّ خطره أقوى من خطر الانفصال الجسدي الذي سينتهي قريبا، أما القطيعة الفكرية والتهية والتشتت فإن تداعياته قد تستمر سنوات ضوئية.

لابد إذن من التفكير جدّا في إعادة صوغ علاقاتنا الإنسانية وبنائها عند انتهاء هذه الجائحة، فنعيد ترتيب ما تبعثر من حياتنا لعلنا نرتب ما أشكل علينا فهمه من ذاتنا.

■ كاتبة من تونس

ألسنا نعيش التباعد فعلا قبل ظهور كورونا؟ لعلّ جائحة كورونا الأخيرة لم تكن بالهيئة على العالم بكامل تمفصلاتها وتمدّياتها فقد أعادت تشكيله وخاصة على المستوى المعنوي، ولتأخذ مثلا على ذلك الجانبين النفسي والاجتماعي، فبالإضافة إلى الاضطرابات الاقتصادية وربما السياسية تلوح لنا التأثيرات جلية، في هذين البعدين لقد فرض علينا هذا الوباء نمطا جديدا من التفاعل في الأوساط العامة والخاصة وربما المضيقة، فمن الشارع إلى أمكنة العمل إلى الفضاءات التجارية مروراً بوسائل النقل، وصولاً إلى العائلة نجد البناء العلائقي قد تغير. الكل يهرب الكل، انفصال جسدي فرضته الأزمة وعمّقته سرعة إستفحال المرض وانتشاره ومدى خطورته وقد أثبتت ذلك الأرقام يوميا للوفيات، وحاملي الفيروس الوجه تبغّي الإستمرار وتشدد الحياة رغم قتامة الوضع وضبابية للمستقبل القريب. نحاول التعايش ونبدل الجهد الكبير حتى نستطيع المضي قدما نحو حياة أفضل نعيشها بعد مرور هذا المصاب الذي اجتاحت الكرة الأرضية فشوّها وصيرها مستغيثة تطلب لقاحا لم تجده قرائح العلماء وأهل الطب إلى الآن.

حدثتني إحداهنّ واصفة أحداث يومها وهي موظفة بإحدى المصالح الإدارية قالت: «اليومي أصبح شاقا تطول الساعات فيه ولا ينتهي إلا بشق الأنفس فلا بد من توخي الحذر في التعامل مع كل شيء، الأمر أصبح مزعجا مهما حاولت

اتخاذ تدابير الحيطة والتّعيم يملّكني الخوف، كلّما قابلت أحدا حتى وأحسست أنّ المسافة بيننا متقاربة يملّكني رعب، كلّما جلست إلى الحاسوب وجمال بذهني أن يكون أحد زملائي مصابا واستعمله قبلي، وتزداد رهبتي وتستبد بي الوسواس ففكرة أن المرض مفزعة، ولكن الأشدّ فزعا منها التباعد عن زميلاتي في العمل فلم تعد تجمعنا بعض الضّحكات والمعاينات التي تسلينا وتسببنا التعب وتطرد عنا الملالة ونجتاوز بها الرّوتين. لقد أثر في نفسي كلامها وأوجد في داخلي صراعا داخليا وصرت أطرح عدّة تساؤلات دغمائية لم تتوفّر لي إجاباتها، فكيف لهذا الفيروس المجهرّي الدقيق أن يبعثرنا ويحدث فينا كل هذه الفوضى التي جعلتنا نستشعر الضيق النفسي والتوتر الاجتماعي والخوف الهستيري أحيانا من الآخر، وكأننا نستشهد بمقولة جون بول سارتر: «الآخر هو الجحيم». بل نعتبرها وظيفيّة في زماننا ونضيف إليها عبارة أخرى، وهي أنّه سيكون جحيما دائما ما

الرحّالون العرب لبنة التراث الجغرافيّ

التجاريّة البريّة والبحريّة في الشرق والغرب.

ومن أشهر الكتب التي دُوِّنت في القرن الثالث للهجرة، كتاب (عجائب الهند) الذي وصف أشهر الرّحلات البحريّة التي تمت في بحر الصّين والمحيط الهندي، وتُظهر نصوص الرحلات حجم تجارة المسلمين وعظمتها في وسط وشرق إفريقيا، إضافة لإقليم غانا وجزر الهند الشرقية وبحار الصّين، وبحسب روايتي ابن بطوطة وابن جُبَيْر، فقد كان الرّحّالون من التّجّار يجمعون ثروات كبيرة، لدرجة أنّ البعض منهم كانوا يحتاجون إلى عدد من المراكب لنقل تلك الثروة إلى بلادهم، وكان هناك مجموعة من الرّحّالين يجمعون بين طلب العلم والتجارة في رحلاتهم، ك(ياقوت الحموي).

وقد كان لسفراء الخلفاء والأمراء ورُسُلهم دورٌ كبيرٌ في وصف وتوثيق مشاهداتهم، وما استطاعوا التوصل إليه من معلومات، ومن الأمثلة على تلك الرحلات تلك التي قام بها الترجمان، بأمر من الخليفة العباسي الواثق بالله في القرن الثاني للهجرة، لزيارة الحصون في جبال القوقاز. ولقد لعبت الرّحلات التي قام بها العرب والمسلمون دوراً مهماً في تطوّر المعارف والعلوم، إضافة لمساهمتها في التعريف بإفريقيا والشرق الأقصى وآفاق الدولة الإسلاميّة بعدّ ذاتها، حيث كان الرّومان يعتقدون بأنّ هناك بلاداً اسمها الصّين، لكنّ رّحالة العرب تمكّنوا من معرفتها والكتابة عنها في بدايات العصور الوسطى، وقد أيدت رحلات ماركوبولو التي قام بها إلى الصّين في القرن الثالث عشر للميلاد، ما دونه الرّحّالون العرب عنها. ولم يكن يعلم الرّومان من قارة إفريقيا سوى السواحل الشماليّة، لكنّ الرّحّالين العرب والمسلمين تمكّنوا من معرفة مجاهل القارة السمراء من خلال اجتياز صحرائها الكبيرة، وقد ذكر عددٌ من المؤرّخين بأنّ كتابات الرحالة العرب من جغرافيين ووصّافين هي عبارة عن كنز لا ينضب معيّنه، حيث يحتوي على العديد من الوثائق العظيمة في التاريخ الإنساني.

ومن الأقوال الشهيرة في هذا الشأن ما قاله المستشرق الروسي (فلاديمير مينورسكي)، بأنّ جغرافيّ العرب قد ملؤوا الفراغ، وسدّوا الثغرة الزمنية بين عهد العالم اليوناني بطليموس وعهد العالم البندقيّ ماركوبولو، وأنّ أخبار الرّحّالين العرب وقصصهم تشمّ بأنها أكثر تنوعاً وأشدّ حيويّة مما نجده مسطوراً في كتب العلماء اليونانيّين وجدّ أولهم، وأنّ علومهم التي ضمّنها في كتبهم تميّز بأنها الأكثر تفصيلاً، والأعظم نقداً واختياراً مما ورد في كتب الرّحالة البندقيّ، لهذا كان ما كتبه الرّحّالون العرب عن البحار مصدراً للقصص البحريّة العربيّة، وعلى الرّغم من قلّة عددها، إلّا أنّها تُعتبر من أعظم القصص البحريّة على مستوى

مارس العرب في شبه الجزيرة العربيّة والبلاد المتاخمة لها التّرحال والسّفر قبيل الإسلام، كرحلتي الشّفاء والصّيف، فتجاوزوا أرض العرب وركبوا البحار ووصلوا إلى الهند شرقاً، وإفريقيا غرباً.

وبعد ظهور الإسلام توسّعت آفاق تلك الرّحلات وتعدّدت الأهداف والدوافع، وبلغت ذروتها باتّساع الدولة الإسلاميّة وعلوّ شأنها، تلك الفترة التي اتّسمت باستقرارها وازدهارها، وانتشار العلوم والمعارف وبناء الحضارة.

كان من نتيجة هذه الرّحلات، اختلاط العرب بالشّعوب من مشارق الأرض ومغاربها، وكان لهذا الأثر العميق في نشأة وتطوّر المدنيّة الإسلاميّة، وازدهار العلوم في البلاد العربيّة، إضافة لحفاظهم على التراث اليوناني.

أثارت تلك الفتوحات حبّ المعرفة ومكّان من الاطلاع في أعماق الفاتحين، فانطلقت جحافل من المستكشفين والرّحالة، حيث جالوا في بقاع البلاد، يدفعهم شغفهم للعلم والاكتشاف والمعرفة والمغامرة، إضافة لأهداف أخرى كالتجارة ابتغاءاً للرّبح، وقد شرع العديد من هؤلاء الرّحّالين بتدوين تفاصيل تلك الرّحلات، مع وصف دقيق للبلاد التي يمرون فيها، ومن هنا نشأ (الأدب الجغرافيّ العربيّ) في القرن الثالث للهجرة، وترأّمت تلك النصوص خلال قرون، فاحتوت بين طيّاتها على معلومات أثّرت المكتبة الأدبيّة العربيّة بمكتبة أدبيّة جغرافيّة عظيمة، حيث اعتبرت في تلك الفترة واحدة من أهمّ الكنوز التّراثيّة العربيّة الإسلاميّة وأثمنها.

احتوت النصوص الأدبيّة الجغرافيّة على الرّوايات الشّخصيّة للرّحّالين وأخبار رحلاتهم والأحداث التي تعرّضوا لها، إضافة للوصف الجغرافيّ والطبيعيّ للبلدان التي مرّوا فيها، فمنهم من كان وصفه موسّعاً ليشمل الأوصاف الطبوغرافيّة والبشريّة، وذكر كافّة الظواهر الجيولوجيّة والطبيعيّة، وما تحويه تلك المناطق، وقد اهتمّت العديد من تلك النصوص برحلات خاصّة من الأندلس والشمّال الإفريقيّ، إضافة لرحلات المشرق المخصّصة لطلب العلم وأداء مناسك الحجّ، ويأتي أشهرها على الإطلاق رحلة ابن بطوطة.

ونظراً لقلّة الكتب وندرتها في ذلك الوقت، فقد كان السفر إلى بلاد أخرى هو السبيل لطلب العلم، وقد قال ابن خلدون:

«الرحلة لا بُدّ منها في طلب العلم، لاكتساب الفوائد والكمال بقاء العلماء ومباشرة الرّجال».

ومن دوافع السفر في تلك الفترة كان أداء مناسك الحجّ، وقد أدّت تلك الرحلات إلى اتّساع رقعة التجارة لدى العرب والمسلمين بشكل قل نظيره بين الشعوب الأخرى قبل اكتشاف أمريكا، فساهموا بازدهار الطرق



أ. غادة حلايقة

العربية بالظهور بطبعات قيّمة، وصارت المحافل العلميّة الأوروبيّة تتلّف هذه النصوص ليتناولوها بالدّرس والنقد والبحث العلميّ، فنشر تراثنا المستشرقون في فرنسا وألمانيا والنمسا والدانمارك وهولندا وإيطاليا وروسيا وبريطانيا، ونشر العلامة الهولندي ميخيل دي خوييه في عام 1870م سلسلة مكتبة الجغرافيين العرب، وأصدر منها ثمانية مجلدات لغاية عام 1894م. وأعظم دراسة تحليليّة للأدب الجغرافيّ العربيّ هيّ للمستشرق الروسيّ أغناطيوس كراتشكوفسكي، وقد أتمها في لينينغراد عام 1943م أثناء الحرب العالميّة الثانية، وطُبعت في موسكو عام 1957م، وقد ترجمها للعربيّة صلاح الدين عثمان هاشم وطُبعت في القاهرة بعنوان (تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ)، وتعدّ أول مرجع يعتمد عليه الباحث في هذا المجال لانتساع مادتها وجودة بحثها.

الباحثون العرب ودورهم في نشر الأدب الجغرافيّ

نشط الباحثون العرب لإظهار مصادر عيون التراث العربيّ بعد الحرب العالميّة الأولى، ومن أنشط الهيئات التي ساهمت في ذلك دار المعارف، ودار الكتب المصريّة، ومعهد المخطوطات العربيّة في مصر، والمجمع العلميّ العربيّ، ووزارة الثقافة، والمعهد الفرنسيّ للدراسات العربيّة في دمشق، والمجمع العلميّ في بغداد.

ومن ألع الأسماء التي برزت في هذا المجال: زكي محمد حسن، وصلاح الدين المنجد، وغيرهما.

بحقّ كانت النصوص التي تركها لنا الرّحّالون والجغرافيون العرب المصير الأهمّ والأصيل في تراث الدول والشعوب وما يتبعه من تاريخ مدنيّ وعمرانيّ واجتماعيّ في العالمين العربيّ والإسلاميّ، والتي أضفت رونقا وجاذبيّة قل نظيرهما عند المؤرّخين والمؤرّشفين العالميين، لما تتمتع به من أسلوب سردٍ وتشويقٍ وإمتاعٍ.

الأدب العالميّ على الإطلاق، كقصّتيّ السندباد البحريّ وعبد الله اليربيّ، والمعروف بأنّ الكثير من الوقائع الواردة في تلك القصص منقولة من كتب العجائب والرحلات، حتّى أنّنا نجد بأنّ تلك الكتب كانت مصدرا للعديد من الجغرافيين، فقد ضمّن الهمدانيّ في كتابه (مختصر كتاب البلدان) أجزاء كبيرة من رحلة (أبي زيد السيريّ)، إضافة لهذا فإنّ لبعض الرّحّالين والملاحين العرب فضلا كبيرا في مساعدة أعلام الرّحّالين الغربيّين في المحيط الهندي ومجاهل إفريقيا في فترة نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث، ومنهم الرّحّالة البرتغاليّ فاسكو ديفاما، الذي لم يكن ليتمكن من اكتشاف طريق الهند من خلال الالتفاف حول رأس الرجاء الصّالح، لولا رجوعه للمعلومات المستخلصة من وقائع الرحلات التي قام بها الملاح العربيّ (أحمد بن ماجد).

أسماء بعض الرّحّالين والجغرافيين العرب

لمعت أسماء العديد من الرّحّالين والجغرافيين العرب القدماء، قبل وبعد الإسلام، والذين دونوا كتبهم عن الرحلات التي خاضوها بأسلوب أدبيّ مشوّق، ومن أشهرهم:

سليمان التاجر العراقيّ، وسلام الترجمان، والرامهرمزيّ، وأبو زيد السيريّ، ومسعر بن المهلهل، وابن فضلان، وابن وهب القرشيّ، وعبهره الكرمانيّ، ابن الفقيه الهمدانيّ، وابن المنجم، وابن خرداذبه، والخوارزميّ، والإصطخريّ، وابن رسته، والمسعوديّ، وابن طاهر المقدسيّ، والبلخيّ، وشيخ الربوة دمشقيّ، وابن بطوطة، وياقوت الحمويّ، والطوسيّ، والشريف الإدريسيّ، وابن خلدون، وابن جبير، وغيرهم الكثير.

دور الباحثين في نشر الأدب الجغرافيّ

لعب المستشرقون دوراً كبيراً في دراسة ونشر النصوص المتعلّقة بالأدب الجغرافيّ العربيّ، فبدأت إسبانيا منذ القرن 11 للميلاد بترجمة المصنّفات العربيّة الخاصّة بالفلك والرياضيّات إلى اللغة اللاتينيّة، وسُرّع ما أصبح أسماء الغوريثميّ، أي الخوارزميّ والفراغانوس أي الفرغانيّ والباتفنيوس، أي البتانيّ معروفة لدى الجميع، وقد ساعدت هذه الترجمات على تطوّر العلم في أوروبا الوسطى.

وأول نصّ عربيّ في الجغرافيا الوصفية طُبِع في فلورنسا في أوروبا هو كتاب (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) للشريف الإدريسيّ عام 1592م، وأعيد نشره عدّة مرّات لغزارة معلوماته وأهميّته، وهكذا بدأت النصوص

المراجع:

- تاريخ الأدب الجغرافيّ العربيّ □ تأليف أغناطيوس كراتشكوفسكي □ ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم □ طبع القاهرة 1963.

- تخليص الإبريز في تلخيص باريز □ رفاعه الطهطاوي □ طباعة دار الهلال.

- موسوعة الرحلات العربيّة والمعرّبة المخطوطة والمطبوعة □ محمد بن سعود الحمد.

■ عضو اتحاد كتاب الأردن

أمسية ثقافية عربية بباريس

بالتعاون بين المركز الثقافي المصري و مركز ذرا للدراسات و الأبحاث بفرنسا، أقيمت مساء يوم السبت 3 تشرين الأول / أكتوبر 2020 أمسية ثقافية عربية بمقر المركز الثقافي المصري في جادة السان ميشيل بالحي اللاتيني وسط باريس، وبحضور نخبة من المثقفين و الدبلوماسيين و الإعلاميين العرب، يتقدمهم سفير مصر إيهاب بدوي و سفير فلسطين سلمان الهريرة.

أفتتحت الأمسية بكلمة ترحيب من المستشار الثقافي المصري نور السبكي، أكد بها على دور المركز بنشر الثقافة العربية بفرنسا و على معاودة المركز لأنشطته، التي افتتحها هذا المساء بالتعاون مع مركز ذرا، رغم جائحة الكورونا مع مراعاة التدابير الوقائية، ثم ألقى السفير إيهاب بدوي كلمة، وجه بها التحية للحضور في قاعة المركز الثقافي المصري بباريس، ثم ألقى علي المرعبي مشرف عام مركز ذرا كلمة أكد بها على التعاون الوثيق مع المركز الثقافي المصري، و وجه التحية لمناسبة 6 أكتوبر للجيش المصري الذي دافع عن الأمة العربية و فلسطين.

ثم ألقى الشعراء قصائدهم على التوالي: أحلام لقليدة، ريم السيد، نزار بدران، و رافقهم بخلفية موسيقية على التوالي كلا من الفنانين محمد الريصاني و الحسين إدو على آتي العود و الغيتار. ثم كانت هناك وصلة من الطرب الاصيل مع الفنانة المغربية نزيهة مفتاح.

و اختتمت الأمسية بكوكيتل خفيف للحضور، و تأكيد على مواصلة تنظيم التظاهرات الثقافية العربية رغم جائحة كورونا.



تصوير: بوعبيد المكناسي.

راوية



أ.أ.الحماد

موتنا المعلن
دثريني بثوبك المطرز
علميني كيف ارسم بلادي
بالوان الطيف
ألوان الحياة يا راوية
علميني كيف أفر الخوف
كيف أهزم الأعداء
ولا تبك إن مت
فالسيف بلا رحمة عاد يجرؤ الرؤوس
يبارك جرمة الأهل والأصدقاء
اغربي الياسمين في كل البلاد
ما عاد الأعداء يخشون السلاح والدمار
بل السلام وقطفة من رحيق الازهار

وكم يتلأأ الصدف والمحار على جيد الحقيقة
كالنخيل الشامخ في أرضنا يا راوية
ماذا لو سكبت كأس الوداع
وأغلقت آخر صفحات اللقاء
ورقصت كما الفجر رقصة الألم
في بلادي لا أعرف يا راوية
لا حب
لا خارطة تسمو فوق خرائط المدى
أحرار انتم في عرفكم
وعبيد نحن في عرف أسياهم
ما عاد فينا خطاب ولا صديق
وبلال يقتل في كل مكان
نوزع نوءات الروح شعرا
دمع الأمهات قهرا
أرق لليل العاشقات
المنسيات على حواف الأرصفة
رضيع في كراطين
وأطفال تغتصب باسم التحرر
والملاذات
أي المعاجم تلو أسانا يا راوية
حريق صمتنا

على أي أرض خللت
كم تراها قطعت من مسافات تلك العرافة
على مقعد خشبي ظلت تراقب البحر
تذف بسر الطريق
بتعب المسير
تقبر عشقا نال من الروح
ولم يهزم الموت
راوية سماها
قبل أن يتفشي نيا قتله
العشق في قبيلة الفجر محرم
كان العربي الأخير الذي ظل عرفه بمسام جلدها
فأبت أن تغسل
أبت إلا أن تحمل ظله وترميه كل غروب للموج
يحملة إلى حيث خزائن السر
إلى حيث تغفو الشمس
ويعم ظلام السؤال
هل الحب محرم يا راوية؟
هل الوطن علم وسجان
محبرة وبنود وحفار قبور يا راوية؟
تزييني
فكم تخيف رنة قرطك الأعداء



نزار بدران

وباب السجن في بلد مغطى بالجراح
إنني أعترف أنني أخطأت يوم
قطعت بحر الموت
بلا إذن من السلطات
يوم رأيت رمل الشاطئ الفتان
أول مرة
وظلنت أنني بالجنان

يوم ، أسير على طريق بين مطرقتين
إن جاء لوم في كلام الناس
عن لوني وعن معنى مالي
لا أبالي
أو ضمني طيف خفيف الروح
يضحك من خيالي
يوم ، أحن إلى رحيق الصبح في يافا
وكأس الشاي في بغداد
أو قطع من الحلوى الدمشقية
ودكرى أغنيات الأرض أيام خوال
أمني لوحدي بين أبواب مرتبة
وأرصفة منطمة
ووقع الليل خلفي يقتني أثر النهار
وأنا أحاور لحظة الوهم المقدس
هل سيمحي همنا هذا الصباح
أم سألهم مرة أخرى بلون الشمس

اللاجئ إنني أعترف

إنني أعترف ، أنني أخطأت يوم ولدت
في بلدي
بلا إذن من السلطات
يوم رأيت أول مرة وجه الحنان
بوجه أمي
وظلنت أنني بالجنان
اليوم أكتب للنجوم قصائد البدر الممزق
وأسارع الخطوات إلى حلم بأحشائي معلق
وأعد أسماء النساء على ضفاف النيل
مودعا شجر النخيل
في كل ميناء يبحر الموت أبحث عن قضية
وأعاشر الوقت الذي كسر الزمان
لأنجب اليوم الجديد بدون صوت البندقية
أعيش أموت تربطني القوارب والحيال
وأبحث في ضفاف السين أو بحر الشمال
عن مكان للمهاجر في حروف الأبجدية



جميلة شقيري

هذه الأجنحة

هذه الأجنحة..
التي تكبر فوق
وجنتاي..
زرعناها معا
أنا...وأنت
ليكون باب إحترافتنا
مشروعا..
دخوله تمرد
والإقامة ذوبان..
يا نبض شوقي
وقصيد انتظاري..
يا كلي..
قل لبعضي..
اني في روضتك
غزال،
وأنا الصياد..
أروض اليوم حمم
الشوق
برمح الامنيات..
يا كلي..
قل لبعضي..
اني أقسم بأحرف
التعجب..
وبرعشة هذا الولاء..
أنّ تقاديني فتلتفت
السعادة.



ملحمة أكتوبر

أ.هويدا عبد الوهاب

إحتفلت مصر والعالم العربي مؤخرا بنصر أكتوبر العظيم الذي تحقّق عام 1973 ، هذا النصر الذي سيظل ملحمة تاريخية عظيمة تتوارثها الأجيال ، ونقطة مضيئة وفاصلة بين الهزيمة والإنتصار العظيم ، من خلال حرب إستثنائية وعبقريه ، قادها الجيش المصري خير أجناد الأرض ، وما زالت تدرس في أكاديميات العالم العسكرية ، وفي كل عام نكتشف أسراراً وخبايا مبهرة جديدة ، تقشّر لها الأبدان سواء اثناء الحرب ، أو أثناء التحضير لها فيما يسمى بحرب الإستنزاف ، الذي استطاع بها الجيش المصري منذ عام 1969 وحتى الحرب القيام بعمليات ومعارك موجهة للعدو إستنزفته وأفقدته قوته مثل تدمير المدمرة البحرية إيلات وتبة الشجرة وعيون موسى وأبو جاموس ، ومعركة المنصورة الجوية وهي من أكبر المعارك الجوية في التاريخ ، ولا ننسى الدور العربي المهم في هذا الإنتصار المقدس سواء بالمال أو العتاد أو الأرواح ، ولعظمة هذا الإنتصار يخرج علينا الأعداء ليشككوا ويبدلوا الحقائق ويزيفونها ، ولكن هذا هو شأن كل منهزم وحاقد وضعيف ، وفي هذه المناسبة العطرة التي رفعت رأس كل مصري وعربي وردت إليه كرامته ، أوجه التحية لكل من صنع هذا النصر العظيم ، وتحية لكل الشهداء الذين سالت دمائهم الطاهرة من اجل الوطن وأصبحت سيرتهم العطرة ملحمة عظيمة يتغنّى بها الجميع وتحية لكل جندي شارك فيها ، لأنّ دمائهم وتضحياتهم كانت سببا في بقائنا الآن ، ولأنّ كل ما جنيناه من استقرار ورفعة وكرامة وعودة للمكانة طوال السنوات الماضية كانت بفضل تضحياتهم التي لا تعد ولا تحصى.

صحفية وكاتبة مصرية



أ. سناء جاء بالله

الحقيقة الأخلاقية

الحقيقة في مطلق تعريفها هي تأكيدات و معتقدات وأفكار وممارسات تترادف معاني الوضوح دون الإخفاء أو الإختفاء والحجب، وهو ما نستطيع أن نعبّر به عن ما هو ثابت وأبدي وما يمكن الاعتماد عليه، كما تُعرّف الحقيقة بأنها ما يصير إليه حق الأمر و وجوبه، ويقال بلغ حقيقة الأمر أي بلغ يقين شأنه أو عين يقينه.

للحقيقة أنواع عديدة علمية منها، منطقية وإصطناعية، التي يمكن إثباتها بالتجارب و التحاليل وتطبيق النظريات. وهي تعتمد على مدى الكفاءة باختلاف العصر، الأمر الذي يضطرّ معه إلى تقسيم تلك الحقائق إلى الحقيقة المنطقية وحقيقة البحث أو ما فوق العقل، ولكن تعتبر الحقيقة الأخلاقية هي الحقيقة الاستثنائية لنسبة الأشياء المثبتة وجودها في الأصل بالرغم من أنها الحقيقة التي غالبا ما يشترك فيها عامة البشر إلا أنها لا تزال تثير جدلا واسعا من الناحية الفلسفية.

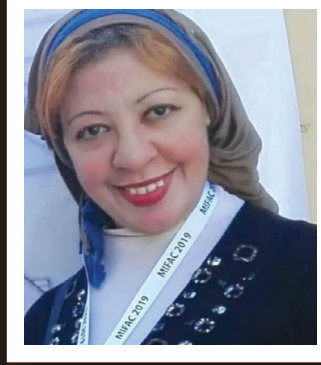
الحقيقة الأخلاقية هي الحقيقية التي تضيء على الإنسان قيما نبيلة مؤثرة على مجتمع بأكمله، فكلما كانت منظومته الأخلاقية متماسكة و تتوافق بين ظاهره وباطنه إلا وأصبح الإنسان أكثر قدرة ومقاومة لكل ما يواجهه من تغيرات سلبية وخسائر مادية ومعنوية، ويكون سداً منيعاً ضد المصالح الشخصية الضيقة والمنافع الذاتية.

تتضح هذه الحقيقة جلية لكل المحيطين بنا، عندما تظهر بشكل ضمني في سلوكنا، وحيث يكون لها القدرة الفعلية للخروج من منطق التنظير إلى الممارسة الفعلية لإثبات وجودها ونجاحاتها وكذلك مدى تطابقها مع تصرفاتنا الحقيقية على أرض الواقع.

و أمام حجم التطور الكبير والسريع في جميع المجالات، خاصة التكنولوجية منها، فقد أصبحت الحقيقة الأخلاقية مهنة إفتراضية تستعاضة تحكمها شبكات التواصل الاجتماعي للتعبير عن صفات أخلاقية مصطنعة وغير حقيقية نظرا لهول المساحات الافتراضية المفتوحة، وما تنتجه من حريات غير مشروطة للزيف والزيف وتناقل الأخبار المغلوطة وإثارة الجمعية، لتضليل الآخر والتشويش على فكره، مما يؤدي إلى الانحدار بمجتمع بأكمله للعيش في وهم مطلق لعالم افتراضي.

لكل منا القدرة الفعلية لأن يعود إلى نفسه وإلى حقيقة الأخلاق التي يتحلى بها والبحث عميقا في عدم إفترائها بالمظاهر الهلامية الزائفة والزائكة والتشبيث بالحقيقة الأخلاقية القادرة على التأسيس وإستيعاب أي تغيير مستقبلي لأن الأخلاق هي بمثابة «اختبار حقيقي للنبل والارتقاء الإنساني»، ولأن الانحدار الأخلاقي يؤدي إلى الفناء المعنوي والواقعي.

■ مايكروبايولوجست/مديرة للبحث والتطوير



منى مفتحي حامد

مُنِيَّتِي

حبيبتني.. حبيبتني..
من قبل ميلاد الهوى
أين كنت منكِ
و أين كنت من ضلعي..
قد اشتقت
إلى حنانكِ
يراقص و يحتضن
يضم وسادة عشقي..
حبيبتني
أنتظرك أنتظرك
أتلحف لحنان همساتكِ
فلن تتأخرين
أو تغرب شمسكِ
عن دروب ظمائي..
حبيبتني.. حبيبتني..
رقاقة الخصال
طيب العنبر و القرنفل
بيستان قصائدي..
أهاديك
نبضات قلبي..
و سفن كوكبي..
أقبل شفتيكِ
بسنوات غرام صدري..
أنت الروح
ميدان الغزل
خريف اشتياق حقلتي..
من نور مقلتيكِ
أداعب خصلات
أغصان مياسمي..



بدأ بعض صناع الدراما العربية يتجهون بأعمالهم لتأخذ صيغة تتفق وتتكيف منصة عرض النتفلكس، من حيث الكتابة والإخراج، واضعين نصب أعينهم وكهدف أساسي إمكانية عرض أعمالهم للمرة الأولى عبر تلك الشبكة، ويأتي مسلسل المنصة The platform، الذي كتبه السوري هوزان عكو، بينما أنتجه منصور اليبهوني الظاهري، كواحد من تلك الاعمال.



ألمى طيارة



هوزان عكو بعد مسلسل المنصة: نحن اليوم بحاجة لتغيير أنماط المحتوى

بينما يعرض فقط على قناة أبو ظبي الفضائية الى جانب منصة النتفلكس.

”كل العرب“ التقت هوزان عكو للحديث عن مسلسل المنصة، وكان هذا الحوار:

. بداية نود ان نسألك هل عرض مسلسل المنصة حصرياً، لى قناة أبو ظبي الفضائية ومنصة نتفلكس كان هدفاً بالنسبة لكم؟
. الحقيقة ان الهدف الأساسي كان العرض

لارودريغو كريشنان، وقام بكتابته الى جانب عكو فريق كتابه مؤلف من رحاب الكيلاني ومحمد الركابي، نجوم عرب أمثال مكسيم خليل وعبد المحسن النمر الى جانب سلوم حداد، سمر سامي، خالد السيد، أحمد الجسمي، خالد القيش، يارا قاسم، سامر إسماعي، معتمد النهار، جيني اسبر وغيرهم إلى جانب الممثل الأمريكي العالمي دان كين المعروف بتقديمه شخصية سوبرمان، ومقدمة البرامج الإماراتية مهيبة عبد العزيز،

في مسلسل المنصة الاماراتي، يكتب هوزان عكو عملاً درامياً بشكل مختلف ليس عما هو متاح اليوم في الدراما العربية، بل أيضاً عما سبق وأن كتبه صاحب مسلسل الهيبة بنفسه، فهناك كثافة في الأحداث ترافقتها سرعة في الإيقاع، في مقابل إبتعاد شبه كامل عن كل حشو درامي سواء من حيث الشخصيات الثانوية أو التفاصيل.
ويلعب بطولة المنصة الذي اخرجه الألماني



على نتفلكس، فطبيعة العمل ومدته الزمنية وغيرها من الأمور، مناسبة للعرض على المنصات أكثر من الفضائيات التي تحكمها ساعات عرض محددة وبتوقيات ومدة زمنية معينة للحلقة، أما بالنسبة لخيار العرض على قناة أبو ظبي الفضائية، فكان خيارا أساسيا من قسم التسويق، ومن المتوقع لاحقا ان يكون العمل متاحا على عدد كبير من الفضائيات.

. حدثنا عن هذه التجربة الجديدة بالنسبة لك من حيث المحتوى (شكل ومضمون)، ومن حيث طبيعة الجمهور.

. بدأنا بالعمل سوياً أنا والمنتج منصور الظاهري، بدءاً من نقطة إختيار الفريق، وكانت آلية العمل تعتمد على مبدأ التخصص، كل ذلك بهدف اخراج محتوى النص وتنفيذ رؤيته بنفس الطريقة التي كتب بها، كما ان آلية الكتابة الدرامية في العمل كانت مختلفة و تقدم بطريقة قابلة للتطوير، فالحكاية في مستواها الأول قد تكون اجتماعية، ولكنها تدريجياً تتطور لتظهر لها أبعاداً أخرى تمتد على فضاءات ومساحات جديدة.

أما بالنسبة للجمهور، صحيح ان العمل يخاطب شريحة جديدة من المشاهدين لها آلية مختلفة في التفكير كشريحة الشباب مثلاً الذين لم يعد بالإمكان ان نقدم لهم نفس الحكايات القديمة، وهذا لوحده بالنسبة لنا شكل نوعاً من التحدي، فكيف سنقدم حكايتنا من وجهة نظر مختلفة، وكيف سندخل في موضوع يتعلق بالمعلومات وتحصيلها وإعادة تصديرها، ومن يمتلكها ويعلم عنها، الأمر تطلب منا الكثير من البحث كفريق كتابة، وكنا كلما بحثنا أكثر فتحت لنا فضاءات جديدة أكبر، سواء على صعيد الشخصيات أو الحكاية.

. في المنصة نحن امام عمل يتجاوز فيه الكاتب أدوات الدراما ككتابة، ليدخل بحكايته الى العالمية او بالأصح لتصبح الحكاية قابلة للمشاهدة من قبل أي جمهور في أي مكان بالعالم، فالجميع اليوم مهتم بالتكنولوجيا وتداعياتها، فهل هذا الأمر الذي استدعى وجود حوارات مكتوبة باللغة الإنجليزية، ووجود نجم عالمي مثل دان كين؟

. أردت وجود شخصية أجنبية في العمل لتحقيق هدف الإنفتاح على جمهور أعرض وأوسع وأن تكون تلك التجربة كخطوة أولى جديدة وصغيرة، لفضاء قادم وأوسع ومتقدم أكثر، سواء على مستوى النص أو المشروع

وجود شريحة من الجمهور معتادة على الاعمال التقليدية ولا تتقبل غيرها وهو أمر طبيعي وكان في الحسبان، إلا ان ردود الفعل التي وصلتنا حتى الآن حول العمل كانت جيدة، برغم انه لا يوجد نسبة كبيرة من الجمهور ممن يتابعون الاعمال عبر نتفلكس Netflix او HBO، ولكن العرض المتزامن على فضائية أبو ظبي أتاح للكثيرين متابعته وخاصة في سوريا.

ومسلسل المنصة الذي بدأ عرض موسمه الأول في الثالث من سبتمبر الماضي، انتهى هوزان عكو من كتابة موسمه الثاني وسيدخل مرحلة التصوير قريباً، أما بالنسبة للموسم الثالث، فسيتمتع وجوده على توقعات المتلقي للموسم الثاني من جهة، وعلى التأكد من انه ثمة شيء جديد يقال أو سيحكى فيه.

■ صحفية من سوريا

بشكل عام، وتعتبر هذه الخطوة نقطة إختبار جيدة لتلك الفضاءات، أما سبب إختيارنا لدان كين تحديداً، فلأن وجوده سيرفع من قيمة العمل وسيفتح مساحة لتسويقه في الخارج، والحقيقة انه تحمس للمشروع، وكان موجوداً في كامل الحلقات 12 تقريباً، واستخدام اللغة الإنجليزية كان طبيعياً ومبرراً درامياً في العمل.

. ولكن مسلسل المنصة بالشكل الذي قدم به والمضمون الذي حمله، قد لا يكون جذاباً لفئة كبيرة من الجمهور العربي، وخاصة كبار السن، بالإضافة الى انه غير متاح للجمهور السوري عبر منصة نتفلكس، ألا يخيفك ذلك؟

. نحن اليوم بحاجة لتغيير أنماط المحتوى، بالنسبة لي كان مهما تقديم عمل يقدم طرحة جديداً من حيث بنية الحكاية والشخصيات وطريقة العرض و يختبر ذائقة المتلقي، ورغم

فلسطين:

تكريم المسرحي الفلسطيني غنام غنام ضمن فعاليات الدورة الرابعة لمعرض مالمو للكتاب العربي.



يتم تكريم الفنان المسرحي غنام غنام ضمن فعاليات الدورة الرابعة لمعرض مالمو للكتاب العربي، الذي يستضيفه ويكرمه (عن بعد) و تحدث في الندوة الخاصة عن تجربته المسرحية وعن المنفى، وقد قدمت الندوة تحت عنوان «سأموت في المنفى» يوم الإثنين 2020.10.26 الساعة مساءً بتوقيت الإمارات والسادسة مساءً بتوقيت القدس.

وجدير بالذكر ان غنام صابر غنام ويعرف بـ غَنَام غنام وهو مؤلف ومخرج وممثل مسرحي فلسطيني ولد في عام 1955 بأريحا في فلسطين. وانتقل وهو في سن الثانية عشرة مع عائلته إلى الأردن. قام بكتابة وإخراج العديد من المسرحيات، وألف القصص القصيرة. وهو حاصل على جوائز عدة في الإخراج والتأليف المسرحي.

مصر:

أبي تحت الشجرة وبلد الأبطال.. جديد فرقة المسرح الحديث



أعلن الفنان خالد النجدي مدير عام فرقة المسرح الحديث بمصر خطة الفرقة للموسم الشتوي القادم، وتبدأ بالعرض المسرحي «أبي تحت الشجرة» بطولة هاني كمال، لبنى الشيخ، منير مكرم، شادي أسعد، دينا هريدي، من تأليف طارق رمضان وإخراج إسلام إمام. ويناقش العرض مشكلة التفكك الأسري الناتج عن إنخراط الأب في سعيه للرزق في الغربة مما يتسبب في التباعد الاجتماعي بين الأب والأبناء ويؤثر بدوره على حياة الأسرة واستقرارها، ويحمل العرض بعداً اجتماعياً يتناسب مع الحالة العامة للمجتمع في المرحلة الحالية.

أما ثاني عروض الموسم بعنوان «بلد الأبطال» تأليف أحمد عوض ومن إخراج هشام عطوة.

كما يعاد عرض «رحلة سعيدة» علي مسرح بيرم التونسي بالأسكندرية وهي من تأليف محمد الصواف وإخراج محمد مرسى.

طلقات مسرحية



صفاء البيلي

مسرح الجدار الفلسطيني.. وقضايا المسرح العربي

ما بين الشد والجذب والرفض والقبول التي وجهت إلى فعاليات المسرح الـ «أون لاين» التي لجأ إليها المسرحيون العرب إثر جائحة كورونا، يسرع مسرح الجدار الفلسطيني الخطى قدماً لتقديم نشاط مسرحي ما بين عرض تجارب مسرحية أو مناقشة قضايا مسرحية هامة، مما ساعد في دعم الساحة المسرحية فسعت إلى إقامة لقاءات موسعة مع الأكاديميين والفنانين من كل أنحاء العالم العربي، وتفتح ملفات قضايا المسرح العربي، وتناقش الكثير من العناوين الهامة.

من العراق قدم د. مهدي العميدي محاضرة بعنوان أثر الحرب في صناعة المشهد المسرحي، كما قدم د. حميد صابر محاضرة حول العلاقة بين العرض والمتلقي في ضوء التجارب الخارجية.

ومن لبنان قدم د. حسام الدين محي لقاء مباشراً حول المسرح اللبناني «تجربة إبداعية»، ومن مصر قدم د. سيد علي محاضرة عن المسرح الفلسطيني والنكسة، كما قدم الناقد أحمد عبد الرازق أبو العلا محاضرة عن ضرورة المسرح في مواجهة التحديات، والباحث حسام مسعد عن مسرح الشارع، كما قدم الفنان الموريتاني جعفر يوسف محاضرة هامة حول المسرح الموريتاني.

أما المخرج التونسي نزار الكشو فقد قدم محاضرة بالشراكة مع إذاعة تونس الثقافية حول مسرح الشارع و تجربته مع مسرح الجدار الفلسطيني.

شخصياً، أدمم مثل هذه اللقاءات التي تثري الواقع المسرحي سواء كان ذلك بسبب الجوائح أو في الظروف العادية.

دوما..عاش المسرح

كاتبة وناقدة مسرحية

تأجيل الدورة الثالثة من المهرجان الدولي للمونودراما بقرطاج تحسبا لموجة «كوفيد19» الثانية.

صرح الفنان إكرام عزوز مدير المهرجان الدولي للمونودراما بقرطاج أنه بعد ملاحظة انتشار وباء كورونا «كوفيد19» في الموجة الثانية، وتفشي العدوى بشكل لافت، وبعد الاطلاع على الوضع الصحي في البلدان ذات العلاقة بفعاليات الدورة، ولأن المهرجان دولي بالأساس ويقوم على مبدأ «نلتقي لنرتقي» من خلال تخصص مسرحي «المونودراما».

وايماننا منا ان النشاط الثقافي والفني لابد ان يعود وفي اقرب الاوقات مع احترام البروتوكول الصحي وبدراسنا لكل هذه المعطيات التي قد تؤثر على مشاركة دولة دون اخرى، ولأننا نرفض مسرح ال on line لأن المسرح لقاء حميمي ومباشر، قررت الهيئة المديرة للمهرجان تأجيل الدورة الثالثة الى فترة اليوم العالمي للمسرح، عله يكون بشري خير لرفع هذا الوباء اللعين فتحتفل بذلك مسرحا ان شاء الله. نريدها دورة متميزة وتحمل اسرارها ومفاجات جميلة. عاش المسرح رافدا من روافد التنمية واداة اصلاح هامة وجدية في بلداننا العربية (خلاف الترهيد) على أن يتم انعقاد الدورة الثالثة بمشيئة الله في الفترة من 25 الى 28 مارس 2021.

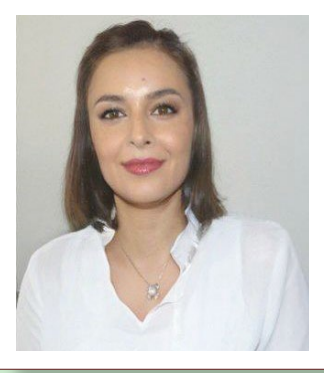
العراق:

قربان آخر.. جديد فرقة الزبير المسرحية

فرقة الزبير للفنون المسرحية تواصل عطاءاتها المسرحية لتتقدم لجماهيرها مسرحية «قربان آخر» من تأليف هشام المالكي، سينوغرافيا وإخراج فرحان هادي، وقد قام ببطولة المسرحية فرحان هادي وعلي المهدي وضييفة الشرف الفنانة القديرة هناء محمد، العزف المصاحب للعرض للملحن الكبير علي سرحان، ديكور شاكر جوني وسالم الحريشاوي.

تتحدث المسرحية عن شهداء العراق الذين سقطوا في الحرب دفاعا عن الوطن حيث تظهر في شخصية تمثل شخصية «العراق» والتي يقوم بأداء دورها الفنان فرحان هادي مطالبة من القاطنين على أرض العراق أن يتوحدوا ويتكاتفوا لأجله، فالعراق هو الذي كتب الأبجدية للعالم وهو الذي يتوجع كل يوم لأجلكم.

كما أن الشخصية التي تقوم بأداء دورها النجمة هناء محمد هي شخصية أم لجميع الشهداء والتي تقرر في النهاية أنها لن تبكي أبدا على شهدائها لأنهم ماتوا لأجل العراق وهم لا زالوا أحياء يرزقون. جدير بالذكر أن العمل يتم تقديمه بشكل فلسفي جدلي وبطريقة فنية مبتكرة جديدة.



أ.ماجدة جماح

رحيل الفنان الكبير محمود ياسين

أعلن عمرو محمود ياسين، نجل الفنان الراحل الممثل المصري محمود ياسين، وفاة والده عن عمر يناهز 79 عاما، عبر صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، طالبا من متابعيه الدعاء له.

للفنان الكبير محمود ياسين تاريخ طويل في السينما والمسرح والتلفزيون والإذاعة المصرية. فقد ولد في بورسعيد، شمال شرقي البلاد، عام 1941، وتخرج في كلية الحقوق عام 1964 وعمل محاميا لفترة قصيرة قبل أن يمتحن التمثيل.

ومن أبرز أعماله أفلام الرجل الذي فقد ظله عام 1968، وشيء من الخوف عام 1969، ونحن لا نزرع الشوك عام 1970، وأنف وثلاث عيون عام 1972، والعاطفة والجسد عام 1972، والرصاص لا تزال في جيبتي عام 1974، وقدم أيضا عددا من المسلسلات الدينية والتاريخية في الإذاعة والتلفزيون.

وقد تعلق محمود ياسين بالتمثيل المسرحي عندما كان طالبا في المرحلة الإعدادية وكان يحلم بالوصول إلى المسرح القومي، وحقق حلمه بتقديم العديد من الأعمال المسرحية الناجحة على خشبة المسرح القومي ومسارح أخرى، ومن أبرز أعماله المسرحية: ليلي والمجنون، والخديوي، وحدث في أكتوبر، وعودة الغائب، والزيارة انتهت. كما عرف بأدواره الرومانسية في السينما المصرية، وخاصة في فترة السبعينيات، حتى لقب بفتى الشاشة الأول. وقدم ياسين للسينما أكثر من 150 فيلما بين مسيرته الحافلة بالعطاء. وجسد دور المحارب في العديد من الأفلام التي ترصد الفترة ما بين عامي 67 و73 مثل الرصاص لا تزال في جيبتي، وأغنية على الممر. كما اشتهر محمود ياسين بأداء الأدوار النفسية المعقدة كدوره في فيلم أين عقلي، وثالثهم الشيطان، ومسلسل الدوامة. وإملاك صوتا مميزا جعله يتولى مهمة التقديم والتعليق في الكثير من الفعاليات الفنية والوطنية.

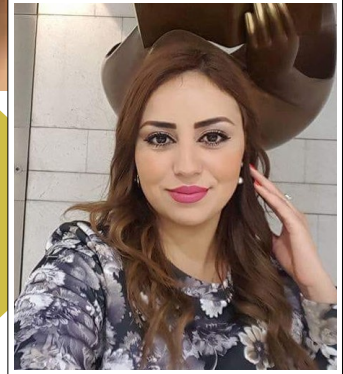
■ صحفية من المغرب

نصائح عامة للمرأة للعناية بالجسم والشعر



أسهل طريقة للتخلص من إسمرار الكوعين والركبتين

قومي بقطع ليمونة طازجة الى نصفين وأفرك تلك المناطق الداكنة برفق من دقيقتين الى ثلاث دقائق ثم استخدمي فوطة مبللة بالماء الساخن في تدليك تلك المناطق ومع تكرار العملية من مرة الى مرتين في الاسبوع ستخلصين من هذا الإسمرار.



أنسيمة أبرجوس



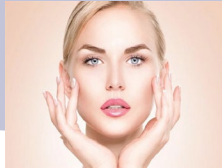


للتخفيف من التجاعيد حول العينين استعملي ماسك طبيعي
اخلطي 3 ملاعق صغيرة من الحليب الغير مغلى مع 3 ملاعق صغيرة
من العسل، ثم قومي بتدفئة الخليط قليلا وإستخداميه على المنطقة المحيطة
بالعينين لمدة 30 دقيقة، ثم يشطف بعد ذلك بالماء الدافئ. وهو علاج طبيعي
فعال لتقليل ظهور التجاعيد المحيطة بالعينين.



للحصول على بشرة ناعمة ونضرة

اخلطي ملعقة كبيرة من ماء الورد، ملعقة كبيرة من
الجليسرين مع ملعقة كبيرة من عصير الليمون الطازج
وبعدها ضعي المزيج في زجاجة سبراي نظيفة، واستخدميه
على بشرتك أو جسمك قبل الاستحمام أو الذهاب للنوم
بنصف ساعة يعطي البشرة نضارة ولامعان.



أما فيما يخص العناية بالشعر نقترح عليك
سيدتي بلسم طبيعي لشعر ناعم
عليك اخذ كمية من الحليب البارد ثم قومي بوضعه
على شعرك بإستخدام فرشاة الشعر ثم وزعيه جيدا
على الشعر قبل الإستحمام. أتركه لمدة 30 دقيقة ثم
يقسل بالشامبو المعتاد إستعماله وسوف تحصيلين على
شعر ناعم كالحرير.



المغرب والأندلس وهموم الهوية

ها هو المغرب يلفحك، بجماله وأناقته، وطيبة أهله. أنت ابنة الجرح العربي المفتوح من بغداد وحتى مراكش، تشعرين بدفئى ايادي الأصدقاء والصديقات الذين لم يعرفوا أخبارك في إجتياح عاصفة (الربيع العربي) الذي لم يحمل لك إلا الحزن، وخرائط المدن المهدمة، والأهل الضائعين في مدن العالم. بعد كل مأساة تهريين كما كان يفعل أجدادك الأندلسيين الى (العدوة المغربية).

منفيون من دول الطوائف..تجار..قضاة..شعراء. كانت أرض المغرب تستقبل كل هؤلاء بترحاب، وود لم يضعفه الزمن. المغرب وطنك الثاني بعد دمشق وليست باريس التي قضيت فيها عمرك. يوم تحط قدمك في مطار الرباط تلفحك رائحة الأرض فتفهمي أنك في أرضك. الدعوة الى تكريمك جاءت هذه المرة من مدينة خريكة التي تحتوي كل ثروة المغرب من الفوسفات، ومن جمعية نسائية هي (منتدى الحوار والفكر).

في قلب المغرب الممتد من طنجة الى موريتانيا. وحده المغرب بسبب عقلانيته، وتاريخه النضالي لم يلق بنفسه في أمواج الربيع العربي. نجا من الخراب، والحق، والحرب. في زيارتك المتعددة سابقا الى المغرب كنت تأتين مستدة الى بغداد، وبيروت والإنتفاضة الفلسطينية، هذه المرة كل المدن العربية التي أحببت هي متشحة بالسواد. التواييت في بغداد تتسابق الى المقابر، وبيروت تشتعل غضبا وجوعا..

نعم بيروت تجوع، من كان يظن ذلك ولكنه يحصل الان؟!

أيتها العاشقة لوطن يمتد من المغرب حتى عمان، ومن البحر الابيض المتوسط حتى افريقيا، ومن جبال طوروس الى اليمن الجريح النازف. اللكنة المغربية على لسان أهلها تشعرك بالتاريخ، كنت حين تجرين حوارا لصديقك محمد عابد الجابري، يشتعل النقاش بينكما وهو يذكر بالشرق والمغرب، عبد الكريم الخطابي، المهدي المنجرة، الفقيه البصري، عبد الرحمن اليوسفي..

اصدقاؤك جميعا رحلوا وكان المهدي بن بركة قد سبقهم، وانت تمشين في طرقات مراكش الحمراء، بنت التاريخ وحافظة الأندلس ثمانية قرون (يوسف بن تاشفين، المرابطون، الموحدون، وحكام آخرين) هكذا تعود بك الذاكرة، والذاكرة بلسم المقهورين.

ها هي الدار البيضاء وضجيجها والحياة التي لا تتوقف فيها..تذكرين الروائية خنائة بنونة، وأنت وهي تدوران البارات حتى وجدت ما محمد زخفاف الولد الشقي والروائي الرائع. كنت قد جئت من سنوات لإجراء حوار معه لجريدة السفير، كان ثملا ولا يمكن ان تحاوريه واجلت الموضوع للغد في بيت خنائة.

قالت لك هاتنيا: حميدة لا أستطع الركض معك على البارات لأن الروماتيزم اتعبني، وانا ايضا: أيمكن ان تكون سنوات العمر قد ركضت بسرعة؟ ربما لكنني سألتقيها بعد عودتي من خريكة.

في خريكة تفوح رائحة زهر البرتقال والليمون وإبتسامات الصبايا عضوات المنتدى. كانت الصديقة ياسمين بجمالها وأناقتها بالقفطان المغربي تتصدر الندوة، ويتوالى الباحثون في الفكر والثقافة، لقد إنفجر المغرب في السنوات العشرين الماضية عن حركة فكرية وثقافية مدهشة.

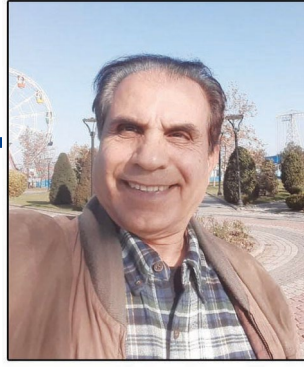
وأخيرا أرتب حواراتي مع عابد الجابري وأستعرض معه هموم (العقل العربي) كتابه الذي أحدث ضجة في المشرق. حوارتي مع جورج طرايشي في مشروعه الفكري الذي بني في الرد على عابد فكان (نقد العقل العربي)، انه مشروع أخذ عمر جورج وظل يعمل فيه حتى وفاته.

تنتهي الندوة، وأطوي أوراقني لتعلن اللجنة تكريمي بإسم الصديق الذي كانت وفاته فجأة قد تركت جراحا في روحي.



أ. حميدة ننع

■ كاتبة و صحفية عربية



التشكيلي عادل ناجي



أكتوبر 2019، 2020 لبنان و العراق

